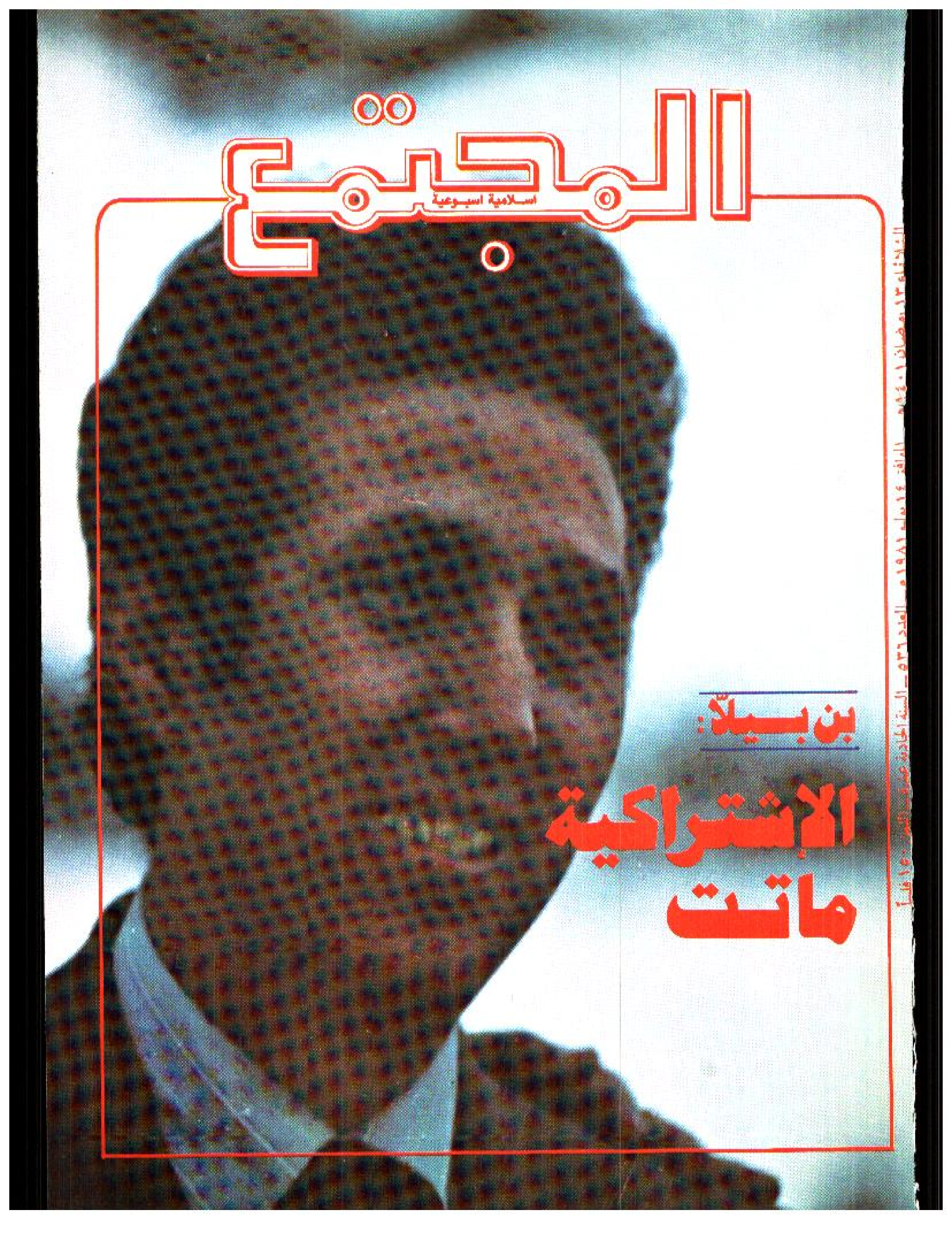
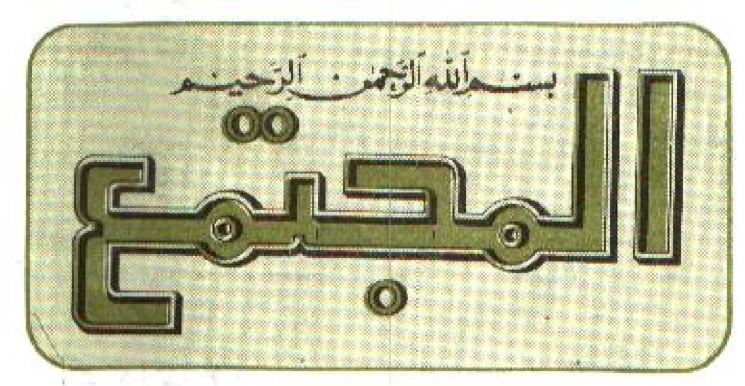

المجتمع
اسلامية اسبوعية
الثلاثاء ١٣ رمضان ١٤٠١هـ الموافق ١٤ يوليو ١٩٨١م العدد ٥٣٦ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلسا
بن بيلا:
الإشتراكية
ماتت



اسلامية - اسبوعية - تاسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

شارع المغرب - الروضة - الكويت
ص.ب: ٤٨٥٠ - ت: ٥١٩٥٣٩

الثلاثاء ١٣ رمضان ١٤٠١ هـ - الموافق ١٤ يوليو ١٩٨١ م - العدد ٥٣٦ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلساً

في هذا العدد



غلاف العدد

الاشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة..

ثمن النسخة

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ريالان ■ قطر ريالان ■ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم..

باختصار

خطف الطفلين السعوديين والغطرسة الاميركية

لا نراها إلا فضيحة ولا تقل كثيرا عن فضيحة ووترغيت، وغيرها من الفضائح الأميركية التي تكثر هذه الأيام.

خطف طفلين سعوديين من الكويت، ونقلهما إلى الولايات المتحدة، دون علم أبيهما ورضاه. أليس فضيحة؟

جيم ويب، رئيس قسم الشؤون القنصلية في الخارجية الأميركية، قال معلقا على الحادثة: «إنها حادثة اختطاف»!

هو إعتراف إذن وإن كان الأمر لا يحتاج إلى اعتراف، فالاختطاف ظاهر واضح، ولكنه يحتاج إلى إدانة، إدانة هذا القوي الذي يحسب أن له أن يفعل ما يشاء دون أن يحاسبه أحد. يحتاج إلى إثارة إعلامية متوازية مع هذا التجاوز البشع من اميركا المتغطرسة الطاغية.

«ويب» هذا نفسه قال: «سنترك الأمر للمحاكم الاميركية لتبت في الأمر»! عجبا.. ولماذا لم يلجؤوا إلى المحاكم قبل خطف الطفلين، لماذا لم يسلكوا الطرق القانونية في استردادهما إن كانوا يظنون أنهم على حق؟! ثم لماذا محاكمهم وليست محاكمنا؟!

الا ترون أن الأمر يشبه كثيرا إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، زرعوها في قلب الوطن العربي الاسلامي، ثم دعونا للاحتكام إلى مجلس الأمن، كلما أردنا استرداد حق من حقوقنا؟!

لماذا لا تكون أحكام القضاء رادعة؟

○ بعد ان صدرت الأحكام في قضايا هتك أعراض وقتل الطفلتين حنان وشاهين. وقضية السطو على المنازل في ضاحية الروضة التي كان بطلها المجرم فيصل...

وبعد أن أثير موضوع الأمن في مجلس الأمة، وأصبح الشغل الشاغل للناس في المكاتب والمنازل والديوانيات.

عاد الهلع والفزع مرة أخرى بعد حوادث الانفجارات الخمس، وعاد مجلس الامة ليعقد جلسة يخصص معظمها للحديث عن قضايا الأمن! والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح في مثل هذه الاحوال هو: لماذا لا تكون احكام القضاء رادعة؟ نعم لماذا لا تكون رادعة، فالجرائم الجنائية والسياسية تترى والاحكام الصادرة بشأنها اما غير رادعة وإما أنها تستغرق وقتا طويلا يميعها ويذهب مافيها من عبرة واعتبار!

○ صحيح ان القضاء الكويتي اذا ما قورن بالقضاء في بعض الدول العربية والعالمية يعتبر متقدما ونزيها، ولكن مع ذلك، وفي ظروف اطراد الجريمة وزيادتها كما ونوعا يظل المطلب الشعبي قائما وملحا لاصلاح النظام القضائي بحيث يكون حازما ورادعا.

○ وكما قلنا من قبل في هذا المنبر فان تطوير أجهزة الأمن واجهزة القضاء وان كانا ملحين الا انهما غير كافيين لعلاج اسباب الجريمة لان الجريمة مرتبطة بتطور المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا. ولو درسنا تطور الجريمة في الكويت بالذات لوجدنا انها تطورت مع تطور المجتمع الكويتي من المجتمع القبلي الريفي الى المجتمع الحضري الذي اختلطت فيه الاجناس وتباينت فيه اوضاعها الثقافية والاقتصادية.

ومن هنا فان علاج اسباب الجريمة يجب ان يكون شاملا متكاملا يتضمن اصلاح الاجهزة المسؤولة واصلاح النظام التربوي والسياسة الاعلامية والثقافة وارساء قواعد العدل والمساواة وتكافؤ الفرص في الكسب والاقتصاد.

وما دمنا في بلد مسلم ينص الدستور على ان دينه الاسلام فلا يجب ان يتم الاصلاح ولا نؤمن ان يتحقق الاصلاح الا بارساء قواعد الاسلام والقيم الدينية في الاجتماع والاقتصاد والسياسة والثقافة وكل نواحي الحياة. والاخذ بتطبيق الاسلام والشريعة دليل على صدق التوجه لعلاج المشكلة الاجتماعية بشكل عام ومشكلة الجريمة بشكل خاص.

ولكي تكون أحكام القضاء حاسمة ورادعة لابد من المبادرة الى أصلاح القانون واصلاح الجهاز القضائي.

○ لابد من اصلاح القانون لانه هو الذي يحدد العقوبة والقانون الكويتي في معظمه تقليد للقانون المصري الذي هو تقليد للقانون الفرنسي العقوبة فيه غير رادعة. الجرائم التي صدرت فيها احكام في الكويت لم تتعد في معظمها السجن لبضعة اشهر او بضعة سنوات، حتى جرائم القتل العمد التي صدرت فيها احكام بالاعدام خففت في معظمها الى المؤبد او اقل من ذلك مع العفو. وللتمثيل فقط فقد حكم على قاتل منذ بضعة اشهر



بالسجن خمس سنوات فقط!

ان السعودية كما تشير الاحصاءات هي الدولة الاولى في العالم من حيث انخفاض نسبة الجريمة وذلك يعود بشكل اساسي الى كون العقوبة رادعة لانها عقوبة شرعية مع تحفظنا على طريقة التنفيذ والاسراع فيها.

ولاصلاح القانون لابد من الاستجابة للعقيدة التي يعتنقها الشعب، ولابد من الاستجابة للمنطق وللمطلب الشعبي بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية لان احكامها كما هو مستقر في الفقه زواجر وجوابر ... تزجر المجرم وتجبر المظلوم وتزجر الناس جميعا لانها تنفذ في الملأ وأمام اعين الناس.

○ أما النظام القضائي فيجب ضمان استقلاله عن السلطتين التشريعية والتنفيذية وكضمانة اولى لحسن اداء دوره، فالسلطة التنفيذية تدخلت فعلا اكثر من مرة في احكام القضاء كان آخرها استبدال حكم الاعدام الصادر بحق الذي فجر دار الرأي العام الى السجن المؤبد! ولاننسى العفو الاميري السنوي عن المساجين.

○ والجهاز القضائي يطيل أمد التحقيق واستصدار الحكم في معظم القضايا مع ان بعض المجرمين كانوا يعترفون .. ان اطالة أمد التحقيق واصدار الحكم النهائي وان كان اصلا يتمشى مع العدالة باعتبار ان المجرم بريء حتى تثبت ادانته، الا ان التأخر في اصدار الاحكام زاد عن حده كثيرا. وفي كثير من الاحيان يستطيع محامو الدفاع ان يلووا نصوص القانون ليخففوا الاحكام عن المجرمين .. فقضية قتلة الصراف الفلبينيين مثلا مضى عليها اكثر من عام ولم يصدر بشأنها حكم نهائي! والتأخر يشمل كذلك التنفيذ.

ونحن هنا لا نطالب بالغاء التحقيق ولكن نطالب بالاسراع والحسم فيه ليكون الحكم الصادر رادعا وذا وقع في المجتمع.

○ والجهاز القضائي عند اصدار احكامه لا يعتمد الا على نصوص القانون وتجارب القضاء مع ان القضاء في الدول المتقدمة يضع في الحسبان الرأي العام عند اجراء الاحكام. فالقضاة في تلك الدول يشددون العقوبة اذا كانت الجريمة مستبشعة اجتماعيا، ولكن هنا في الكويت وان بدرت امارات تجاوب بعض القضاة مع الرأي العام في بعض الاحكام التي صدرت مؤخرا، الا ان القاعدة العامة هي تقيد القاضي بنصوص القانون وهذه المشكلة بالذات قد يحلها جزئيا تكويت القضاء، حيث أن ابن البيئة اكثر التصاقا بها واشد التزاما بتقاليدها وعاداتها وقيمها.

وهذا التقليد معمول به في كثير من الدول فعندما تكون القضية خاسرة شعبيا وتتعلق بالقيم والتقاليد وخاصة الجرائم الاخلاقية كثيرا ما يرفض المحامون الدفاع عنها..

○ وبالطبع فان اصلاح القضاء يتطلب انصاف القضاة والعاملين في اجهزة القضاء وارساء قواعد العمل على اساس النظام والعدل والمساواة بالموظفين الآخرين اذ – مامن شك – ان استقرار الموظف ايا كان ينعكس على ادائه لوظيفته وهذا واجب الدولة وواجب المجلس الاعلى للقضاء.

○ وبعد فان القضاء عنصر اساسي من عناصر استقرار المجتمعات واستتباب الأمن فيها، ولازال القضاء الاسلامي مضرب الامثال على مر العصور، ونحن اذ نقلد المجتمعات غير الاسلامية نفعل كما يقول الشاعر:

كالعيس في الصحراء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول!

○ نقول هذا ونحن نتنسم الجو الايماني لشهر رمضان المبارك لعل الله يفتح القلوب لتسمع الحق وتذعن له. والامل كبير في ان يستجيب قومنا لنداء الحق فيسارعون الى اصلاح القضاء ضمن اصلاح اجتماعي شامل لنظل ننعم بالأمن والاستقرار أما القانون الوضعي والقضاء الوضعي فلا يأتيان الا بمزيد من الفوضى والدمار..



فتيات يتحرشن بالشباب المشاركين في مهرجان ترتيل القرآن

زارنا في ادارة تحرير «المجتمع» الاخ الزبير عبد الرزاق، احد الشباب المشاركين في مهرجان ترتيل القرآن الكريم الذي تنظمه اللجنة العليا للترويح السياحي بالتعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامي تحت رعاية أمير البلاد.

زارنا الاخ الزبير المستضاف في فندق المسيلة بيتش، يشكو من ان بعض الفتيات اللبنانيات العاملات في الفندق، اتصلن به عن طريق الهاتف، وصرن يعاكسنه ويعرضن خدماتهن عليه.

وقال لقد شاهدت تلك الفتيات يتعمدن السباحة في المسبح المخصص للرجال في الفندق عند نزولنا الحمام ويخرجن عند خروجنا منه.

واضاف: إنه اتصل بادارة الفندق وشكا اليها اتصالات هؤلاء الفتيات بالشباب المشاركين بالفندق، طالبا منها التدخل لمنعهن من تكرار هذا العبث.

هذا ما نقله الينا الاخ الكريم، فهل هذا يليق؟ وهل يرضى المسؤولون أن يحدث هذا والمهرجان تحت رعاية الأمير؟! لا نحسب ان المسؤولين على دراية بالامر، الا اننا، بعد نشره الآن، نطلب التحقيق فيه، ومعرفة من وراءه، والعمل على عدم تكراره، فقد اصبحت معظم الفنادق بؤرا للفساد.

• الخمرة.. هل تحتسى في طائرات الخطوط الكويتية؟



المادة التي تحرم الخمرة في القانون الكويتي، صريحة، لا تحتاج الى تفسير ولا توضيح، وهي تحرم شرب الخمرة، والاتجار بها. ولعل الجميع يعرفون أن الخطوط الجوية الكويتية تتبع الدولة في هذا التحريم، وانها لا تقدم الخمرة لركابها، ولا تبيعهم إياها مع ما تبيعه من عطور وغيرها.

ولكن الجديد، وربما لا يعرفه إلا القليل، هو ان هناك صالة علوية في الدرجة الأولى، يشرب فيها الركاب الخمرة، حتى باتت مكانا مألوفا لمن أراد احتساء شيء من الخمرة، بعيدا عن أعين الركاب الآخرين وحين يبدي راكب رغبته في أداء الصلاة في تلك الصالة، يعتذر اليه المضيفون صراحة بقولهم: المكان غير مناسب للصلاة.. لأن فيه خمرة.

ونتساءل: هل مادة تحريم الخمرة لا تشمل الطائرات الكويتية؟ وهل القانون الكويتي قاصر على أرض البلاد دون فضائها؟ مع أننا نعلم أن على رأس مؤسسة الخطوط الكويتية أناسا مشهودا لهم بالاستقامة، وحسن السيرة والسمعة الطيبة!

قد يقول لنا المسؤولون في الخطوط الجوية الكويتية: إننا لا نقدم الخمرة لركابنا، ولا نبيعهم إياها، إنما هناك ركاب يحملونها معهم ليشربوها في الطائرة؟!

ترى هل يمكن قبول هذا.. ألا يشبه ذلك الكلام كلام من يقول لنا في الكويت: إنه يشرب من خمرة أهديت إليه.. ولم يشترها من أحد؟! أليس هذا ممنوعا؟ فكيف يكون مباحا على الطائرة الكويتية ما هو محرم في الأرض الكويتية؟!

• نعم، فلتعلن محاكمات المجرمين

عقدت محكمة أمن الدولة صباح السبت الماضي جلسة علنية، برئاسة المستشار صلاح الدين ذكرى، للاستماع الى مرافعتي النيابة والدفاع في قضية تفجير مقر الشركة الكويتية – الايرانية للملاحة، بشارع فهد السالم.

وهذه الجلسة العلنية، بعد الجلسات السرية التي سبقتها، خطوة لازمة، تطلع الناس على حقيقة هؤلاء المجرمين ودوافعهم والموجهين لهم، وذلك للأسباب التالية:

• في اعلان تلك الجلسات، إفهام لهؤلاء المحرضين والدافعين والمخططين أن تآمرهم لا يمكن التستر عليه، وأن تسليط الضوء على خيوطه هو دائما نصيب أي تآمر.

• وفي إعلانها، إشراك للشعب في المسؤولية، لأن الخطر الناجم عن التفجير ليس قاصراً على الدولة، بل هو شامل لكل فرد مواطن أو مقيم في هذا البلد.

• وفيه أيضا، تشهير بالمنفذين، وفضح لهم، لأنهم رضوا أن يبيعوا ذممهم لقاء ثمن بخس، أو لقاء تغرير أوحى به أسيادهم إليهم.

● تـوفـيـر الـسـكـن والمديـنـة الترفيهية



عـضـو مـجـلـس الأمة عيسى ماجد الشاهين، تساءل كيف تنفق ملايين الدنانير على بناء المدينة الترفيهية، في الوقت الذي تشكو فيه الجهات المسؤولة من عدم قدرتها على توفير مساكن لجميع طالبيها من الكويتيين؟

إن الاعتراض ليس منصبا على المدينة الترفيهية لذاتها، ولكن، أليس هناك أولويات، وأمور مقدمة على غيرها؟ وأليس السكن والاستقرار مقدما على اللهو ساعة أو ساعتين في المدينة الترفيهية؟

● هل يزور ابن بيللا الكويت؟

توقعت أنباء صحفية نشرت في الرياض، أن يزور أحمد بن بيللا الكويت في الشهر المقبل. وقالت صحيفة الجزيرة الصادرة هناك إن ابن بيللا سيزور الكويت ضمن جولة في عدد من الدول العربية.

● الدكتور خالد المذكور ينسحب من لجنة دراسة المادة الثانية من الدستور

أعلن الدكتور خالد المذكور الأستاذ في كلية الحقوق والشريعة في جامعة الكويت، انسحابه من اللجنة التي شكلتها الحكومة برئاسة وزير العدل والشؤون القانونية لدراسة المادة الثانية من الدستور، بعد أن تأكد لديه أن التوجه العام للجنة يسير نحو رفض الشريعة الإسلامية كمصدر وحيد للتشريع وسن القوانين في البلاد.

وتجدر الإشارة الى أن الحكومة كانت قد ألفت لجنة تضم عددا من أساتذة الجامعة والقانونيين لمناقشة تعديل المادة الثانية التي سبق أن تقدم سبعة وعشرون نائبا بمشروع قانون الى مجلس الأمة لتعديلها، واتخاذ عقوبات حازمة بحق من يخالفها بعد تعديلها.

ويعد انسحاب الدكتور المذكور مؤشرا يفسر السبب في سحب مناقشة هذه المادة من مجلس الأمة، بعد أن بات مؤكدا، أن معظم الأعضاء مجمعون على جعل الشريعة الإسلامية المصدر الوحيد للتشريع لا مصدرا رئيسيا من مصادره.

ومما يجدر ذكره، أن الأعضاء الذين ضمتهم اللجنة هم: المحامي بدر العجيل، المحامي فارس الوقيان، الدكتور عثمان عبدالملك، إضافة الى الدكتور خالد المذكور.

شيخ يضايق المصلين بمسجد فاطمة غلوم

في مسجد فاطمة غلوم شيخ يضايق بعض المصلين ولا يمكنهم من قراءة القرآن ولا يسمح لهم بمدارسة العلم. واذا رأى مجموعة من المصلين تجلس لمدارسة العلم هددهم بالشرطة، وقد سبق له ان استدعى الشرطة الى المسجد واخذوا بعض المصلين بلا ذنب اقترفوه. وكلما رأى جماعة تجلس تتدارس كتاب الله منعهم بحجة انه لا يوجد تصريح من وزارة الاوقاف لدراسة كتاب الله. فهل صحيح يا وزارة الاوقاف انه لابد من تصريح منكم لكل من اراد ان يجلس مع كتاب الله في المسجد. ام ان شيخ فطمة غلوم يبتدع اشياء من وراء ظهوركم لا تعلمونها! نرجو من الوزارة ان تضع حدا لامثال هؤلاء الذين يفترون على الوزارة ويقولون مالم تقل ويسيئون الى المصلين ورسالة المسجد.

● احذروا الكوريين

نشرت «جان فريك» في عددها الصادر يوم ١٩٨١/٦/٣ أن الادارة الامريكية الجديدة قررت الاحتفاظ باجهزة التنصت في سفارات دول الحلف الأطلنطي (بريطانيا، فرنسا، كندا، والمكسيك) وسفارات الدول العربية، وفي منازل بعض الدبلوماسيين. ويجري تعاون حيوي بين المخابرات الاسرائيلية ومخابرات كوريا الجنوبية لتنفيذ هذا البرنامج. ونقول اذا صح الخبر فاحذروا الكوريين فانهم يملؤون الكويت وبقية دول النفط الخليجية.

مشاورات كويتية اثر التفجيرات الخمسة

قالت مجلة «المجلة» ان الكويت أجرت اتصالات ومشاورات مكثفة مع عدة دول وجهات عربية اثر الانفجارات الخمسة التي وقعت في أماكن متفرقة. هدف هذه المشاورات التفاهم على بعض المسائل الامنية، والتنسيق لمنع تكرار مثل هذه الحوادث. التحقيق مع عدد من المشتبه بهم يحاط بالتكتم الشديد، ويشرف عليه شخصيا كبار المسؤولين.

مساجد الكويت ومسؤولية وزارة الأوقـــاف

بقـلـم الـشـيـخ عبد الرحمن الجميعان

مساجد الكويت بين الماضي والحاضر:

بدأت حركت بناء المساجد في الكويت في الماضي بجهود اهالي الكويت. اذ كان أهل الخير هم الذين يقومون ببناء المساجد على نفقتهم الخاصة وكان ذلك في فترة ما قبل النفط حيث تجد أن معظم مساجد الكويت داخل السور كانت ببناء الاهالي ابتداء من اواخر الخمسينات حتى أواخر السبعينات بدأت الدولة ببناء المساجد في الضواحي النموذجية خارج السور. ثم نجد بعد منتصف السبعينات ان حركة بناء المساجد من قبل اهالي الكويت قد عادت مثل ما كانت عليه من قبل حتى اننا لنجد ان المناطق الحديثة مثل مشرف وبيان قد ملئت بالمساجد المبنية من قبل الاهالي حتى قبل أن تسكن هذه المناطق.. ولكن هناك فرق بين بناء المساجد من قبل الاهالي في القديم والحديث وسنبين هذا الفرق قريبا.

المساجد القديمة ووزارة الاوقاف:

كانت هذه مقدمة عن حركة بناء المساجد في القديم والحديث لندخل الى الموضوع وهو علاقة وزارة الاوقاف بمساجد الكويت ونبدأ بعلاقة الوزارة بالمساجد القديمة. وقبل الدخول في الموضوع أود أن أشير الى نقطة هامة وهي اتهام بعض الناس وزارة الاوقاف بالتخلف الاداري والفني حتى اصبحت عند عموم الناس رمزا للتخلف بعكس بقية الوزارات حتى إننا لنجد أن بعض موظفي وزارة الاوقاف يستنكف ان يذكر انه موظف في هذه الوزارة فهل لهذا التخلف الاداري والفني في وزارة الاوقاف سبب ؟؟

في الواقع هناك اسباب كثيرة ولكننا سنذكر منها ما هو خاص بالمساجد وبالناحية الفنية فقط.

سبق أن ذكرنا ان المساجد في الكويت بدأت ببناء الاهالي وهي تلك المساجد التي بنيت داخل السور وهي اقدم مساجد الكويت. وهذه المساجد تقع تحت اشراف وزارة الاوقاف بالطبع وهذه المساجد نظرا لقدمها تحتاج الى عناية خاصة من قبل الوزارة ولكن الواقع ان هذه المساجد تقابل بالاهمال وعدم المبالاة من قبل وزارة الاوقاف وسنأخذ على ذلك مثالا هو مسجد البدر وسنذكر لما اخترنا هذا المسجد كمثال بعد قليل. المهم ان هذا المسجد قد بني منذ ما يقارب مئتي عام. ويعد هذا المسجد من اقدم مساجد الكويت ونظرة خاطفة لهذا المسجد عزيزي القارىء تجد مدى الاهمال الذي وقع على هذا المسجد، فاسلاك الكهرباء فيه مكشوفة ومعلقة في الهواء مما يسبب الخطر على هذا المسجد وبامكان الوزارة أن تقوم بعمل بسيط يؤمن السلامة لهذا المسجد وهو تغطية اسلاك الكهرباء. هذا من جهة اما حالة المسجد من الداخل فسيئة جدا فالمسجد مظلم من الداخل والنوافذ فيه لا تفتح وليس له فتحات تهوية سوى الابواب فقط. وهو مظلم من الداخل كما هو واضح في الصورة اما ليوان المسجد فحدث عن البحر ولا حرج والصورة المنشورة لا تحتاج الى تعليق. ولكن قد يقول قائل ان المسجد قديم جدا وهو بالطبع سيكون بهذه الحالة والجواب انه بجانب هذا المسجد مدرسة قديمة جدا هي المدرسة الاحمدية ولكن نظرا لأن الجهة المشرفة على هذه المدرسة هي وزارة التربية فان المدرسة تبدو بحالة جيدة و يشغلها موظفو ادارة التربية الفنية وبها عشرات الموظفين كما انه بجانب المسجد بيت البدر وهو بيت قديم تشرف عليه وزارة الاعلام، ولكنه يبدو جميلا جدا والفرق بينه وبين مسجد البدر كالفرق بين وزارة الاعلام ووزارة الاوقاف؟! هذا وقد أخذنا مسجد البدر كمثال والا فجولة سريعة في مساجد الكويت القديمة تظهر لنا مدى تخلف وزارة الاوقاف واهمالها المخجل بحق المساجد في الكويت وخاصة الاهلية منها. فسقف الميضأة في مسجد سعد أخو ناهض بدأ بالانهيار ولم تحرك الوزارة ساكنا وابواب مسجد النصف اتت عليها الارض وأكلت اخشاب الابواب حتى وصلت الطابوق ولم تحرك الوزارة ساكنا كعادتها. وهذه الحالة بالنسبة لكل المساجد القديمة وجولة عزيزي القارىء بسيارتك تستطيع التأكد بنفسك ومن رأى ليس كمن يسمع.

ما مر بنا هو شان الوزارة مع المساجد القديمة اما المساجد الاهلية الحديثة فان علاقة الوزارة بها تمثل مأساة بحق أصحاب الخير الذين يريدون بناء مساجد والسبب في ذلك اهمال الوزارة لكل فاعل خير يريد بناء مسجد وبيان ذلك نقول: عندما يريد انسان من المسلمين ان يبني مسجدا فانه يأخذ

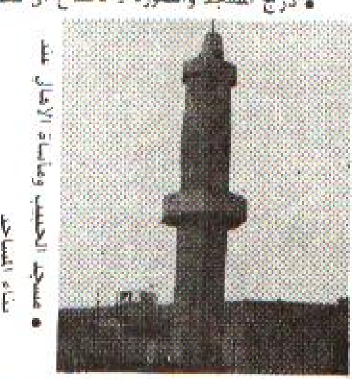
موافقة من البلدية على قطعة الارض ثم يأخذ موافقة من وزارة الاوقاف. التي تتركه تحت رحمة المقاولين الجشعين دون ان تحرك اي ساكن ودون ان تشرف على المسجد حتى اشرافا شكليا حتى يتم بناء المسجد ثم يذهب احد موظفي الوزارة المحترمين لاستلام المسجد حتى ولو كان المسجد بحالة سيئة ولا يصلح للاستلام وسنأخذ على ذلك مثال مسجد حبيب في خيطان فهذا المسجد له قصة اشبه بالمأساة فصاحب المسجد رحمه الله اراد فعل الخير ببناء هذا المسجد واثناء البناء انتقل الى رحمة الله مما اضطر ابنه الى اكمال المسجد وامام جشع المقاولين الذين لا يتم احدهم جزء من المسجد حتى يترك العمل اضطر الابن الى انهاء المسجد بأي طريقة بعد ان وجد ان المال الذي تركه والده قارب على النفاذ والصورة تظهر لك ذلك المسجد الذي كلف ما يقارب سبعين الفا في حين انه لا يساوي اكثر من عشرين الفا والسبب اهمال الوزارة وجهازها الفني بحق فاعلي الخير ونترك صورة ذلك المسجد توضح للقارىء صدق ما نقول:

ونظرة خاطفة عزيزي القارىء على المساجد الاهلية الحديثة تظهر لك مدى اهمال القائمين على وزارة الاوقاف بحق المساجد فمسجد طه والياقوت قامت الوزارة بازالة قبة المنارة قبل سنتين ولم تقم باصلاحها حتى الآن والله اعلم متى ستقوم باصلاحها.

اما مسجد راشد الخياط بسلوى فيمثل مأساة اخرى حيث ان المقاول قد قام ببناء المسجد فوق تلة صناعية ارتفاعها ما يقارب اربعة امتار ولما بدأت الشكاوى ترد على الوزارة اضطرت بعد سنتين الى عمل درج كلف الوزارة الفين دينار كان بالامكان توفيرها لو ان احدا من الوزارة قد قام بالاشراف على المسجد ولو ليوم واحد كما انه نظرا لارتفاع المسجد عن سطح الارض فان مياه الامطار تنزل بسرعة مما يسبب حفرة في التلة المبني فوقها المسجد كما هو موضح بالصورة.



• درج المسجد والصورة لا تحتاج الى تعليق



• مسجد الحبيب ومأساة الاهالي مع بناء المساجد





• كيف استلمت الوزارة هذه المنارة



• سقف المسجد وكم هو بحاجة الى صيانة

المساجد الاهلية قديما وحديثا:

كانت المساجد الاهلية القديمة رغم عدم توفر الامكانات المادية ورغم عدم التقدم العلمي اكثر جمالا واحسن تصميما وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان آباءنا كانوا في غاية الذكاء والفطنة فالمنارات في المساجد القديمة لم تكن منفصلة، والاصباغ اكثر ثباتا ومقاومة للطقس الى غير ذلك بعكس المساجد الاهلية الحديثة حيث نجد أن المنارة منفصلة عن مبنى المسجد في بعض المساجد كما نجد عدم الدقة في بناء المسجد الى غير ذلك من الامور التي لم تكن موجودة قديما رغم التقدم العلمي.

ادارة ومراقبة:

كما هو معروف اداريا ان الادارة اكبر من المراقبة وتحوي عددا اكبر من الموظفين وما المراقب الا جزء صغير من الادارة وان وجود الادارة في جهاز الوزارة اكثر من وجود المراقبة ولكن هذه الامور معكوسة في وزارة الاوقاف فالجهة المختصة بالاشراف على ما يقارب خمس مئة مسجد هي مراقب الخدمات و يوجد بها ما يقارب المئتين موظف و يرأس هذا الجهاز الضخم رجل لا يحمل اي شهادة فنية. بعكس ذلك نجد في الوزارة ادارة تسمى ادارة شؤون الحج ليس لها عمل الا الاشراف على عشرة حملات حج وهذا العمل لا يكون الا في شهر واحد من السنة هو شهر ذي الحجة كما هو معروف ومع عدم أهمية هذا العمل بالنسبة لعمل مراقبة الخدمات إلا أن الجهة القائمة عليه ادارة و يرأس هذه الادارة رجل يحمل شهادة جامعية.

قد تعجب اخي القارىء ويحق لك العجب فانت في وزارة الاوقاف وزارة العجائب. وقد تسأل كم عدد موظفي ادارة شؤون الحج؟ فأقول لك عددهم اربعة فقط لا غير هم المدير وثلاثة موظفين وتستطيع التأكد بنفسك بزيارة خاطفة للدور الثامن من وزارة الاوقاف. اما الجهة التي تشرف على ٥٠٠ مسجد وبها ٢٠٠ موظف فمراقبة فقط و يرأسها رجل جاهل لا يحمل اي شهادة أليس هذا الامر مضحكا وكما قالوا شر البلية ما يضحك والى اللقاء في المقال الآخر وهو المساجد الحكومية ووزارة الاوقاف.

لكي تكتمل الفرحة بعودة مجلس الأمة

● من حق الشعب على المجلس أن يقول رأيه في رحلة المجلس الأولى.

● فترة نشاط المجلس قصيرة ولكن تم انجاز الكثير من الأعمال واقرار القوانين!

● المجلس ورث تركة ثقيلة أهمها الاتهام بعدم التعاون مع الحكومة.

عندما جرت الانتخابات وأصبح مجلس الأمة حقيقة قائمة فرح الناس واستبشروا خيراً .. وعندما أخذ المجلس يعقد جلساته الاولى زاد الفرح وعم السرور، ولان العودة الى الحياة النيابية انجاز وطني كبير يجب العض عليها بالنواجذ، ولكي يكون المجلس بحق حارسا للحقوق والحريات العامة للشعب، لا بد ـ كما يفعل الجادون ـ من وقفة تأمل ودراسة، وكما حق للمجلس أن يفرح الشعب بعودته وان يضحي من أجله، يحق للشعب ان يقول رأيه مسدداً ومقارباً وفاحصاً لمسيرة المجلس خلال الفصل الأول من دور انعقاده العادي الأول.

ولأنها وقفة تأمل ودراسة فلا نرى أنفسنا بحاجة الى تفصيل ما قد انجزه المجلس من نظر في مراسيم وقوانين واقتراحات تتعلق بمختلف جوانب الحياة في الكويت ... ذلك أن قيام المجلس نفسه انجاز كبير جدا بحد ذاته، ولكن ما هي العوائق والعقبات التي واجهها المجلس او بصورة أخرى ـ وكما يتساءل الكثير من المواطنين ـ هل حقق المجلس آمال الشعب وهل وفى بما قطعه على نفسه من وعود؟

فترة قصيرة

وقبل الاجابة على هذا التساؤل ينبغي الاعتراف بحقيقة أن الفترة السابقة لنشاط المجلس فترة قصيرة لا يمكن التعويل عليها في معرفة اتجاهات المجلس المستقبلية، فأربعة أشهر لا تكفي لدراسة مشروع صغير فكيف وهي ثمن حياة المجلس؟

ومع ذلك فقد تشكلت لدى الشعب ملاحظات على مسيرة المجلس نرجو أن لا تنسحب على المستقبل .. واحساسا منا بالمسؤولية العامة ومسؤولية التواصي بالحق والصبر فاننا ننقل هذه الملاحظات من هذا المنبر بكل صراحة ووضوح راجين أن يتم دراستها من قبل الاخوة النواب ومن قبل الحكومة ومن قبل عامة الشعب لعلها تسهم في تصويب العمل النيابي وتنقية المسيرة وتسهم بالتالي ان شاء الله في استقرار المجتمع وتقلبه في مدارج الرقي والكمال.

تركة ثقيلة

اول العقبات التي واجهت المجلس والتي هي أنسل الملاحظات التي سنسوقها بعد قليل، هي أن المجلس جاء بعد غياب طال أكثر من أربع سنوات شهدت الكويت والمنطقة فيها تطورات كثيرة وحرجة. وعلى الصعيد المحلي صدرت مراسيم قوانين كثيرة وعدلت فيها قوانين كثيرة جاء بعضها مخالفاً لروح الدستور حيث قيدت من الحريات العامة كتعديل قانون المطبوعات والنشر واضافة المادة ٣٥ مكرر وقانون الاجتماعات والتجمعات العامة وغيرها.

لقد واجه المجلس الجديد بسبب ذلك تركة ثقيلة، وأثقل ما في هذه التركة هو العلاقة مع الحكومة بسبب تعطيل الحياة النيابية عام ١٩٧٦ لقد سببت الحكومة قرار التعطيل آنذاك وبشكل أساسي قائلة ان عدم التعاون بين المجلس والحكومة، واهتمام النواب بتسهيل معاملات ناخبيهم وما ترتب على ذلك بزعم الحكومة من تعطيل النظر في مشاريع القوانين، وتحول جلسات المجلس الى مهاترات ضد المسؤولين كل ذلك دعا الحكومة ـ بالاضافة لظروف المنطقة العصيبة ـ الى حل المجلس والتأمل في مسيرة الحياة النيابية!

ان هذه التركة الثقيلة وحساسية السلطة التنفيذية المفرطة تجاه المجلس وضعت المجلس الجديد في موقف محرج، ولو رجعنا الى محاضر الجلسات لتبين لنا كيف أسهمت هذه التركة الثقيلة في الاستجابة لمطالب الحكومة والتصديق على كثير من القوانين التي صدرت في أثناء الغيبة.

التركيز على الخدمات

وقبل مغادرة هذه المنطقة يجدر بنا التنبيه الى ملاحظة مهمة وهي أن المجلس، من خلال تقرير السيد محمد العدساني رئيس المجلس وتقارير اللجان في الجلسة الاخيرة، قد وقع في المطب اياه وركز النواب في اقتراحاتهم في المقام الاول على خدمات المياه والمدارس والجسور والمرافق العامة، وانصاف المظلومين من الناخبين بسبب سياسة التثمين أو توزيع القسائم السكنية أو الزراعية، كما طالب النواب بتحسين أحوال الموظفين والمتقاعدين والمقعدين وزيادة قروض البناء والزواج وغيرها من المطالب التي تعود بالنفع المادي المباشر على المستفيدين من الشعب، وهذه المطالب وان كانت عادلة في



• الغدساني: أنجزنا الكثير



• الشيخ سعد: شكرا على تعاونكم

• عابت الحكومة على المجلس السابق اهتمامه باحتياجات الناخبين ووافقت عليها الآن دون اعتراض.

كثير من الأحيان، الا أنها مصالح ذاتية تعود بالنفع على بعض فئات الشعب دون غيرها، وهي بالتالي تزيد من الأعباء المالية العامة وتسهم في المدى الطويل على تعويد المواطن على الاتكالية والاعتماد على الدولة.

والأهم من ذلك أن هذا السبب هو عينه الذي تذرعت به الحكومة لحل المجلس السابق وتعطيل بعض مواد الدستور!

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا اذن لم تعترض الحكومة على مطالب النواب هذه المرة بل استجابت لها في كثير من الأحيان؟

الجواب ان الحكومة تذرعت بذلك السبب للضغط النفسي على المجلس للموافقة على المراسيم ومشاريع القوانين الصادرة خلال الغيبة وبعدها ... وهذا ما يقودنا الى الملاحظة الثانية.

سيف التعاون مع الحكومة

وهي ان الحكومة عندما اتكأت كثيرا على موضوع عدم التعاون معها سواء في السابق أو في المجلس الحالي انما أرادت أن تجعل من ذلك سيفا مصلتا ترفعه أمام النواب كلما حاولوا نقد سياسة ومشاريع الحكومة أو رفضها. لقد ظلت الحكومة على ألسنة الوزراء في معظم الجلسات تنادي بالتعاون بين المجلس والحكومة، خاصة اذا احتدم النقاش وكاد يصل الى الحزم!

وبسبب الخوف من هذا السيف المصلت، بالاضافة الى الحساسية المتأتية من تركة المجلس الثقيلة كان رأي الحكومة يغلب في معظم الأحيان. ونحن هنا وان كنا نفسر الظاهرة، الا أننا نضع النواب امام مسؤولياتهم وتعهداتهم التي قطعوها على انفسهم أمام الشعب. فالتعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية مطلوب، وهو أساس نجاح الحياة النيابية. لكن أن يتم التعاون من طرف واحد فذلك ليس بتعاون كما تساءل أحد النواب بحق عندما قال: هل المطلوب في التعاون تعاون المجلس فقط؟

الحكومة المستسبعة

وليس هذا فحسب بل كما قال أحد النواب كانت الحكومة طوال الجلسات «مستسبعة» هي في موقف القوة والمجلس في موقف الضعف، وعبارات الوزراء وخطابهم للنواب لم يخل من ذلك ... بل أن الحكومة كثيرا ما كانت تتصرف ازاء انتقادات النواب وكأنها في محكمة ... أين الدليل أين الأسماء ... أين التفاصيل؟! الخ وبهذه الطريقة وضعت الحكومة قيدا على حرية النائب في ابداء رأيه ونقل آراء الناخبين في أجهزة الحكومة المختلفة. ولو تأملنا في استسباع الحكومة هذا لوجدنا أنه يعود – اضافة لما سبق – الى ضعف الحجة لدى النواب أمام حجة الحكومة في المناقشات. وهذا بدوره يعود لسبب جوهري هو أن الحكومة لديها الخبراء والمستشارين أما المجلس فيفتقد لهذا.

وطالما أن النيابة عن الأمة منصب سياسي بالدرجة الأولى فمن غير المطلوب أن يكون النائب خبيرا في القانون أو في الامور الفنية. ولكن المطلوب وبصفة الاستعجال اقتداء بالدول المتقدمة أن يكون لكل نائب مكتب فيه المستشار والسكرتير وتصرف ميزانيته من الميزانية العامة للدولة. وبدون تدعيم المجلس بالمستشارين والخبراء فستظل الحكومة التي تملك طاقما كبيرا من المستشارين والخبراء أقدر على اقناع النواب بوجهة نظرها حتى لو كانت تفتقد الى الدقة والشمول.

وعلى سبيل المثال اقتنعت لجنة الشكاوي والعرائض براي الوزراء في ٢٣ موضوعاً من أصل ٢٥ موضوعا ناقشتها خلال فترة الانعقاد الأول.

المهم أن النواب لهم الحق في المطالبة بالاستعانة بالمستشارين والخبراء ومراكز المعلومات والصرف على ذلك من الموازنة العامة للدولة ... واقتراح انشاء مركز للمعلومات جيد ولكنه وحده لا يكفي بل لا بد من الاستعانة بالمستشارين والخبراء. وفي هذا تتم مصلحة الحكومة ومصلحة المجلس وبالتالي مصلحة الشعب لان القرارات ستكون أكثر حكمة وفائدة.

المصادقة على قوانين الحكومة

لكن الملاحظة الكبرى التي يضعها الشعب على المجلس هو الموافقة على القوانين والمراسيم التي صدرت أثناء الغيبة بسرعة ودون اعتراض الا قليلا: لقد وافق المجلس على قوانين مجحفة بحق الشعب مثل قانون الخدمة المدنية وبعض تعديلات قانون الايجارات وغيرها. حتى القوانين المخالفة للدستور والمقيدة للحريات العامة كقانون المطبوعات والتجمعات العامة كاد يوافق عليها أمام احراج واصرار الحكومة! وبات الناس يخشون أن تتم الموافقة على هذين القانونين في الدورة المقبلة. والشعب وان كان يدرك أسباب استسباع الحكومة على المجلس الا أنه لا يمكن أن يعذر بالتفريط بحقوقه وخاصة أن النواب قطعوا العهود على أنفسهم أثناء الحملة الانتخابية بالحفاظ على الحقوق والحريات العامة وصيانتها.

لقد اقر المجلس ٢٤٢ مرسوما بقانون من اصل ٤٦١ عرضتها الحكومة من المراسيم الصادرة أثناء فترة التعطيل!

وتكون الصورة محزنة حقا اذا علمنا أنه في المقابل لم ينجز المجلس مشروع قانون ذا بال في الصالح العام. بل انشغل النواب كما أسلفنا في تلبية احتياجات مناطق الناخبين من الخدمات والمرافق العامة. أما القضايا العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فكانت مساهمة المجلس فيها ضئيلة. فعلى سبيل المثال طرح على



● المجلس يناقش قضايا الأمن

المجلس خلال الفترة موضوعات فقط للنقاش العام أحدهما موضوع الأمن الذي اكتفى برفع التوصيات بشأنه الى الحكومة!

وهذه الملاحظة تستدعي التأمل والدراسة من قبل النواب لأنها صادرة عن مختلف قطاعات الشعب. وليعملوا مستقبلا على تداركها والوقوف دائما مع الشعب وحقوق وحريات ومصالح الشعب.

معارضة غير واضحة

وينضاف الى ما سبق ملاحظة مهمة كذلك وهي أن المجلس ربما بسبب الحساسيات التي ذكرناها لم تتوضح فيه معالم المعارضة الوطنية ذات الرأي السديد والمراقب لتصرفات الحكومة وأعمالها. فالمعارضة فيما يبدو اقتصرت على الاعتراض شديد اللهجة في بعض الأحيان

ولكنها لم تكن ذات مطالب مدروسة ومحدودة مما جعل بعض المراقبين يقولون بأن شكل المعارضة لم يكن أكثر من «تنفيس» عن المطالب الشعبية وكأنها حركة مسرحية. وهذا لا يعني أن النواب متواطئون مع الحكومة وان كان بعضهم معنيون بها. وانما المقصود أن المعارضة الوطنية ذات المطالب المحددة والمدروسة. والتي تحاسب الحكومة حسابا شديداً بالمنطق والحجة لم تتوضح معالمها في المجلس الحالي. ونحن هنا تأملنا في المجلس بما حواه من كفاءات وشخصيات متنورة ان يشكل معارضة سليمة قائمة على أساس المنطق والحجة لا لمجرد المعارضة. ولكن لا زال الأمل قائماً خاصة وأن الفترة الماضية كما قلنا فترة قصيرة.

فقدان روح المتابعة

ومما يعزز وجود المعارضة الحكيمة تجاوز المجلس لمرض بات يلف مجتمعات العالم الثالث بشكل عام والعالم الاسلامي بشكل خاص الا وهو فقدان روح المتابعة. وهذا المرض بصراحة متناهية لم يسلم منه المجلس ومالم يتم تدارك الامر فان كل المشاريع الحيوية والمهمة أو الانتقادات الصائبة التي قد يطرحها المجلس، سوف لن يكتب لها التنفيذ. لقد تكلم المجلس عن قضايا الامن ورفع توصيات بشأن ذلك الى الحكومة. ولكن هل وضع خطة وترتيبا لمحاسبة الحكومة ومتابعتها للأخذ بهذه التوصيات. أم ان الأمر متروك للعفوية ومبادرة النواب لتقديم استفسار عما تم بشأن ذلك تجيب عليه الحكومة بالوعود والآمال؟!

لقد طرحت الحكومة نفسها فيما مضى مشاريع كثيرة بعضها كان حيويا ومفيدا ولكن لفقدان روح المتابعة تم التخلي عن كثير من المشاريع. أو تم تنفيذها بغير حكمة ولا اتقان. ومن هنا فالمطلوب من النواب الانتباه لهذه الملاحظه والعمل على تلافيها قدر المستطاع.

جلسات قليلة وواجبات جليلة

ولو رجعنا الى وقائع الجلسة الختامية وتقارير اللجان لوجدنا أن المجلس مثلا لم يعقد الا خمسا وعشرين جلسة فقط خلال فترة انعقاده الاول البالغة أربعة أشهر! واما اللجان فأنشطتها عقدت خمسة عشر لقاء فقط.

لقد أقر المجلس خلال الفترة ٢٤٢ مرسوما بقانون وانجزت اللجان دراسة ٤٨٠ موضوعاً في ١٢١ جلسة عرضها على المجلس في ١٩٦ تقريراً!

في البداية كانت جلسة المجلس أسبوعية ثم تدرجت الى مرتين في الاسبوع وأخيراً كل يوم!

ان المجلس في كثير من الدول المتقدمة تعقد جلساتها يوميا، ذلك أن الواجبات الملقاة عليها كثيرة وتتطلب وقتاً وجهداً لانجازها. وكان المفروض في المجلس وهذا حق الشعب أن تكون جلساته يومياً لتتم دراسة القوانين والمشاريع والمواضيع بموضوعية وشمول. ولو كانت الجلسات يومية لما اضطر المجلس تحت ضغط على عامل الوقت الى الموافقة على كثير من الامور التي تحتاج دراسة أعمق ووقتا أطول.

تعديل الدستور

في كلمته في الجلسة الختامية للمجلس قال الشيخ سعد بأنه يأمل ان يسارع المجلس في دورته المقبلة لبحث موضوع تنقيح الدستور. وهذا احراج جديد للمجلس نرجو أن ينجو منه. فالتعديل المطلوب من الحكومة وكما تبين من تصوراتها المرفوعة للمجلس تحد من اختصاصات المجلس لحساب اختصاصات السلطة التنفيذية. وهذا الأمر ان تم فعلى الحياة النيابية السلام، اذ أن الحكومة فضلا عن قوتها ستملك السند القانوني لتنفيذ ما تريد وبالتالي يكون المجلس صوريا. ولا نحسب ان أحدا يؤمن بالحياة النيابية يوافق على هذا لأنه ليس فيه أية مصلحة راجحة. بل هو تعد على الحقوق والمطالب الشعبية ومخالف للدستور ولأصول نظام الحكم المعمول به في البلاد.

وهنا لا يسعنا الا أن نذكر النواب بمطالب الشعب وهي تعديل الدستور

١ ـ بما يجعل الشريعة الاسلامية مصدر القوانين.
٢ ـ بما يزيد من الحريات العامة وضماناتها.
٣ ـ بما يدعم سلطات مجلس الأمة.

وبعد

فاننا نطرح هذه الملاحظات من باب النصيحة مع المودة، ومن باب المسؤولية والخوف أن تفرغ الحياة النيابية من محتواها. وأنتم ايها النواب تمثلون الشعب وهذه أمانة عظيمة واذا كان لنا من عبارة ختامية فهي قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون».





بقلم: اسماعيل الشطي

هل كان المجلس حكومياً؟

انتهى دور الانعقاد الاول من الفصل التشريعي الحالي لصالح الحكومه... وخلاصة تقييم هذا الدور أن المجلس كما تريد الحكومة وليس كما يريد الشعب...

لقد اقر المجلس كل ما تريده الحكومة... ولم يستطع ان يفرض شيئاً على الحكومه... ولم يقر شيئاً يريده الشعب... لقد اقر المجلس قانون الخدمة المدنية... ومن خلال هذا القانون مارست الحكومة في السابق ضغطاً على خصومها السياسيين وحرمتهم من حقوقهم السياسية والمدنية...

ولقد تراجع المجلس عن مناقشة قانون المطبوعات.. لأن الحكومة لا تريد مناقشته... رغم ان الشعب في معظمه ضد هذا القانون...

ولم يطرح المجلس في دور انعقاده الاول قانون التجمعات... رغم انه يشكل تهديداً مستمراً على الحريات العامة... بل شاع ان اللجنة المختصة وقفت مع القانون وأيدته...

ولقد ضيع كثير من النواب وقت المجلس بخطب مسرحية وصراع مفتعل ضد الحكومة لتفويت الفرصة عن النقاش الموضوعي واحراج الحكومة... ورغم كل الصراخ المفتعل حول حوادث الامن ورغم كل الاتهامات الموجه ضد جهاز وزارة الداخلية وضد اساليبها واجراءاتها إلا ان الامر ظل كما هو ولم يجد الشعب تفسيرا لاحتجاجات بعض النواب سوى انها حركات مسرحية.

لقد حققت الحكومة من خلال هذا المجلس كثيراً مما تريد... وبصورة شرعية... باسم الشعب... ولم يستطع الشعب ان يحقق شيئاً لنفسه... ترى هل لانه غير ممثل بالمجلس؟ ام هل كان المجلس حكومياً.



توضيح عن الحرم المكي الشريف

وصلنا توضيح من الرئاسة العامة لشؤون الحرمين حول ما نشرته مجلة المجتمع لاحد القراء في بريد القراء عن الحرم المكي:

سعادة رئيس تحرير مجلة المجتمع الموقر،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

جاء في الكلمة المنشورة في مجلة (المجتمع) بالعدد (٥٢٩) وتاريخ (١٤٠١/٧/١٥) هـ، كلاما عاما منه انه عند دخول بيت الله الحرام تجد ان جميع السجاد مزخرف برسومات تصاليب، وان السور المحيط بالكعبة في اعلاه صلبان ووجود ساعات ذات اجراس تشبه النواقيس في الكنائس هذا ما جاء في كلمته الذي رمز لأسمه بكلمة مسلم غيور عن الحرم المكي الشريف وقد اهتم معالي الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبيد بالأمر وشكل لجنة علمية وفنية على الفور لتقصي الحقائق عن ذلك بكل دقة، وقد افادت اللجنة انه بعد الفحص الدقيق لم يثبت معه مما ذكر الكاتب اي شيء يدل على ان هناك تصاليب ولا ما يشبه التصاليب على مفروشات الحرم الشريف، كما ان السور الدائر على حول الكعبة المشرفة لا يوجد فيه شيء من ذلك بل ان هذه الزخارف التي اشار اليها الكاتب والتي هي عبارة عن شرفات للسور الدائر لها مئات السنين لم يلاحظ ذلك احد من العلماء ولا الفنيين ولا غيرهم انها تشبه الصليب، كما ان الحرم لا يوجد به الا ساعة واحدة وليست من ذات الاجراس بل هي من النوع الصامت كما وقد سبق ان شكل معالي الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين لجنة من كبار المهندسين والاخصائيين في الزخارف من عدة جامعات لاعطاء تقرير مفصل عن جميع الزخارف والتزويقات الموجودة في الحرم المكي، وعما اذا كان هناك شيء يتعارض مع قدسية الحرم المكي الشريف ام لا، وقد باشرت اللجنة اعمالها لمدة ثلاثة ايام وقامت بتقديم تقرير مفصل وعلى شكل كتيب يتضمن عدم وجود ما يسيء الى قدسية الحرم الشريف بتاتا.

لذا نأمل نشر مضمون ما ذكرنا من قبلكم اجابة وتكذيبا لما نشره المذكور، ولكم تحياتنا.

نائب الرئيس العام لشئون الحرم المكي الشريف
عبدالله بن سليمان بن عبيد

صاحب «حكايات حارثة» و«تفسير المؤمنين» يظفر بالشهادة

عبد الودود يوسف، كاتب اسلامي عرفه كثير من القراء المسلمين، عبر سلسلة «حكايات حارثة» التي كان يؤلفها للاطفال، وعبر تفسيره المبسط للقرآن الكريم الذي عرف بـ«تفسير المؤمنين».

السلطة الباغية في بلد هذا الكاتب الاسلامي، لم تعجبها كتاباته، كما لم يعجبها اي مسلم متمسك بدينه، مقيم لتعاليمه، فكانت توقف مجلته «حكايات حارثة» حتى منعتها عن الصدور تماما. ولكن.. هل تكتفي السلطة الباغية باسكات «حكايات حارثة» مادام صاحبها طليقا؟.. طبعا لا.. ولهذا فقد قامت باعتقال الاستاذ عبد الودود مع أهله وألقتهم في غياهب السجن، ثم أطلقت سراح أهله وأبقت عليه هو، يقاسي صنوف العذاب، صابرا محتسبا، حتى لقي وجه ربه.

رحمك الله أخا الاسلام، وجمعنا بك في مستقر جنته، وهنيئا لك الشهادة التي ستجعل كلماتك نورا لجيل يثأر لك.

الاسلام والمرأة و بورقيبة

في لقاء أجرته مؤخرا مجلة عربية تصدر في باريس مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، قال:

ـ «لقد كتبت أولا مقالات كثيرة أشجع فيها المرأة على التخلي عن الحجاب». «كما أشرت بتقديم قانون يسمح بايقاف الحمل، منذ العام ١٩٧٤». «فالمرأة هي العضو الثاني الذي يصنع الوطن».

شكوى من الجالية الاسلامية

تلقت «المجتمع» كتابا من الجالية الاسلامية في سويسرا، تشكو فيه انقطاع المساعدات المالية التي كانت تقدم من بعض السفارات الاسلامية في جنيف، الى المركز الاسلامي والمسجد في لوزان.

ووجهت الجالية نداءها الى الاخوة العاملين في المركز الاسلامي المذكور، من أجل مضاعفة جهودهم، والدعوة الى الله سبحانه وتعالى فهو نعم المولى ونعم الوكيل.

و«المجتمع» تأمل من السفارات المسلمة، وبخاصة سفارة المملكة العربية السعودية، أن تعود الى دفع المساعدة المالية الشهرية الى المركز والمسجد، فهذا حق الله على المسلمين القادرين، تجاه اخوتهم العاملين في حقل الدعوة الاسلامية، في المجتمع الغربي الذي يكاد لا يملك تصورا صحيحا عن الاسلام.

الهيئة الاسلامية الأقصى مهدد

أصدرت الهيئة الاسلامية في القدس بيانا حول المحاولات المتكررة للجماعات اليهودية المتعصبة للصلاة في ساحة الأقصى المبارك.

وذكرت صحيفة القدس التي أوردت النبأ أن الهيئة لاحظت في الآونة الأخيرة تركيز بعض الفئات اليهودية المتعصبة الدخول إلى ساحة الأقصى بشكل فردي تارة، ومن عدة أبواب وبشكل جماعي تارة أخرى، وبخاصة من باب المغاربة الذي تسيطر عليه سلطات العدو، حيث يجتمعون في منطقة الحرم الشريف ويحاولون إقامة الصلوات، الأمر الذي يثير شعور المسلمين ويدعو رجال الشرطه وحراس الحرم الشريف إلى التدخل للحيلولة دون تطور الأمر الى ما لا يحمد عقباه.

وقالت الهيئة إنها إذ تحذر من نتائج ما يقوم به هؤلاء المتطرفون، ترفع صوتها معلنة للعالم أجمع بأن قبلة المسلمين الأولى وأحد المساجد الاسلامية الثلاثة التي تشد إليها الرحال، مهد بالاستيلاء عليه. وقد آن للعالم أن يتدخل لوضع حد لهذه التحرشات والاعتداءات على مقدساتنا وأراضينا في القدس والخليل وفي كل بقعة من الأرض العربية المحتلة.

• قرض لحكومة الفليبين التي تقتل المسلمين •



عقد بنك البحرين الوطني والمؤسسة المصرفية المتحدة، قرضاً بقيمة ٥٠ مليون دولار لصالح البنك المركزي الفليبيني، وذلك لتمويل الاحتياجات المالية للمؤسسات الفلبينية بموجب برنامج الاقتراض الموحد للفلبين، مدة القرض ٨ سنوات مع رسم التزام بواقع نصف في المائة من قيمة القرض.

يعجب المرء، حين يقرأ مثل هذا الخبر، كيف تمد دولة مثل الفليبين بالمعونات والقروض، في الوقت الذي تقوم فيه حكومة تلك الدولة بذبح المسلمين واضطهادهم والتسلط عليهم؟!

أنعطي قرضاً لحكومة الفليبين، ونعمل على استمرارها، بدلا من أن نقطع عنها النفط، طالما هي تفعل في المسلمين ما تفعل!

• هل تستغل السعودية مناجم الذهب؟ •

السعودية على وشك استغلال مناجم الذهب في منطقة مهد الذهب، هذا ما قاله محافظ مؤسسة البترول والثروة المعدنية السعودية «بترومين» الدكتور عبدالهادي طاهر.

وقال ان مفاوضات بهذا الشأن ستجرى مع شركات عالمية في لندن خلال الأشهر القليلة المقبلة.

• • •

الاسلاميون في مصر يدعون الى الجهاد

عقدت الجماعات الاسلامية في مصر مؤتمراً سياسياً حاشداً عقب صلاة الجمعة (١٢/٦/١٩٨١) في مسجد النور حول قضية ضرب المفاعل النووي، وكتبت فيه خطاباً مفتوحاً للرئيس السادات طالبته فيها بتسعة مطالب أهمها: وقف التطبيع والمفاوضات مع العدو اليهودي الاسرائيلي، دعوة الشباب للجهاد المقدس وقضية الطاقات لاقامة مجتمع إسلامي.

وفي قلب القاهرة، حيث يوجد مسجد النور، احد المساجد الكبرى للجماعات الاسلامية في مصر، ألقى الشيخ صلاح أبو اسماعيل خطبة الجمعة، التي أكد فيها على «ضرورة الحكم بشريعة الله، وربط بين سوء الأحوال الاقتصادية وانعدام القيم الخلقية في المجتمع للبعد عن أوامر الله، ودعا كل مسلم استمع إلى هذه الخطبة أن يدعو الآخرين على تطبيق الشريعة» ودعا أيضا إلى «العودة لتعاليم الاسلام لأن فيه ما هو أشمل من الديمقراطية أو أية مذاهب أو نظم وضعية تحقق عدالة ومصلحة الانسان المسلم».

وبعدها، تحدث الشيخ صلاح أبو اسماعيل في المكان نفسه بألم «عن القدس التي راحت، ودعا للجهاد الذي لا بديل عنه لاستعادة القدس» وقال: «لقد أخذت القدس منا بالقوة، ولا يمكن لما أخذ بالقوة أن يعود بغيرها».

مقابلة بوليسية يجريها النظام التونسي مع رئيس التحرير

• في هذا الشارع يقع مبنى وزارة الداخلية عند الاشارة (*)

لم أكن أدري أنني وصاحبي الذي معي كنا مراقبين منذ هبوطنا مطار تونس الدولي إلا بعد أن رن جرس الهاتف في غرفتنا في فندق تونس الدولي الكائن في شارع الحبيب بورقيبة.. لقد كانت الساعة التاسعة تقريبا عندما رن جرس الهاتف وكان على الطرف الآخر أحد رجال المباحث التونسية يطلب بأسلوب مهذب نزولنا للذهاب الى وزارة الداخلية.

لم أفاجأ بهذا الأمر.. فنحن الاسلاميون مضطهدون ومطاردون ومراقبون في كل بقاع الأرض ولكن بتفاوت نسبي.. وأنا كبقية الاسلاميين لدي رصيد هائل من الاستعدادات النفسية لمواجهة مثل تلك الظروف وأشد منها.. كما أن فترات حياتي الجامعية في مصر غذتني بالتجربة والممارسة لمثل تلك المواقف..

لقد بدلت ملابسي ونزلت وصاحبي الى صحن الفندق ليتقدم نحونا شخصان يقودانا الى مبنى وزارة الداخلية الكائن في نفس الشارع وبعد مسافة خمس دقائق من الفندق سيراً على الأقدام.. ونحن في الطريق سألت أحدهم:

ما الموضوع؟

ستعرف بعد قليل.

كانت يدي مشغولة باللعب في حبات المسبحة.. فمسك طرف المسبحة ونظر الي نظرة اختبارية قائلا: اطمئن.. لا تخاف..

ونظرت اليه بطرف عيني اليمنى وأجبته باستخفاف وفوقية أما علموك انه لا يخاف إلا الجبان أو المخطىء..

وبعد دقائق كنا وصلنا الى مبنى الوزارة ودخلنا مكاتب وخرجنا منها وصعدنا طابقا آخر لنستقر في مكتب أحدهم.. لقد بدا مشغولا في ترتيب أوراق مكتبه.. وبعد لحظات توجه قائلا نبدأ بأحدكم.

– ما الاسم؟

– اسماعيل خضر خلف الشطي.

– الجنسية؟

– كويتي.

– الأب؟

– خضر خلف الشطي.

– الام؟

– (...) خلف هلال الشطي.

– العمر؟

– اثنان وثلاثون عاماً.

– رومبا (أي ميلاديا)؟

– نعم.

– متزوج؟

– نعم ولي ثلاثة أطفال.

– عملك؟

– أنا أقوم برئاسة تحرير مجلة «المجتمع» الاسلامية الصادرة في الكويت.. أعمل مديرا مساعدا للشؤون العلمية في معهد أكاديمي للتكنولوجيا.

– ما اسم المجلة قلت؟

– المجتمع.

– هل لها علاقة بالمجتمع التونسية التي أوقفت؟

– لا.

– وهي دينية؟

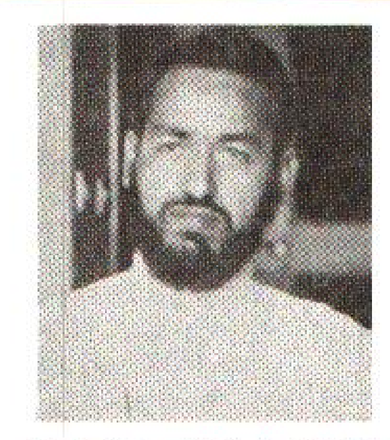
– لا.. اسلامية.

– ما الفرق؟

– كالفرق بين قولنا مؤتمر القمة الديني بالطائف ومؤتمر القمة الاسلامي بالطائف.. اننا مجلة تعالج قضايا الساعة.. كل قضايا الساعة من منظور اسلامي.. ان المفهوم الشائع للدين عند الناس هو العلاقات بين العبد وربه.. بينما مفهوم الاسلام هو منهاج الحياة بكل نواحيها..

– ما الغرض من زيارتك لتونس؟

– سبحان الله.. ليس من شيم العرب ولا من كرم الضيافة أن أسال عن غرض زيارتي.. أنا ضيف في بلدكم ومن الواجب اكرامي وليس استجوابي..



• راشد الغنوشي الاتصال يستوجب المساءلة

ـ لا.. أنت في بلدك الثاني.. ونحن نوجه هذه الأسئلة لحفظ الأمن في البلاد.

ـ وهل أشكل تهديدا للأمن في البلاد وخطرا على النظام لكي اساءل!؟ وهل خالفت قوانين البلاد وكسرت لوائحها لكي استجوب؟!

ـ لا ولكنك اتصلت بالمعارضة السياسية في البلد.

ـ اذن قولوا لي بصراحة ماذا تريدون وأنا أخبركم.. فأنا لا يوجد عندي ماأخفيه.

ـ نريد أن نعرف ما الغرض من زيارتك لتونس؟

ـ بصفتي رئيس تحرير مجلة وبكوني صحفيا فإنني أقوم بجولة صحفية في المغرب العربي الكبير للتعرف على كثير من الأحوال السياسية والفكرية والاجتماعية وللتعرف على حقيقة الصحوة الاسلامية التي تشهدها هذه المنطقة.. وللالتقاء بجمهور القراء من هذه الأقطار فنحن تصلنا يوميا.. أقول يوميا وليس اسبوعيا.. ما يقارب عشرون رسالة من أقطار المغرب العربي.. ولقد زرت القطر المغربي والقطر الجزائري ولم يصل الأمر الى درجة التحقيق معي..

ـ بأي السياسيين اتصلت هنا؟

ـ بالسيد راشد الغنوشي.

ـ لماذا الغنوشي بالذات؟

ـ شيء طبيعي ان اتصل به.. فهو ابرز السياسيين الداعين الى الاسلام في تونس.. وبكوني من السياسيين الداعين الى الاسلام فلابد أن أعرف هذا الأسم.

ـ هل التقيت معه من قبل؟

ـ لا.. هذه أول زيارة لي لتونس.. ولم التق به في الخارج.

ـ كيف عرفت عنوانه؟

ـ عندما كنت في الجزائر سالت عن عنوانه فاخبرني شخص انني بإمكاني الاتصال بمكتبة دار الراية وعن طريق صاحبها السيد الحبيب المكني استطيع الحصول على عنوان الاستاذ راشد.. وحقا.. عندما وصلت تونس ذهبت إلى مكتبة دار الراية وقابلت الأخ الحبيب المكني وعرفته بنفسي وأخبرته برغبتي في لقاء الاستاذ راشد.

ـ ثم ماذا بعد؟

ـ بعدها أخذني الى مكتب مجلة المعرفة وهناك انتظرنا فترة من الزمان حتى جاء الاستاذ راشد وتبادلنا التحيات وقد كان لقاؤنا قصيرا جدا.. وانني حقا متعجب من تحقيقكم معي لمجرد الاتصال بالاستاذ راشد.. المفروض انكم تخبرون الوافدين الى بلدكم بأن الاتصال بالاستاذ راشد يعرض المرء للمساءلة و يعتبر خارجا عن القانون.. فلا أظن أن زائرا ما يرغب أن يساءل من الجهات الأمنية.. ثم أن هناك عشرات الصحفيين جاؤوا قبلي الى تونس والتقوا بالاستاذ راشد وأجروا معه لقاءات وتحقيقات صحفية ولم يحقق معهم.. لا أدري لماذا أنا بالذات؟ رغم أنني لم اخالف القانون ولم أخرج عن المألوف وليس عندي مايخيف ابدا ابدا.. وتصرفكم معي كصحفي كويتي يخالف تماما تصرفنا مع صحفييكم عندما زارونا في الكويت لقد هيأت لهم الحكومة كل التسهيلات لاداء مهمتهم والتقوا ـ آنذاك ـ بكل الأطراف السياسية وكان ذلك خلال التنافس على مقاعد المجلس النيابي.. انهم لم يساءلوا ولم يحقق معهم.. انني أقول لك بصراحة لن أمرر هذه المحادثة.. ساكتب عنها بالتفصيل عندما أعود لبلدي فهي تمثل فضيحة للنظام التونسي.

ـ طالما أنت خارج تونس فاكتب ماشئت.. فنحن يعنينا حفظ النظام داخل تونس ولا يعنينا مايكتب خارج تونس.

ـ ولكنه يعني سفيركم.. فهو سريعا مايحتج لدى وزارة الخارجية الكويتية وسريعا ماتستجيب وزارة الاعلام عندنا لارسال انذار أو تعطيل مجلتنا.

ـ مخطىء سفيرنا ان احتج.. ولكن دعنا نعود الى راشد الغنوشي.. ماذا تم بعد؟

ـ بعد ماذا؟!

ـ نحن نخبرك ان لم تخبرنا.. ألم تذهبوا بعد ذلك الى النزل (أي الفندق)؟! ثم صاحبكم المكني الى أحد المنازل في الأحياء الشعبية؟

ـ نعم هذا حصل.. وقد كنا مدعوين على وليمة.

ـ ماذا حصل هناك؟

ـ أكلنا الوليمة!

ـ ألم يكن راشد موجودا؟

ـ بالطبع!! فهو الذي دعانا الى الوليمة.

ـ ثم خرجتكم بعد ذلك وأوصلتكم سيارة رقمها (....) الى المنزل.

ـ هذا صحيح.. ولكن ماأدري عن رقم السيارة.. على العموم لا داعي لحجز زميلي معي.. فهو لا شأن له في أمور السياسة والصحافة فهو رفيق في السفر.. بل انه لا يميل لاحاديث السياسة.

ـ ولكنه كان معك أثناء الوليمة.

ـ سبحان الله... وهل كنتم تريدونني ان آكل دونه؟!

ـ لا... انكم جميعا ستخرجان حالا.. استئذنكم لحظة.

لملم أوراقه التي كان يسجل فيها الاجابات ومضى الى خارج الغرفة حيث لا ندري واستبقى أحد المخبرين معنا في الغرفة.. وبعد فترة وجيزة دخل علينا باسما.

ـ ياأساتذة لا تزعلوا فهذه اجراءات عادية لحفظ الأمن.. وهي أسلم طريقة للتوثق من المعلومات.. فاحتراما لكما لم نشأ نعتمد على معلومات المخبرين فاثرنا أن نستقيها منكما.. وهذا لا يعتبر تحقيقا والا كنا طلبنا منكما التوقيع على أقوالكما.. الآن يمكنكما ان تغادرا.. مع اعتذارنا الشديد للازعاج الذي قد تكون سببناه لكما.

ـ اريد أن أعرف هل مازلت أملك الحق بالاتصال بجميع الأطراف السياسية بلا استثناء؟

ـ نعم.. بلا استثناء.. تجول في البلاد

كما شئت.

ـ عموما.. ثق أن ماأخبرتك به هو كل ماعندي وهو الحقيقة.

ـ وأنا أحلف لك بالله العظيم أن ماأخبرتنا به هو الحقيقة وهو كل ماعندكم.. فالمعلومات التي أدليت بها تطابق المعلومات التي أدلى بها المخبرون منذ وصولك المطار حتى البارحة.

انتهت المقابلة البوليسية التي أجراها النظام التونسي معي.. وانطلقت إلى الفندق فقد كنت انتظر مكالمة هاتفية من أحد الاخوة الذين تطوعوا بترتيب لقاءات لي مع الأطراف السياسية التونسية.. وظللت طوال اليوم انتظر المكالمة ولم تصلني..

في اليوم التالي اتصل بي أحد الاخوة لموعد سابق.. لقد لجأ الى ارسال أحد غيره وطلب منا أن نخرج متخفين فالمخبرون ينتظرون خروجنا.. اعتذرت له باسلوب أخوي فأنا لا أرتكب أمرا جنائيا ولا أكسر قانونا لذلك آثرت أن أخرج من الفندق أمام أعينهم وليتتبعوا أن شاؤوا.

وعندما التقيت بصاحبنا اعتذر بشدة لعدم اتصال الأخ بنا.. وركبنا السيارة وانطلق في شوراع تونس الضيقة لتضليل المخبرين الذين يتبعوننا.. ودار حوار.

ـ يا أخي أنتم مراقبون.

ـ كيف علمت؟

ـ لقد قرعوا الباب علينا وسالونا عنكم فاخبرناهم انكم غادرتم ولم يصدقوا..

ـ أصحيح هذا؟!

ـ نعم.. ولقد تركوا مخبرين بقرب الباب ثم جاؤوا مساءا وهددوا بتفتيش الحي فاضطررنا لاخراج النساء من البيوت اللاتي أخذن يولولن.. وحقا حاصروا مجموعة البيوت المجاورة وأخذوا يستجوبون حتى حصلوا على رقم السيارة التي أوصلتكم.

ـ الذلك لم يتصل بنا الأخ الذي رتب لنا لقاءات مع الأطراف السياسية.

ـ نعم.. فقد كان في حيرة شديدة.. فهو يعلم تماما انهم لو عرفوا أنه فعل ذلك لأستدعوه للاستجواب.

ـ ولكنهم استدعونا نحن اليوم صباحا واستجوبونا.

ـ أحقا ماتقول؟

ـ نعم.

ـ أنتم؟!

ـ نعم.. المباحث .. نعم.

ـ اين؟!

ـ في وزارة الداخلية.. المبنى القريب من الفندق.

ـ حقا انهم وقحون.. وهل آذوكم؟

ـ كانوا مهذبين معنا وعاملونا بلطف.

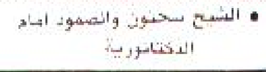
ـ ليس كعادتهم.. تعرف ان هذا المبنى يحوي غرفا وصالات للتعذيب رهيبة.

انك ترى مظهره من الشارع العام كما لو كان مبنى عاديا ولكنه مبنى كبير يحوي سراديب وأهوال وعجائب.. لقد سلخوا جلودنا من الضرب والتعذيب.. ومارسوا كل وسائل الارهاب اثناء اعتقالاتنا.. ولكن ماذا قالوا لكم؟

لقد أخذت أسرد له ماحصل..

وهكذا قضينا زيارتنا لتونس مراقبين وملاحقين.. من يزورنا يتخفى.. ومن ياخذنا من الفندق يضلل المخبرين.. انها فترات تذكرني بالمباحث المصرية في أواخر الستينات وأوائل السبعينات.. لقد أمضينا أنا وصاحبي زيارتنا لتونس من المطار حتى المطار.. وكان ثالثنا الشيطان.. يطاردنا و يرصدنا.. شياطين الانس.. شياطين الارهاب..

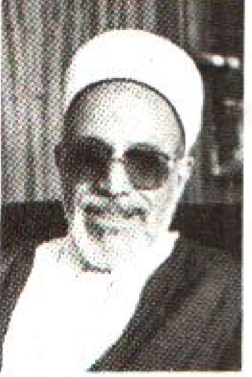




• الشيخ سحنون والصمود امام الدكتاتورية



• محفوظ نحناح امل للاسلاميين



• الشيخ عبداللطيف سلطاني منعود من قولة الحق

مقدمات لفهم المسألة الجزائرية

الجزائر بلد يسوده نظام الحزب الواحد ويطبق الاشتراكية لذلك لا وجود للحرية فيه وقد عاش في سجن كبير ايام بومدين مما جعل النشاط الاسلامي يمر في تلك الفترة بظروف قاسية جدا من حيث التضييق على الدعاة والعاملين وندرة الكتاب الاسلامي بل فقدانه اكثر الاحيان واجبار خطباء المساجد على لقاء خطب مكتوبة تاتي اليهم مسبقا من قبل الحكومة يضاف الى ذلك سيطرة الحزب الشيوعي على وسائل الاعلام والتوجيه الثقافي وتغلغله في الحزب الحاكم (حزب جبهة التحرير) الذي اختار الاسلوب اليساري الاشتراكي وفرضه على البلاد.

وبعد مجيء الشاذلي بن جديد حصل انفراج نسبي في البلد وخفت القبضة الحديدية الصارمة التي كانت تسيطر على كل شيء وباتت الفرصة امام العمل الاسلامي افضل من قبل وبدأ النشاط المسجدي يمارس دوره بعض الشيء لكن وسائل الاعلام وأدوات التوجيه والثقافة لاتزال بيد الشيوعيين واليساريين والانتهازيين.

ويلاحظ الانسان بسهولة ان البلد متعب جدا من الناحية الاقتصادية فالصفقات النفطية التي عقدتها الحكومة السابقة جعلت الانتاج النفطي للتسديد وليس للعرض والبيع والسياسة الزراعية التي انتهجها بومدين جعلت افضل اراض الجزائر التي كان يتنافس عليها الفرنسيون في الجزائر مرتعا للاعشاب وازمة السكن مستفحلة والاسعار غالية والخدمات متردية والناس في ضيق واضح.

ومما ينبغي ان يذكر ان حزب جبهة التحرير الذي قاد النضال الوطني ضد الفرنسيين وحقق الجلاء قد فقد دوره تماما كحزب رائد له برنامج اصلاحي جاد واصبح مباءة للانتهازيين والمستفيدين وطلاب المغانم وصارت العناصر التي تحترم نفسها تبتعد عنه وغدا كل من ينشد تغييرا يبحث عن ذلك خارجه بل ربما من خلال معاداته له، ومع الزمن اصبح هناك تياران لهما برنامج واضح وخطة عمل محددة او شبه محددة وهما التيار الاسلامي والتيار الشيوعي ويبدو ان هذين التيارين سيكون احدهما البديل في المستقبل الذي يلتقي حوله طلاب التغيير ولكل منهما الآن انصاره واعوانه، وهذه النقطة مشابهة تماما لمثيلتها في تونس.

ان الشعب الجزائري مسلم مائة بالمائة وولاؤه الفطري للاسلام جيد الى حد بعيد وهذه ايجابية لصالح الدعوة الاسلامية لان عدم وجود اي اقليات دينية اخرى يجعل الشعب اكثر تجانسا وينفي عن مسيرة الدعوة كثيرا من الصعوبات التي واجهها الدعاة في البلدان التي ابتليت بوجود اقليات دينية كما هو الحال في الشام ومصر والسودان مثلا.

وهناك نقطة ايجابية اخرى يمكن ان تكون لصالح الدعوة الاسلامية في المستقبل اذا احسن الانتفاع منها وهي ان الجزائر بلد مهم جدا وهو اكبر البلدان العربية مساحة. ومن جهة الشمال يتصل بسهولة باوروبا عامة وفرنسا خاصة ومن الشرق والغرب يتصل بتونس والمغرب ومن الجنوب يتصل بعدد من الدول الافريقية. فاذا اضفت الى هذا الموقع المهم والمساحة الواسعة انه بلد يجمع بين البترول والغاز والزراعة تبينت الاهمية الكبيرة لهذا البلد ومدى الفرص التي يهيئها



• بن بلا والخيار الاشتراكي



• بومدين رمز القلق والطغيان في الجزائر

لصالح الدعوة الاسلامية فيما لو صار منطلقا لها خاصة ان عدد السكان يقارب عشرين مليونا من السكان معظمهم معروفون بالعزيمة والرجولة والتضحية في سبيل ما يقتنعون به.

وفي ايام القتال ضد الفرنسيين كانت معركة الجلاء هي الشغل الشاغل للناس وقد اخذت بكل جهود الشعب الجزائري الذي قدم لها الكثير وبذل من اجلها تضحيات كبيرة مشهورة.

وحين جاء الاستقلال انتهت المعركة وبدأ الناس تبرد حماستهم ازاء قضية الاستقلال باعتبارها قد تمت من ناحية وباعتبارها اعطت الحكم لابناء الوطن انفسهم الذين بدأت اخطاؤهم واساءاتهم تتراكم بالتدريج، وذهبت موجة القتال لتجيء موجة الانتفاع من المغانم والاقتتال على السلطة ووقوع البلد في اسار الدكتاتورية.

هذا كله جعل ما يسمى بقضية الجلاء تختفي تماما وجعل الناس تبحث عن بدائل وكان الصوت الاعلى لليسارية والاشتراكية فتلك هي النغمة التي كانت سائدة في الستينات.

ثم ان جبهة التحرير الجزائرية تحولت الى حزب اختار الاشتراكية وخط اليسار مما جعل الصوت الاسلامي هو الصوت الخافت.

وقد زاد من خفوت الصوت الاسلامي انه كان من قبل يقاتل فرنسا بدوافع دينية خالصة و يظن انه قام بواجبه الديني كاملا. لذلك استهلك كثيرا من قواه في هذا القتال الذي آلت ثمرته في النهاية الى عناصر غير اسلامية. بل الى عناصر سيئة في كثير من الاحيان وانطبق على الجزائر قول القائل: الثورة يدبرها الدهاة و ينفذها الشجعان و يكسبها الانتهازيون.

ومما يجدر ان يروى في هذا المجال مع الاشارة الى دلالتين له احداهما طيبة والاخرى سيئة. ان من اهازيج الشعب الجزائري التي طفق ينشدها في الشوارع يوم الاستقلال اهزوجة يقول فيها: يا محمد مبروك عليك الجزائر رجعت اليك.

اما الدلالة الطيبة فهي على ما تحمله الاهزوجة من عاطفة الشعب الجزائري الصادقة العميقة ازاء الاسلام وتعلقه به وانه انما كان يقاتل فرنسا بدوافع دينية خالصة.

اما الدلالة السيئة فهي على الغفلة المستحكمة وتخلف الوعي لدى الناس المساكين الطيبين الذين كانوا يتوهمون ان الجزائر عادت الى الاسلام بمجرد تحقق الجلاء وانتقال السلطة من يد فرنسية الى يد جزائرية.

•••

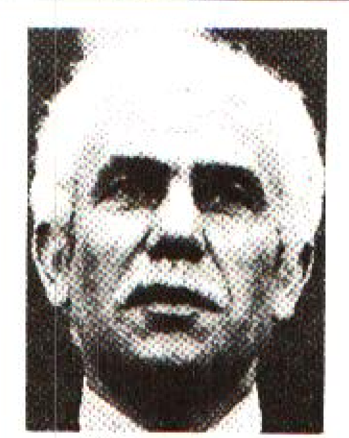
ومع مطالع السبعينات اخذ الموقف يختلف وبدأ الاسلاميون يشعرون بواجبهم في التحرك للدعوة الى الله وقد بدأ هذا الموقف يتشكل بسبب جملة من العوامل: اهمها المصير الذي آلت اليه البلاد على يد الحزب الحاكم من ظلم ودكتاتورية وقسوة في معاملة اصحاب الرأي الآخر وتحول الجبهة التي كانت تقود القتال ضد فرنسا الى حزب حاكم يجمع الانتهازيين وطلاب المغانم والمصالح الشخصية وعدم وجود اي رسالة للحزب حيث ان رسالته انتهت بتحقيق الاستقلال. هذا كله جعل الاسلاميين يتساءلون عن دماء الشهداء العزيزة التي ورث كفاحها السيئون وعن مستقبل البلاد في ظل قيادة طاغية لا دينية و يجدون انفسهم مضطرين الى التحرك لخدمة دينهم اعذارا الى الله وابراء لساحتهم من التقصير.

ومن هذه العوامل ايضا الضغط على الاتجاه الاسلامي في البلد فالكتاب الاسلامي مفقود او نادر او غالي الثمن وخطباء الجمعة تأتيهم خطب مكتوبة من قبل الحكومة لابد لهم من القائها ومن خالف ذلك اوقف او منع ومن ابرزهم الشيخان سحنون وسلطاني وبعض من نشط من الدعاة سجن فضلا عن عدم وجود مؤسسات للتعليم الديني يضاف الى ذلك تسليم اجهزة الاعلام والتوجيه والتربية للعناصر اللادينية سواء منها المفتون باليسارية او الاشتراكية او المفتون بالاسلوب الاوروبي في الحياة ثقافة وحكما واجتماعا وسياسة وخاصة ما كان منه على النمط الفرنسي وقد أدى هذا الى ان بدأ بعض الغيوريين يشعرون ان عقيدة الامة مهددة وان نذر الشر كبيرة وانه لابد من التحرك لانقاذ الموقف.

يضاف الى ذلك عامل ثالث مهم وهو ان الدعوة الاسلامية منذ السبعينات بدأت تجد جوا من الحرية النسبية وبدأ صوتها الذي كان خافتا يعلو وتشكلت الاتحادات الطلابية في اوروبا وامريكا مستفيدة من الجو الديمقراطي هناك وكان للعناصر الاسلامية فيها دور ملحوظ بدأ يفرض نفسه واخذت اعداد من الطلبة تلتف حوله.

•••

ولعله من المفيد ان يذكر ها هنا انه اذا كانت الستينات هي فترة الامتداد والزحف للافكار اليسارية والاشتراكية والثورية فان السبعينات كانت فترة انحسار تلك الافكار ذلك انه قد تبين



● بن جديد والامل في الانفتاح

للتجميع المصير المفجع الذي وصلت الامة اليه في كل المجالات مما جعلها تفقد بريقها كامل يلتف حوله الناس الراغبون في التغيير نحو الاحسن وجعل هؤلاء يراجعون انفسهم وافكارهم والشعارات التي كانت مرفوعة فبدأ الكثيرون يفرون بفشلها الذريع واخذوا يتلمسون البديل عنها ووجد عدد من هؤلاء البديل في الاسلام.

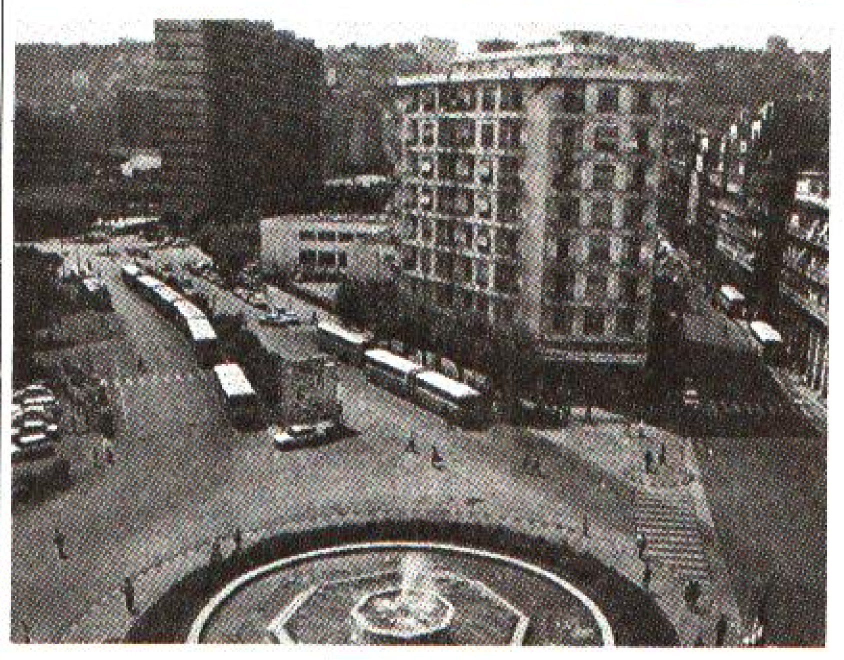
لهذا كله يمكن ان يقال ان النشاط الشبابي الاسلامي في الجزائر بدأ يتحرك مع مطالع السبعينات وبدأ يجمع عددا من الناس حوله باعتباره الحل الصحيح والوحيد.

وقد أخذ هذا النشاط شيئا فشيئا يؤتي أكله و يفرض وجوده فظهرت الدروس في المساجد التي عاد عدد لاباس به منها يمارس دوره الثقافي التربوي الى جانب دوره العبادي وخصص في جامعة الجزائر مكان للصلاة بدأ يستقطب الناس وصار له دور ريادي واضح وشقت الدعوة طريقها بين الطلبة فعز الامر على اليساريين والاشتراكيين الذين كانت الساحة خالية لهم فحصلت اصطدامات بينهم وبين الطلبة الاسلاميين استخدم فيها العنف في بعض الاحيان كذلك بدات بعض الجهات تقيم معارض للكتب الاسلامية وازداد اقبال الشباب على المساجد خاصة في شهر رمضان الذي يمكن ان يوصف في الجزائر بانه مهرجان للاسلام نظرا للاقبال الشديد على صلاة التراويح ليلا وندرة المفطرين نهارا.

وفي ظل هذا النشاط بدأ الحل الاسلامي للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها يطرح نفسه في الساحة الجزائرية كبديل على الافكار الاخرى ودواء ناجع لشتى الادواء والاسقام وبدأ الناس يطالبون جهارا بتحكيم الشريعة والغاء شتى القوانين المخالفة لها.

●●●

ويمكن ان يقال عن الدعوة الاسلامية في الجزائر بانها تمر بفترة انتعاشية واضحة وان موقف الشاذلي بن جديد ازاءها افضل من موقف سلفه بكثير يتمثل ذلك في عدة مواقف منها ما سبق ذكره من اطلاق حرية خطباء المساجد فيما يخطبون ومنها الافراج عن المعتقلين من الدعاة مثل الاخ



● منظر عام للعاصمة

محفوظ نحناح وهذا مؤشر ايجابي يحسن الانتفاع منه.. اذ ان الاخ محفوظ نحناح شخصية اكتسبت رصيدا جماهيريا من واقع تحركها ومواقفها واكتسبت خبرة جيدة نتيجة الممارسة والعمل مما جعله املا يتعلق به كثير من الشباب الاسلامي و يلتفون حوله.

وتوجد امام الدعوة الاسلامية في الجزائر صعوبات كثيرة ينبغي الا تغفل عنها ونحن نحاول الان ان نشير الى اهمها بايجاز:

١ ـ نظام الحكم الذي يتبنى اسلوب الحزب الواحد ولا يسمح باراء مخالفة له وهو نظام عسكري حزبي يساري وان كان الآن اكثر انفتاحا مما كان عليه في عهد بومدين.

٢ ـ سيطرة كثير من العناصر اليسارية وذات الاتجاه الغربي على كثير من مراكز التوجيه والاعلام والادارة.

٣ ـ لا تزال خبرة العاملين للاسلام محدودة بسبب حداثة النشاط، رغم الحماسة التي يتميزون بها عن سائر اقطار المغرب العربي.

٤ ـ انتشار الجهل بالاسلام فعلى الرغم من ان الشعب الجزائري في مجموعه يحب الاسلام بصدق الا انه يجهله الى حد بعيد و يرجع ذلك لعدة اسباب منها قلة العلماء وخاصة العاملين منهم وعدم وجود اي مؤسسات للتعليم الديني فضلا عن عدم وجود حصص للدروس الدينية في مدارس الدولة.

٥ ـ الكتاب الاسلامي مفقود او نادر وحين يتوفر يكون غالي الثمن.

بن بيلا:

الاشتراكية ماتت

● النظام الاشتراكي والنظام الليبرالي ظاهرتان للحضارة الغربية غير متناقضتين بل متكاملتان احيانا ومتآمرتان احيانا اخرى.



● بن بيلا : من يطالب بالاشتراكية فهو جاهل .. والله .. جاهل

كان الحوار دار بين مجلة المجتمع ورئيس الجمهورية السابق السيد احمد بن بيلا هو اول لقاء صحفي يدلي به لصحيفة عربية وقد كان ذلك في الجزائر بعد وصوله من الاراضي المقدسة حيث ادى العمرة وقبل جولته الاخيرة الى باريس ودول اوروبية .. ولاسباب معينة تأخر نشر هذا الحوار لكم تسبقنا بعض المجلات العربية والاجنبية الاخرى في نشر مقابلتها مع السيد بن بيلا..

وفي بيته المطل على هضبة مرتفعة في منطقة جبلية في الجزائر .. وبحضور مجموعة من اصدقاء بن بيلا من وزارئه السابقين دار الحوار حول الثورة الجزائرية .. والاوضاع العربية والاسلامية .. والثورات الاخرى .. وكان حوارنا تارة يأخذ طابعا فكريا وتارة طابعا تاريخيا وتارة يأخذ طابعا انفعاليا .. حوار استمر اربع ساعات..

والمجتمع اذ تنشر تفاصيل الحوار بأكمله قد تختلف مع بعض آراء السيد بن بيلا وبالاخص في القضايا التالية:

● قضية اتهامه للعلماء وتقصيرهم في تأجيج الثورة في بدايتها .. فقد تحاورت المجتمع مع اطراف مختلفة وذات اتجاهات متباينة وكان الرأي ان للعلماء دور بارز في ثورة الجزائر .. وكان بن باديس والشيخ العقبي في مراحله الاولى ابرز الاسماء في التمهيد لثورة الجزائر .. انما التبس على بن بيلا مشايخ الطرق الصوفية الذين كان يستعين بهم الاستعمار آنذاك في احباط الثورة والذين كانوا يحاربون في نفس الوقت العلماء المجاهدين .. لو يميز بين العلماء واصحاب الطرق.

● رأيه في عبدالناصر .. اذ ان للمجلة رأي واضح في عبدالناصر .. فقد كان يمارس دورا خطيرا على مستوى الساحة العربية واما دوره في الثورة الجزائرية فانه كان يشعل الفتنة بين قادة الثورة الجزائرية .. هذا ما صرح به السيد بن خده او بين ان عبدالناصر حاول ان يقربه اليه بضرب الاخرين ورفض بن خده ونقل الحكومة الجزائرية من القاهرة الى تونس .. وهذا يفسر بيان قادة الثورة الجزائرية الذي نص على قرارات القيادة حرة لا دخل لواشنطن ولا موسكو ولا القاهرة في صنعها .. اذ انهم وضعوا القاهرة في مصادق موسكو وواشنطن .. وتفاصيل هذه القضية مازالت طي الكتمان.

● موقفه من قضية زنجبار التي استولت عليها تنجنيقا واستعمرتها .. فزنجبار عربية مسلمة ومازالت تأن من الاستعمار الصليبي .. ومازالت عمليات تصفية المسلمين مستمرة هناك..

واخيرا فان المجلة تعتقد بأن التاريخ المعاصر مازال مجهولا .. وان اختلاف الرأي ووجهات النظر تكمن في نقص المعلومات بالدرجة الاولى.



• بن خده رجل نزيه ..

المجتمع: ثورة الجزائر التي قدمت مايزيد عن مليون شهيد من اجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر هل نجحت حقا في نيل هذا الاستقلال ام مازالت مستعمرة؟

بن بيللا: الجزائر لم تحقق استقلالها التام بل حققت جزء من الاستقلال فهي كبقية العالم العربي والاسلامي والعالم الثالث .. الجزائر جزء من المشكلة العامة في هذا النظام العالمي الذي تبدت ملامحه مع قيام النظام الرأسمالي في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وتبلورت صورته خلال القرون حتى وصل الينا بمنطقه الذي يسود العالم كله ويحكم العالم ككل بما فيه النظام الاشتراكي ذلك المنطق القائم على استقلال العالم..

استقلال الجزائر لم يات إلا بعلم ونشيد وارض .. ولكن محتوى الاستقلال لم تحصل عليه وظل كماهو.

المجتمع: يعتبرك الجزائريون احد الاسباب التي قادت الجزائر الى تلك الحالة التي وصلت إليها اليوم بكونك ابرز الذين ساهموا باختيار الحل الاشتراكي .. فما هو رأيك؟

بن بيللا: لا والله .. لا يمكن خلط هذا بهذا ... انني اقول لا الاشتراكية ولاغيرها كانت ستنقذنا .. لقد كنا في حالة تبعية .. كل العالم الثالث كان في حالة تبعية سواء تحت النظام الاشتراكي او النظام الليبرالي «المتحور» .. ولم نكن نعي ذلك اناك اما اليوم وبعد تجربة عشرين عاما نستطيع ان نقرر ان النظام الاشتراكي هو نفس النظام الرأسمالي ولا فرق جوهري بينهما .. هما ظاهرتان للحضارة الغربية غير متناقضتين بل متكاملتان احيانا ومتامرتان احيانا اخرى .. وتسيران على خط واحد ولهدف واحد وهو تشييد مجتمع استهلاكي لا اكثر ولا اقل .. وانا كنا اليوم نقول ان الحل الاشتراكي لم يات بشيء .. وان الحزب الواحد هو المرض الواحد والمصيبة الوحيدة ففي عام ١٩٦٢ لم نكن نقول هذا لان كان عندنا جهاز خارق للعادة اسمه جبهة التحرير قادنا الى النصر وبه حطمنا الاستعمار فلم يكن احد يجرؤ على الاستهانة به كما اننا كنا نعيش في فترة ذاقت الويلات من تعدد الاحزاب لذلك اخترنا حكم الحزب الواحد المتمثل بجبهة التحرير .. والان نرجع الى السؤال هل انا من المسؤولين عن هذا الاختيار .. كلنا في هوا سوا .. كلنا كنا تحت التبعية .. لكنني ثق بالله لم اتحدث مرة عن الاشتراكية الماركسية .. انني مسلم ولله الحمد هذا العبد الضعيف لم ينقطع عن الصلاة منذ سبع عشرة سنة .. لقد كان الحزب لا يقبل من لا يصلح او يحتسي الخمر .. لقد كانت قاعدة الحزب اسلامية .. وانا كنت مسلما ومازلت وان شاء الله اموت على ذلك .. ولكن عندما كنا نبحث عن خيار سياسي للجزائر لم يكن امامنا نموذجا اسلاميا للحكم .. كان عندنا النموذج الاشتراكي والراسمالي .. واقول واكرر لم يكن عندنا و مازلنا نموذجا اسلاميا للحكم واليوم نحن في حاجة ملحة لهذا النموذج لحل مشاكل اليوم وليس مشاكل ايام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه نقتدي .. مشاكل «المدينة» ليست كمشاكل «الجزائر» .. لقد كان سيدنا عمر يحكم من فوق المنبر وهذا غير ممكن اليوم .. اننا نحتاج فتح باب الاجتهاد الذي اغلق منذ احتلال بغداد.

ان الاشتركية ماتت وبالذات الماركسية .. لقد ماتت في بلدها .. والله لقد ماتت .. نحن متخلفون في الفهم الاشتراكية ماتت ودفنت كما مات ماركس ودفن .. ومن يتكلم اليوم مطالبا بالاشتراكية فهو جاهل .. والله جاهل بكل صراحة..

المجتمع: استاذ احمد .. يقول بعض الجزائريين ان العلاقة التي بينك وبين عبدالناصر هي التي اوصلتك للرئاسة وان الاعلام الناصري هو الذي هيئك لهذا لامر .. وكان تطبيق الاشتراكية الناصرية ردك لجميل عبدالناصر؟

بن بيللا: والله ردي بسيط واقول هذا كذب .. واليوم بعض الناس يختلقون التهم والكذب .. وانا لم اخذ الاشتراكية من عبدالناصر .. لقد كان الجميع يتحدث عن الاشتراكية .. بورقيبة وحزبه القائم .. الملك الحسن الثاني .. سورية وحزبها القائم والعراق والنميري .. فلم يكن عبدالناصر وبن بيللا فقط.

ولابد ان نضع الامور في نصابها .. وعبدالناصر رغم ماارتكبه من اخطاء زميلي واحترمه كل الاحترام لما قدمه للثورة الجزائرية كما انني كجزائري اقول انه لم تكن هناك دولة عربية او غير عربية تعين الثورة الجزائرية بمثل ما اعانتها مصر وبالذات عبدالناصر وانني احدد السنتين الاولتين الفاصلتين لم تساعدنا حتى مايسمى بالقوى التقدمية او الرجعية لا روسيا ولا الصين ولا حتى نوري السعيد .. لقد كانت تربطني حقا علاقة صداقة قوية بعبدالناصر .. ولكن كانت لي مواقف اختلف فيها معه .. فانا رفضت استقبال تشومبي يوم زار مصر وغادرت مصر وعبدالناصر في المطار ينتظر وصول تشومبي .. وجاءوا اصدقائي يكلموني بهذا الخصوص ومنهم امين الجامعة محمود رياض وانا رفضت ان استقبله وما استقبلته وقد كان يومها رئيس

لقطات

• اثنى بن بيللا على الحكومة الكويتية وسياستها في اكثر من موضع كما اثنى على السيد عبداللطيف الحمد وزير المالية الحالي ورئيس صندوق التنمية الكويتي السابق وعبر عن اعجابه بافكاره الاقتصادية .. وحمل مجلة المجتمع التحية لامير البلاد ووزير المالية الحالي ..

• زار اعضاء الفريق الجزائري لكرة القدم الفائز هذا العالم بكاس الجمهورية السيد بن بيللا ليشاركهم فرحتهم وقد كان بن بيللا من مؤسسي هذا الفريق ومحبا له .. ودار حديث بينهم بالفرنسية فالتفت الي قائلا: معذرة لتحدثنا بالفرنسية

فاجبته بالفرنسية: انني افهم ما تقولون

● كل الانظمة العربية بدون استثناء تقلل من قيمة الانسان والحكام يبصقون في وجوه شعوبهم ليل نهار.

حكومة .. لقد قلت له: اذا كانت السياسة تصل الى الجلوس مع تشومبي .. الله يلعنها من سياسة .. ارجع بلدي افضل .. واختلفت مع عبدالناصر حول هجومه على تنزانيا ومحاولة ضم زنجبار اليها .. فقد كان سلطان زنجبار رجعي وكان يتعامل بالرق .. ونحن نعمل مع جميع افريقية المسلمة بالعالم العربي .. وهم يتهموننا باننا السبب في استبعادهم واسترقاقهم .. لقد اتصلت بعبدالناصر هاتفيا وقلت له هذا غلط .. فاجابني ان الرجل كان عنده في مصر واستقبله .. قلت له انظر هل الرجل على حق ام باطل .. لماذا يستخدم السود كرقيق .. أليسوا مسلمين .. فاجابني انه عربي .. قلت له لازم تعدل موقفك..

المجتمع: ولكن انقلاب زنجبار قتلوا فيه (٢٥) ألف مسلم!!؟

بن بيللا: والله انا لا أعرف كم قتلوا فيه .. ولكن السلطان كان جائرا في حكمه.

المجتمع: نحن نتفق معك على ذلك. ولكن! هل المقابل ان يقتل (٢٥) ألف مسلم؟

بن بيللا: انا لا اعرف عدد الذين قتلوا في ذلك الوقت.

المجتمع: حصل ذلك اثناء الانقلاب .. وقد سجلت الصحف الاجنبية وقائعة مؤكدة انه قتل (٢٥) ألف مسلم عربي.

بن بيللا: وان اذا كان المسلم العربي يستغل في قتل المسلمين السود فانا اقول ان الاسلام لا يفرق بين العربي وغيره او بين الابيض والأسود.

المجتمع: لكن نيريري الان يستغل العرب والمسلمين والافارقة كلهم في زنجبار نتيجة الانقلاب!

بن بيللا: الحكم الصالح يقوم على عدالة .. وحكم الطغاة حكم جائر .. ونحن نحكم على صلاحية الحاكم من خلال (العدل والجور) وانني اقول في تلك الوقت كان على الوحدة الافريقية ان تجمع بين افريقيا البيضاء وافريقيا السوداء الا ان رواسب الاستعمار ورثت افكارا عند بعض الاخوة السود مفادها ان العرب كانوا مشتركين في استرقاق السود ونقل الرقيق الى امريكا في المرحلة الاولى من تكوين الرأسمالية التي قتلت مائة مليون اسود. وهنا تجد الدعاية الغربية المعادية للعرب في هذه الامثلة مجالا للتشويش عليهم، وايجاد الخلفيات النفسانية والرواسب السيئة بين العرب والافارقة السود. ولكن لوقامت هناك ثورة للمسلمين السود على سلطان جائر فنحن نبرز هذه الثورة ونؤيدها - أما عن عبدالناصر فانا ليس بيني وبينه الا الاخوة. وانني كثوري ارجو الا يفهم انني اتبع احدا من الناس . أنا اتعامل مع كل اخ كاخ فقط وانا لا اتبع اي انسان سواء أكان عبدالناصر أم غيره! وعلى كل فالثورة الجزائرية ليست من صنع عبدالناصر وانما صنعت هنا في الجزائر.

المجتمع: الجزائريون يقولون انك وقفت ضد الاسلاميين .. وهاجمتهم وضيقت عليهم .. فقد هاجمتهم في احد خطاباتك عام ١٩٦٤ في سينما «ماجستيك» واستهزأت باصحاب «الرزز» اي العمائم كما تقولون ومنعت الشيخ سحنون من الخطابة وضيقت عليه هو والشيخ سلطاني ووضعت الشيخ البشير الابراهيمي تحت الاقامة الجبرية .. فما رأيك بهذه التهمة؟

بن بيللا: لقد وقفوا اولئك في طريق الثورة .. وحاربونا سنة او نصف وكانوا يندودون بالثورة .. ولما قرروا ان ينظموا العمل معنا فتحنا لهم الباب .. واقسم لك بالله العظيم انني لم اعلم عن موضوع الشيخ سحنون .. كل ما علمته ان هناك شيخان يعارضننا ولكن لا ادري عن فصلهما.

المجتمع: لم تكن تعلم؟

بين بيللا: والله لا اعلم .. ولكن لنفترض انني فصلته .. هل ارسلته للسجن .. لم افعل .. وانني منعت بيوت الدعارة والخمر لقد كان هناك عيوبا ولكن بالمقارنة بالاوضاع التالية لا توجد مقارنة .. واين هؤلاء ابان الحكم التالي.

المجتمع: لقد صدعوا بالحق وضيق عليهم كذلك .. الشيخ سجنون لم يقبل الوظيفة الحكومية اصلا.

بن بيللا: الشيخ سحنون .. اين اين الشيخ البشير الابراهيمي والشيخ الشيباني وزير الاوقاف وتوفيق المدني كلهم تعاونوا مع الحكم السابق وكونوا مجلسا اسلاميا .. والله انني لا اعرف الشيخ سحنون .. ولا ادري ماذا فعل له؟

احد الجالسين من اصدقاء بومدين: الحقيقة ان الشيخ سحنون كان يكافح ضد بومدين وكذلك الشيخ سلطاني .. ولكن الشيخ سحنون كانت له مواقف بارزة.

بن بيللا: انا اكلمك عن العلماء الذين اعرفهم .. وقفوا ضدنا ايام الثورة .. اما هؤلاء فلا اعرفهم .. ولقد قامت الثورة بالاصل من اجل الاسلام لاننا شعرنا ان الاسلام في خطر.

المجتمع: يقال انك بعد توقيع اتفاقية الاستقلال كنت مستعدا لخوض حرب اهلية من اجل كرسي الحكم واسقاط بن يوسف بن خده ماحقيقة ذلك؟

بن بيللا: هذا الكلام طويل وعريض .. ففي اول نوفمبر وقعت لنا مشاكل داخل الحزب واختلافات بين بن خده وبين الجيش الجزائري في المغرب .. وانا عندما خرجت من السجن وجدت امامي هذه الخلافات وكان القرار اتخذ من بومدين لاسقاط بن خده .. وبكوني ثوري ولست سياسيا وكانت لي مشاكل مع السياسيين .. وكنت اجد ان السياسيين في بحبوبة والعسكريون يعانون المصاعب واعتقد انهم هم الذين حاربوا لذلك اتخذت موقفا مع الجيش خاصة وانني كنت رئيسا للجيش داخل الحزب .. وانني لا اتهم هنا بن خده فقد كان رجلا نزيها ولكن كنت اخشى على الثورة من السياسيين الملتفين حوله كاسلوب صوفي.

المجتمع: هناك تصريح من طرفك للصحف الفرنسية مضمونة انك ترفض التعاون مع يوسف بن خده ومع عباس فرحات.

بن بيللا: عندما خرجت من السجن كان الناس ينتظرون

• ماتقوم به الكويت يشرف كل العرب والمسلمين وبالخصوص صندوق التنمية الكويتي .. والله يا أخي هذه ليست مجاملة.

تنسيقا بيننا كرؤساء سابقين لذلك كان هذا التصريح .. واود ان افرق بين بن خده وعباس فرحات .. يوسف بن خده كان مجاهدا ومناضلا .. اما عباس فرحات فكان غلطة تاريخية .. وعموما الان نحن يلزمنا لم الشمل وليس نقد بعضنا البعض.

المجتمع: مارأيك في الثورة الايرانية؟

بن بيللا: لم اقف على تفاصيلها .. وان مع كل مايبعدنا عن امريكا.

المجتمع: وروسيا كذلك؟

بن بيللا: نعم روسيا.. لقد شعر الغرب للمرة الاولى بالخوف من المسلمين عند قيام الثورة الايرانية.. وانا بكل صراحة مرتاح منها رغم ان فيها مافيها .. فهي كظاهرة تستحق التقدير

وانا أقول يجب ان ننطلق في هذا العصر من قاعدة وارضية ثقافية ذات اصول حضارية وكل عمل او نظرية بلا حضارة وبلا ارضية اسلامية هو لا شيء وعلينا كمسلمين ان نوجد نظريتنا الخاصة نظرية الاسلام الكفيلة بحل مشاكل المجتمع الذي نعيش فيه. وهذه النظرية باعتقادي هي الكفيلة بانقاذ العالم الثالث لانها تضع الحلول لكل المشاكل الاساسية كالتنمية والعنصرية ومعونات العالم الثالث وبهذه المناسبة اقول ابدا الكويت بلد مشكور لما يقدمه والله ياأخي هذه ليست مجاملة وهو بلد تقدم حقيقة وانا اقول ذلك معتمدا على الارقام ومايقوم به الكويت يشرف كل العرب والمسلمين وبالخصوص صندوق التنمية الكويتي الذي يشرف عليه الاخ عبداللطيف الحمد وفيما لو قدر للعرب التعاون الطيب في كل المجالات ولا سيما مجال العقول لقدموا للعالم نظرية جديدة وعلى كل فالكويت قدمت لنا اكبر قرض للشعب الجزائري ومحاربة فرنسا وانكر حقا جهود الاخ عبداللطيف الحمد ووزير المالية آنذاك والذي هو امير الكويت حاليا وانا عدنا الى ايران فانني لا اقول بتزكية الغلطات والاخطاء وانا ليس لي اية علاقات شخصية برجال الثورة الايرانية الا انني كرجل ثوري مررت بتجربة قاسية واعتقد ان الظاهرة الايرانية ظاهرة جدية ولكنني اتاسف في نفس الوقت على ممارسات الصراع التي تحصل في ايران.

المجتمع: في عام ٦٥ ومابعد وعندما كنت في الاقامة الجبرية ـ مرت القضية الفلسطينية بتطورات كثيرة فما رايك بما حصل من تطورات خلال هذه الفترة.

بن بيللا: للاسف العالم العربي في حالة تناحر وتقاتل وتطور القضية الفلسطينية على الرغم من ذلك كان اجابيا ١٠٠٪ على عكس واقع الامة لكني اقول ان كل التناقضات الموجودة في العالم العربي موجودة داخل الثورة الفلسطينية ولقد قدم الاخوة الفلسطينين اشياء خارقة على ان الثورة الفلسطينية لا تستطيع الانسلاخ عبر العالم العربي وانتم تعرفون ان الثورة الفلسطينية محاصرة في لبنان التي هي النافذ الوحيد لها وبقية العالم العربي مغلق ومسدود امامها في الوقت الحاضر وهذه هي الحقيقة.

المجتمع: يقال ان مايميز الثورة الجزائرية عن الثورة الفلسطينية ان الثورة الجزائرية كانت تعتمد على نفسها مستقلة عن الانظمة العربية بينما الثورة الفلسطينية تعتمد على المال العربي في وقت تتبع منظماتها لكثير من الانظمة الحاكمة في الوطن العربي فما هو رأيك؟



• الشيخ سجنون لا ادري ماذا فعل؟

بن بيللا: نعم .. وانني اضيف ان اهم اسباب ضعف الثورة الفلسطينية عدم وحدتها. وعموما فوضع الثورة الجزائرية يختلف.. وليس من الممكن ان تستغني الثورة الفلسطينية عن الانظمة العربية وللحق اقول.. اننا لم نستغن كلية عن المعونة العربية ايام الثورة على الفرنسيين.

المجتمع: كيف تفسر ان سورية دولة ثورية جمهورية ولا تسمح للفلسطينيين بالانطلاق نحو فلسطين.

بن بيللا: ياأخي ان كل الابواب مسدودة في وجه الثورة الفلسطينية واذا كنت تقول ان سورية ثورية فالثوري لا يوصد الابواب ابدا. في وجه الفلسطنيين وما ينادي ابة من شعارات ثورية هو كلام فارغ ياأخي.

المجتمع: بصفتك رجلا ثوريا.. هل تعتبر انتفاضة الشعب الافغاني ضد المحتل الروسي حركة ثورية رغم ان روسية تزعم انها دولة ثورية؟

بن بيللا: نعم.. هي ثورة كاملة.. ولا بد للعالم العربي ان كان حقا مسلما ان يقدم كل مالديه من معونات ومساعدات للثورة الافغانية وكذلك للثورة الفليبينية التي تحارب وتناضل منذ ايزابيلا كاثوليك اي منذ ٥٠٠ عام ... واعتبر دعم تلك الثورات واجب مقدس.. وانا محبذ لهذا.. ولو كان لدى اي شيء اقدمه للثورة الافغانية فانا مستعد.. انا مناضل ياأخي.. واعتبر هذه الثورة ثورة اصيلة حقيقية.. ان ماحصل في افغانستان هو الاحتلال.

المجتمع: وسوريه مارأيك فيما يحصل فيها؟

بن بيللا: والله ليس لدى معلومات حول مايحصل في سوريه ... ولكني اعرف شيئا محددا وهو ان حكام الدول العربية يضطهدون شعوبهم وينيقون الشعب كل انواع الذل.. انهم يبصقون في وجه شعوبهم ليل نهار.. وطالما ان لي تجربة شخصية ارى منها ان من الواجب ان نرسم الاهداف السياسية ولا بد ان نحدد الوسائل للوصول الى هذه الاهداف.. وارى ان الديمقراطية هي اسم الوسائل للوصول الى الاهداف.. وانا لا اقصد الديمقراطية الغربية بل اقصد نظام الشورى الاسلامي .. فمن يحكم بغير الشورى واحترام الانسان يكذب على نفسه ان نادى بالحرية والاسلام.. ويكون متناقضا ان الحكام الذين يحتقرون شعوبهم و يقولون ان الشعب امي لا يفهم اولئك هم الطغاة.

المجتمع: هل تعتبر ان كل الانظمة العربية الموجودة تقلل من قيمة الانسان؟

بن بيللا: نعم كل الانظمة العربية . بدون استثناء تقلل من قيمة الانسان.. ولكن بتفاوت .. فانني ارى ان الكويت تحاول في الاطار العام الدولي ان تجعل من سياستها الداخلية حكيمة.. فهناك نوع من العدالة واحترام الانسان ولكن بصفة عامة الانظمة العربية لا تحترم الانسان.

منبر المجتمع

التربية الأمنية





بقلم
الاستاذ
فتحي يكن

مع تنامي البعث الاسلامي في كل قارة ودولة ومدينة وقرية وحي وبيت، يحاول اعداء الاسلام أن يستجمعوا قواهم، ويسددوا ضربات شرسة لدعوة الاسلام ودعاته، لمن نذروا انفسهم لله، ولبسوا اكفانهم واستعدوا للشهادة.

انها معركة الحق مع الباطل مذ كان الحق والى ان يرث الله الارض ومن عليها... وانها هجمة الباطل الجبان المدافع عن هياكله ورسومه وشعاراته وضلالاته قبل أن (ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا) (فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا)(١).

لقد اصبح تيار الاسلام لجبا هادرا يخيف سدنه معابد الجاهلية، ويثير الرعب في اروقة (الكرملين والبيت الابيض) وفي كيانات الدول الاستعمارية الاخرى الشرقية والغربية وعملائها في كل انحاء العالم...

هذه حقيقة... ولكنها حتى الآن والى ان تكتمل حلقاتها لابد لها من وعي وحذر واعداد... فاعداء الاسلام لن يلقوا السلاح بسهولة، ولن يتراجعوا وينكفئوا حتى يفقدوا آخر امل لهم في البقاء... وسيتوسلون بكل مكر وخديعة... وسيضربون بكل حقد وشراسة، شانهم في ذلك شان رؤوس الكفر وزعامات الجاهلية في صدر الاسلام... (كيف وان يظهروا عليكم لا يراقبوا فيكم إلا ولا ذمة، يرضونكم بافواههم، وتابى قلوبهم، واكثرهم فاسقون. اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله، انهم ساء ما كانوا يعملون، لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة واولئك هم المعتدون)(٢).

مواجهة الظروف الصعبة:

اما عن كيفية مواجهة دعاة الاسلام للظروف الصعبة فقد ارشد اليها القرآن الكريم وبينها الرسول المصطفى محمد عليه افضل الصلاة والتسليم... ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

اولا: الثبات

ان اول مدة يحتاجها المؤمنون في مواجهة الظروف الصعبة هي الثبات مهما كان الثمن، لأن مجرد التفكير في النكوص والهروب خيانة للامانة وتفريط في جنب الله، فكيف بالوقوع فيها... والشيطان له على النفس مداخل من هذا الباب لا تحصى... فهو لا يفتأ يذكر بالاهل والولد والدنيا (انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه، فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين)(٣).

ان على الدعاة أن يدركوا أن نعيم الآخرة هو النعيم... وان هذه الدنيا بكل اطايبها لا تساوي عند الله جناح بعوضة... وعليهم ان يدركوا انهم ميتون شاءوا أم ابوا، فليحرصوا على الشهادة لانها طريقهم الى الجنة، ونزلهم الكريم عند الله...

ويكفي عزاء لاهل الايمان وهم على طريق الشهادة ان يذكروا انهم جزء من القافلة المؤمنة الممتدة في عمق التاريخ منذ الخليقة والمعنية بقوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)(٤).

هذه القافلة لم يكن من شيمتها الجبن والخوف والهروب لأنها كانت مستعلية بايمانها فوق الحكام... لقد استجابت لنداء ربها حين قال (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون(٥) يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار)(٦).

وحتى يتمكن المجاهدون من الثبات والاستمرار في الثبات كان عليهم ان يفروا الى الله بالعبادة الخالصة والذكر الخالي والدعاء الواثق، وان يتقربوا اليه بالمجاهدة والمراقبة والاخلاص (فان تقوى الله افضل العدة على العدو واقوى المكيدة في الحرب(٧) كما ان عليهم ان يكونوا اشد احتراسا من المعاصي منهم من عدوهم، فان ذنوب الدعاة اخوف عليهم من عدوهم...

ان النفوس المربوطة بالملأ الاعلى، التي تعيش مع الله مستمدة منه العون والقوة والعزيمة والمضاء والعزة والاباء، هي نفوس ثابتة راسخة تستعذب الموت في سبيل الله... واليها اشار القرآن الكريم في كثير من آياته (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون..(٨).

وفي معرض التوجيه القرآني للمجاهدين، وللاسباب والخصال التي يجب ان يستكملوها في انفسهم وفي جماعتهم ليتمكنوا من الثبات في مواقعهم والغلبة على عدوهم، وبعد ان يقول تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) يتابع توجيهاته وتوصياته فيقول (واطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا فتفشلوا، وتذهب ريحكم، واصبروا ان الله مع الصابرين. ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله، والله بما يعملون محيط(٩).

وتطرح هذه الآيات الاسباب الحقيقية الكامنة وراء النصر والغلبة على العدو، والتي لا يمكن لجماعة مؤمنة ان تنتصر بدونها وهي:

١ ـ طاعة الله ورسوله:

فالجماعة المؤمنة يجب ان تكون حريصة على طاعة ربها

وطاعة رسوله، تتحرى الحلال الطيب في كل شيء، وتجتنب الحرام الخبيث، وتلتزم في كل شؤونها واحوالها بشرع الله دون ان تقدم بين يديه شرائع الهوى والطاغوت..

ان هذه الجماعة هي المعنية بقوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)(١٠).

٢ ـ وحدة الصف:

والجماعة المؤمنة بقدر ما تكون حريصة على طاعة الله ورسوله بقدر ما تكون حريصة على وحدة الصف وتماسك كيانها ولحمة افرادها، اذ ان وهن النفوس وانحرافها هو السبب المباشر لوهن الصفوف وانفراطها...

والجماعة المؤمنة تبقى مستعصية على مؤامرات اعدائها قوية في مواجهتهم كائنا ما كانت شراستهم وضراوتهم ما لم يتشقق صفها، وتتفرق كلمتها، ويصبح باسها بينها... وعند ذلك فقط تكون الطامة الكبرى التي يحذر منها رب العالمين حين يقول (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)(٩).

٣ ـ الصبر:

واذا كان الشرط الاول لثبات الجماعة المجاهدة هو الايمان فان الصبر شطر الايمان، وان الصبر بالنسبة للمجاهدين معراجهم الى الله وسبيلهم الى النصر على اعداء الله...

فطريق المؤمنين شائك وعر بل هو رهيب وخطير لا يمكن تجاوزه من غير صبر...

وما يتعرض المؤمن فيه من بلاء حسي لا يخففه الا الصبر...

وما يصيب المؤمن فيه من نقص في الاموال والانفس والثمرات لا يعوضه الا الصبر...

وما ينال المؤمن فيه من ضغوط نفسية وعائلية واجتماعية لا يخففها ويدفعها الا الصبر والاحتساب، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول (عجبا لأمر المؤمن ان امره كله خير ـوليس ذلك لأحد الا المؤمنـ إن اصابته سراء شكر فكان خيرا له، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له...)(١١).

ثانيا: الاعداد والتربية الأمنية

واذا كان القرآن الكريم قد حفل بكثير من الآيات التي تحض المؤمنين المجاهدين على الثبات والاعتصام والتوكل والصبر ووحدة الصف فقد جاء الحض في آية جامعة مانعة صريحة وواضحة على الاعداد بكل اشكاله ومستوياته وادواته حيث قال تعالى (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين، ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون.(١٢).

والذين لا يقيمون وزنا للاعداد الحسي واهمين بأن النصر يهبط من السماء، من غير تملك للاسباب واخذ المسببات، هؤلاء احد فريقين: اما انهم جهلة ضالون يهرفون بما لا يعرفون، او منافقون مضلون متامرون على الاسلام والمسلمين... وبخاصة حين لا يكون التحدي بالكلمة والمنطق انما بالقوة والعربدة...

من المؤسف أن كثيرا من الاسلاميين يعتقدون خطا ان الاسلام لم يعط (الناحية الامنية) أية اهمية في منهجه التربوي وفي تشريعاته التنظيمية... ويفسر هؤلاء (الربانية والتوكل) تفسيرا غريبا، اذ يعرونها من الوسائط والاسباب التي يجب اتخاذها ابتداء بصرف النظر عن النتائج والاحتمالات... وكان الربانية والتوكل لها مفهوم (العفوية والتواكل) عند هؤلاء الذين لم يتعلموا شيئا من تجارب المكر بالاسلام على مدار التاريخ القديم والحديث...

والذي يتتبع التشريعات والتوجيهات الاسلامية عبر الكتاب والسنة، ومن ثم السلوك الاسلامي من خلال السيرة النبوية، ستترتسم امامه صورة واضحة للجانب الأمني في الاسلام.

ما المقصود بالأمن اولا:

ونقصد بالأمن (السياسة) التي ترسمها جهة من الجهات وحركة من الحركات في سبيل المحافظة على امنها وامن افرادها واجهزتها... ويدخل ضمن هذا ويتلازم معه قيامها برصد الجهات والحركات الاخرى المناوئة لها، لمعرفة تحركاتها، وكشف نواياها، وبالتالي لتتمكن هذه الجهة والحركة من احباط كل خطة مبيتة ضدها...

موقف الاسلام من حيث المبدأ...

والاسلام من حيث المبدأ يحرص على الاخذ باسباب الحيطة والحذر وعلى عدم القاء النفس الى التهلكة.

ـ ففي معرض تربية المؤمنين على الحذر يقول الله تعالى: (هم العدو فاحذرهم) التوبة ويقول (واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك) المائدة ـ ويقول (يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا(١٢).

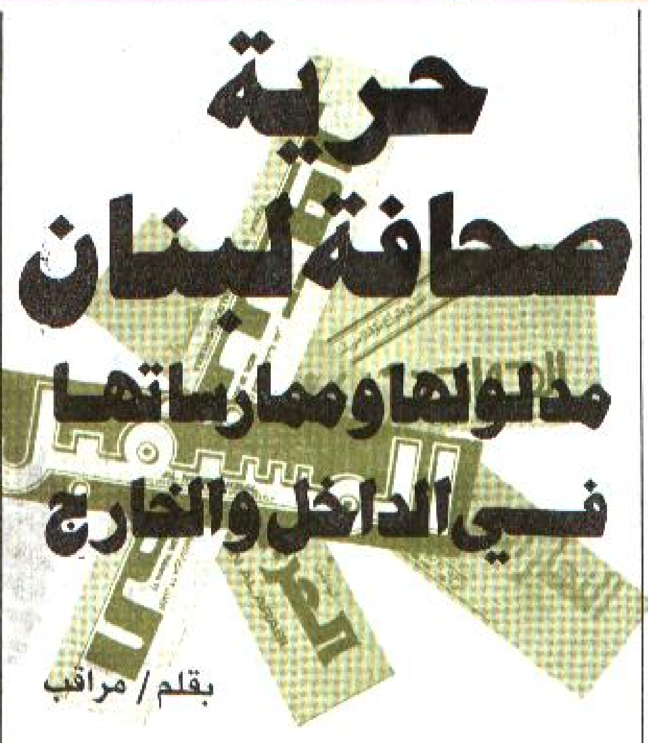
ـ وفي معرض لفت المؤمنين الى ضرورة كشف مكر اعدائهم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم).

ـ وفي معرض تحذير المؤمنين من استدراج العدو لهم، واستغلال سلامة القلب عندهم يكشف القرآن اساليب الاعداء فيقول (ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون(١٣).

ـ وفي معرض تربية المؤمنين على حفظ اسرارهم وعدم كشف اوراقهم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان).

ولقد كان سلوكه صلى الله عليه وسلم كذلك في كل الأعمال والمهمات الكبيرة والخطيرة... فعندما عقد العزم على فتح مكة، امر الناس بالاستعداد واستعان على امره بالكتمان وقال (اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها)...

(١) الكهف ٩٨ (٢) التوبه ٩،٨ (٣) آل عمران ٧٥ (٤) الاحزاب ٢٣.
(٥) الانفال ٤٦ (٦) الانفال ١٥ (٧) اخبار عمر: للطنطاويين
(٨) فصلت ٣١ (٩) الانفال ٤٧ (١٠) الاحزاب ٣٦
(١١) رواه احمد في مسنده (١٢) الانفال ٥٩ (١٣) النساء ١٧٠



حرية صحافة لبنان

مدلولها وممارساتها في الداخل والخارج

بقلم / مراقب

الدفع والقبض من خلال كتاب اسكندر

من المسؤول عن هدر الاموال فيما لا نفع فيه ولا غناء؟

الحديث عن حرية الصحافة في البلدان العربية حديث طويل وذو شجون. فالأصل في الصحافة منذ عرفها الانسان واستخدمها في حياته، أن تكون حرة وأن تكون معبرة عن أفكار ومشاعر ومصالح الذين يمارسونها أو يصدرونها لخدمة أفكار ومشاعر ومصالح مجتمعهم وشعوبهم.

وقبل أن تتحرك الصحافة الى مشروعات تجارية صناعية تستثمر فيها رؤوس الاموال وتراعي من خلال ممارساتها ارقام الأرباح والخسائر، فان تطلعات الرأي العام نحو الصحافة تحكمها الرغبة في أن تكون مشاعل تنير للمجتمع الطريق وتسلط الأضواء على السلبيات والايجابيات وترفع صوت من يفضل في الأعم أن يظل من الأغلبية الصامتة.

لكن الصحافة في البلدان العربية نشأت في أجواء لا يمكن اعتبارها صحية. فهي واكبت دخول المطبعة الى الحياة العربية مع حملة نابليون بونابرت الذي دخل مصر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ليدشن الاستعمار الفرنسي على انقاض حكم العثمانيين والمماليك. وقد صدرت أول صحيفة تنطق بالعربية في ظل الاحتلال النابوليوني. في حين صدرت صحف مماثلة في بغداد ودمشق وبيروت في ظل الحكم العثماني لتكون معبرة عن رأي السلطة. وفي أعقاب انتفاضة ما عرف بالمشروطية في تركيا حيث عزل السلطان عبدالحميد في عام ١٩٠٧، صدرت صحف متحررة نوعا ما. لا تستخدم العربية حروفا ولغة فقط، وانما تعبر عنها مشاعر وطموحات وآمالا.

ثم جاءت موجة اقتسام البلدان العربية بين الدول الاستعمارية [بريطانيا وفرنسا وايطاليا] قبل وخلال الحرب العالمية الاولى، فصدرت صحف واكبت تلك الموجة اما تأييدا لها وتواطؤا مع اغراضها، أو تعبيرا عن رفض الشعب العربي للاحتلال والانتداب وكل واجهات وتدابير الاستعمار.

ولم يكن طبيعيا أن تستمر الصحافة الحرة في كفاحها، بل كان الطبيعي أن يطاردها المستعمرون وأذنابهم فيكون التعطيل من نصيب الصحف ويكون السجن والتشريد عقوبة أصحابها وكتابها.

ومن المؤسف أن تحرر البلدان العربية من ظواهرها الاحتلال والنفوذ الاستعماري لم يرافق تحرر الصحافة من القيود التي كانت تعيش في ظلها، بل حدث ما هو أقدح وأشد نكرا عندما الغيت حرية الصحافة تماما في ظل الأنظمة الوطنية أو الثورية بخاصة التي ورثت السلطان من الاستعماريين وأذنابهم.

وليس من شأننا أن ننكأ الجراح، لنتحدث عما يجري في أقطار عربية كثيرة نتيجة انعدام الحريات السياسية وحتى الانسانية، ومن ضمنها طبعا حرية الصحافة... وهناك من الشواهد والأدلة على ما لقيته الصحافة ولقيه الصحافيون مما تندى له جبين الانسانية في ارهاب وتعسف وانتهاك.

وكما هربت رؤوس الأموال العربية منذ الاربعينات من أقطارها باتجاه لبنان بحثا عن ملجأ للامان - قبل أن تذهب الى أوروبا وأميركا فيما بعد - فقد انساب رجال السياسة والفكر نحو بيروت عسى أن يجدوا فيها لحياتهم الملاذ والاطمئنان.

وكان لبنان حتى ذلك الوقت لم يدخل دوامة الصراعات العربية الداخلية، بحيث ظلت الصحافة فيه تنعم قانونيا بحرية ليس عليها من قيود أو حدود. وكما استقبلت السوق التجارية والاقتصادية رؤوس الاموال العربية، فقد تحولت صحافة لبنان الى سوق تتعامل مع التيارات ووجهات النظر والمواقف السياسية لأية دولة أو نظام أو حزب عربي من خارج لبنان.

وبرزت «الدكاكين» الصحفية.. وقد كشف الستار عن طبيعة تلك الدكاكين صحفي لبناني مشهور اسمه «اسكندر رياشي» كان يصدر صحيفة باسم «الصحافي التائه» وقد نشر كتابا بعنوان «قبل وبعد» تضمن ما يعتبر في أي مقياس - غير المقياس الصحفي في لبنان - فضائح بالغة الخطورة والبشاعة لأنها تدين أشخاصا وجهات صحفية وسياسية بالتعامل بأي شيء، والتفريط بأي مقدس، ما دام الأمر أولا وآخرا خاضعا للدفع والقبض. وقد بدأ اسكندر رياشي بنفسه عندما كان يجند رجال السياسة والصحافة والرأي لحساب دار المندوب السامي الفرنسي، لقاء المال أو الجنس. وقد قال في كتابه عن نفسه أنه كان يقاسم من يجندهم من أولئك الرجال ما يتلقونه من أموال، ويقاسم الموظفين الفرنسيين الكبار مضاجعة من يجيء بهن اليهم من بائعات اللذة أيضا. وقد كان اسكندر رياشي بتلك الصفة نافذ الكلمة وعلى صلة بأكبر وأشهر الشخصيات الصحفية والسياسية في لبنان.

وكما تحدث «الصحافي التائه» فان صحافة لبنان قد تحولت وبالاسف الى مجموعة دكاكين تتعامل بالحلال والحرام على حد

سواء مستغلة اجواء الحرية التي أساءت بالتالي الى البلد فأشعلت فيه النيران على نحو ما يجري على الأرض اللبنانية من أكثر من ستة اعوام، حتى بات الصحفيون – كبارا أو صغارا – من وقود تلك النيران اذ لم ينجوا من التصفيات الجسدية والاغتيالات وهدر الدماء كما حدث لنقيب الصحافة رياض طه ولصاحب مجلة الحوادث سليم اللوزي، وسواهما من الصحفيين.

ولأن الأمن قد انتهى أمره في لبنان، فلم يعد بامكان أحد أن يضمن حياته من أن تتعرض للاخطار، فضلا عن حريته في قول وكتابة ما يؤمن به أو يريد قوله لحساب أية جهة ... فقد كان طبيعيا أن تنتقل دكاكين صحفية من لبنان الى أماكن بعيدة يتوفر فيها الأمان النسبي، وتستطيع منها أداء مهامها بحرية لم تعد تتوفر في لبنان.

وهكذا انفتحت الدكاكين في لندن وباريس، واشتد اقبال الصحف – وبخاصة المجلات والدوريات – على أن تصدر من بريطانيا أو فرنسا ... ونجحت بعضها نجاحا حققت فيه تقدما تكنولوجيا وماديا كبيرا، حيث باتت توزع نسخها بعشرات الالاف وتنفق على اصدارها مبالغ وتحقق أرباحا تصل أرقامها الى الملايين ... بينما لم يستطع البعض الآخر حتى في متابعة الصدور لاسباب كثيرة، ليس من بينها العفة ولا النزاهة ولا الحرص على ابداء الرأي الحر.

ولا نذيع سرا حين نقول أن الدكاكين الصحفية اللبنانية المفتوحة في لندن وباريس انما تتعامل مع الدول والأنظمة وأجهزة المخابرات العربية والأجنبية بمقدار ما تحقق لها من مكاسب ودعم مالي، يصل أحيانا الى حد صدور صحف ومجلات بأموال دول وأنظمة تغدق عليها وتسهم في انتشارها عن طريق شراء آلاف النسخ بقصد توزيعها في أقطارها، أو مجرد «تنفيع» الصحيفة أو المجلة حتى ولو قامت باتلاف تلك النسخ.

وكما يحدث بالنسبة «للاوكازيونات» التي تقيمها المخازن ودكاكين السلع في موسم التنزيلات المشهور، فان صحفا ومجلات كثيرة لم تتأخر عن اقامة اوكازيونات في عرض خدماتها على الدول والأنظمة وأجهزة المخابرات سواء كانت خدمات دائمة أو مؤقتة، وسواء كانت خدمات جملة أم مفرد ... حتى رأينا صحفا تنتقل من معسكر الى معسكر، وتتقلب ذات اليمين وذات الشمال وتؤيد هذا الحاكم اليوم لتلعنه غدا أو تتبنى وجهات نظر متطرفة لتعود بعد ذلك الى الاعتدال.

ومع أن المرء قادر على تسمية الأشياء بأسمائها ووضع النقاط على الحروف.. إلا أننا نتعفف على ذلك ايمانا منا بأن المسؤول عن هذا الوضع المشين ليست الصحافة ذاتها بمقدار مسؤولية الدول والأنظمة وأجهزة المخابرات تعرف جيدا أنها تهدر بما تنفق على تلك الصحف والمجلات أموالا في غير وجوه انفاقها الشرعي ومن أجل أغراض لا تمت للمصلحة القومية أو الاعلامية العربية والاسلامية في شيء.

أما مردود الوجود الصحفي اللبناني في الدول الأوروبية فهو ليس أكثر من نقل لواقع الأمة العربية المر بخصوماته وصراعاته وسلبياته من نطاق الوطن العربي الى خارجه دون أن ينعكس هذا النقل على تحقيق أي مكسب اعلامي عربي أو اسلامي.

واذا كان لابد لنا من أن نذكر ثمة ملاحظة خاصة بشأن تعميم احكامنا على اتجاهات الصحافة اللبنانية في لبنان أو في أوربا فانها، ملاحظة أن تلك الأحكام التي تؤكد أن أية صحيفة أو مجلة لا تستنكف من تطبيق المثل السيء الذي أرسى قواعده اسكندر رياشي منذ العشرينيات هذا القرن، باستثناء صحف معدودة ومعروفة، قد لا ترتبط ارتباطا مباشرا بالدول والأنظمة وأجهزة المخابرات، لكنها مرتبطة بأواصر ووشائج والتزامات منها الولاء الطائفي أو الحزبي أو العائلي... وبذلك يكون من الظلم أن نصف صحف لبنان بأنها حرة، وأنها تمارس حريتها من منطلق الايمان بحرية العقيدة والتعبير عن الرأي لتكون طليعة ومنار الفكر العربي والاشعاع المزعوم الذي ادعوا طويلا – وباطلا – أنه كان ينطلق من لبنان.

أمثلة من الصحف المهاجرة

قد يكون من المفيد أن نستشهد بواقع عدد من الصحف والمجلات اللبنانية المهاجرة وتأرجح ولائها نحو الأنظمة والتيارات العربية بفضل معادلة «الدفع» و«القبض» المعروفة:

• فهناك مجلة تحمل اسم «الدستور» اشترى امتيازها صحافي لبناني اسمه علي بلوط ودفع ثمن شرائها من خزانة نظام عربي، وانتقل بها الى لندن، ليقيم لها المكاتب الفاخرة وينفق من خلالها مئات الألوف، حتى قيل أن النظام ضاق ذرعا بما دفعه للمجلة الذي بلغ ما تسلمه علي بلوط أكثر من مليون دينار، في حين أن الدستور لم تكن بالمستوى الذي يستحق أن يهدر من أجله مثل هذا المبلغ. وعندما كف النظام يده عن الدفع باع علي بلوط «الدستور» لتصدرها جوقة جديدة لحساب المعارضة السودانية يقودها الشريف الهندي.

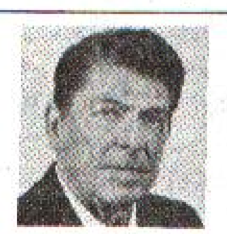
• وهناك مجلة الوطن العربي التي صدرت في باريس لتعويضا عن تعطل جريدة «المحرر» في لبنان، وقد بدأت المجلة وكأنها محايدة، ثم لم تلبث أن أصبحت تجاهر بولائها لمجموعة من الأنظمة على حساب صراعاتها مع الأنظمة الأخرى، ويستطيع القارئ أن يتلمس التناقضات التي تقع فيها المجلة وهي تشتم الآن نظاما كانت تمتدحه حتى الأمس القريب... لمجرد أنه اشترك في خصومة مع نظام يدفع أكثر.

• أما مجلة المستقبل التي ذكر في صفحاتها أن رأسمالها هو سبعة عشر مليون فرنك فرنسي أي ما يزيد عن مليون دينار كويتي – ولا ندري من أين لها هذا – فانها تحاول أن تقبض على «بيضة القبان» في الموازنة بين اقترابها من الأنظمة وابتعادها عنها بادعاء الحياد... وان كان أقرب الى «حياد اذاعة مونت كارلو» التبشيرية. ومن الغريب أن كتاب المجلة هم المراسلون الذين يعملون في اذاعة مونت كارلو وأن الطابع التبشيري هو الغالب على كتاب المجلة والعاملين فيها.

• وبالنسبة لمجلة الحوادث فقد بهت لونها ولم يعد لها ما يميزها عن الصحف الأخرى، بعد مقتل صاحبها، وهي التي لم تجرؤ على الاشارة باصبع الاتهام الى الذين قتلوه. وقد انتقل هذا الخوف الى معالجاتها وكتاباتها فلم تعد ذات قيمة أو معبرة عن هدف أو موحية باتجاه ورأي معينين.

• واستكمالا لدور جريدة النهار البيروتية الصليبي في بيروت، صدرت جريدة النهار العربي الدولي في باريس حاملة لواء التبشير السياسي والتبشير النصراني بدعوى الحرص على «اللبنانية» و«ووجود لبناني».

روح صليبية في نفس ريغان



قال عمدة مدينة سان فرنسيسكو السابق جورج كريستوفر إن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، هدد بتطبيق تعهد قطعه على نفسه قبل انتخابه، بفرض خطر على إرسال الأسلحة الى تركيا إذا لم يتم إحراز تقدم نحو حل «المشكلة القبرصية».

لك أن تتساءل أخي المسلم لماذا لم يهدد ريغان بحظر الأسلحة عن دولة العدو في فلسطين إذا لم يتم حل مشكلتها؟ ولماذا أعاد تصدير القمح الى الاتحاد السوفيتي مع ابقاء قواته في افغانستان؟ ثم لماذا وقف ضد تركيا ونظامها التابع للغرب؟ ان الأمر لا يعدو روحا صليبية في نفس ريغان!

• شارون يتفقد الجيش المصري

عندما زار وزير زراعة حكومة العدو اليهودي مصر خلال شهر مايو الماضي قام بزيارة تفقدية للقوات المصرية الرابضة على طول الحدود الليبية.. وذكرت مجلة «جان افريك» أن رئيس النظام المصري السادات قد طلب مساعدة عسكرية من دولة العدو الصهيوني في حالة نشوب حرب مع النظام الليبي المدعوم من روسية.. ولقد عاد شارون من زيارته مقتنعا باخلاص السادات.. والمعروف أن شارون يعارض اتفاقية «كامب ديفيد»

العنصرية والبطالة وراء تجدد العنف في بريطانيا

تجددت موجة العنف مرة اخرى هذا الاسبوع في بريطانيا بعد اشتباكات عنيفة في منطقتين متباعدتين: «ساوث هول» في غرب لندن واغلب سكانها من الهنود، ومدينة «ليفربول» حيث استخدمت قوات الامن لاول مرة في انكلترا قنابل الغاز المسيل للدموع.

وكان سبب العنف في ساوث هول عنصريا، فقد قامت مجموعة من المتطرفين قدر عددهم بـ٤٠٠ شخص بالتحرش بالجالية الهندية هناك. ووقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين ادت الى حرائق وتخريب عدد كبير من المحلات العامة والمنازل السكنية. واستمرت قوات الشرطة والاطفاء في محاولات السيطرة على المواقف طوال الليل والنهار التالي.

اما الاضطرابات في ليفربول فلم تكن بسبب العنصرية على الرغم من اشتراك عدد كبير من الملونين فيها. فالبطالة بين حديثي السن في المدينة بلغت ٥٠ في المائة، واصبحت المدينة التي كانت مزدهرة حتى الستينات، تعاني من أزمة اقتصادية عنيفة.

نصائح في نيويورك حقيقتها الالتزام بالاسلام

بعدما كثرت حوادث الاعتداءات على السيدات والشابات الصغيرات السن في المدن الكبرى، أصدرت ادارة الشرطة في نيويورك كراسا يتضمن وصايا لحماية النفس من الاعتداء عليها. اهمها:

ـ لا تتنزهي بمفردك في الشوارع الخالية والطرق الفرعية لا في الليل ولا في النهار.

ـ لا ترتدي ثيابا خفيفة ومثيرة للحس الجنسي.

ـ لا تجلسي لوحدك مع رجل في القطار.

ـ اخبري اهلك عن مكان وجودك.

• ترى الا يجمع هذا كله التزام المرأة بالاسلام، و يغنيها عن كل ذلك؟

• وداوني بالتي كانت هي الداء •

سوف تحصل بكين على مساعدة مادية غربية من واشنطن حسب تقرير سري للمخابرات الأمريكية. يفيد التقرير بأن الصين التي تجد نفسها في أزمة اقتصادية، تحتاج الى ديون وتكنولوجيا، وأن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لتوفر للصين ماتحتاج اليه، بشرط أن تقوم الصين بمنافسة النفوذ السوفياتي في افريقيا. ان الامريكيين قد يذهبون في سبيل ذلك لتمويل مشاريع الصين التنموية في أفريقيا.

وهذه صورة من صور استخدام الغرب الرأسمالي للشيوعية في الصراع من أجل المصالح وبسط النفوذ.. أمريكا لديها يسارها الخاص وأحزابها اليسارية والشيوعية الخاصة.

سرطان نادر بين الشاذين

اكتشف الأطباء في نيو يورك وكاليفورنيا نوعا نادرا وخطيرا من مرض السرطان بين الشاذين. وأضافوا أن ٤١ حالة سجلت حتى الآن وأن هذا النوع من المرض قاتل وسريع الانتشار حيث توفي ٨ أشخاص بعد أقل من سنتين من مرضهم.

ازدياد البطالة في فرنسا

سجلت البطالة زيادة جديدة في فرنسا خلال شهر يونيو الماضي وبذلك بلغت نسبتها ٢٥٪ خلال العام.

و يفيد تقرير لوزارة العمل الفرنسية أنه كان في نهاية يونيو مليون و ٨٢٢ ألف شخص يبحثون عن عمل. ويزيد هذا الرقم بنسبة ٥٪ كل شهر.

• العمالة الوافدة في عام ١٩٨٠ •

في تقرير سنوي عن السمات الأساسية للعمالة الوافدة عام ١٩٨٠، أكدت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن أكثر من نصف العمالة التي تفد الى البلاد لأول مرة، تقل أعمارها عن ٣٢ سنة، بينما في حالات التجديد ترتفع نسبة من تزيد أعمارهم عن هذه السن.

وترتفع نسبة غير المتزوجين في العمالة الجديدة عنها في كل حالات التجديد وحالات الالغاء والتحويل داخل القطاع الأهلي. كما أن حالات الالغاء النهائي مازالت في سن الشباب، مما يؤيد القول بأن أغلب هذه الحالات غادرت البلاد بعد انتهاء الأعمال التي قدمت من أجلها.

وترتفع الأجور في حالات التجديد، ولدى العمالة التي انتقلت من منشأة لأخرى.

٤ وزراء يهود في الحكومة الفرنسية

ركزت وسائل الاعلام الصهيونية في اوروبا على أن الحكومة الفرنسية الجديدة تضم ٤ وزراء يهود، وخامسا نصف يهودي! الاربعة هم وزراء العدل، الصناعة، المال، والثقافة. الشيوعي شارل فيترمان وزير المواصلات هو من أب يهودي.

نكبة المركز الاسلامي في لندن

يعتبر المركز الاسلامي ومسجد لندن الجامع في العاصمة البريطانية من اهم المؤسسات الاسلامية في العالم الغربي. وكان المأمول أن يقوم المركز والمسجد بدور عظيم في بريطانيا الا أن وضعا معيبا كما يشهد معظم المسلمين المقيمين في لندن- ادى الى تخلف المركز الاسلامي عن القيام برسالته التي وجد من اجلها. ويبدو ان هذا الوضع المحزن يعود بأسبابه الى مدير المركز السيد (زكي بدوي) المعين من قبل مجلس امناء متشكل من سفراء الدول العربية والاسلامية في العاصمة البريطانية. وعلى الرغم من المطالب التي يطالب بها معظم المسلمين في لندن، والتي تهيب بسفراء الامة أن تقيل زكي بدوي من هذه المسؤولية الدينية الاسلامية، فان السيد بدوي لا يزال مديرا متنفذا في المسجد والمركز الاسلامي هناك. وعبر لقاءات المجلة مع بعض العائدين من ابناء الكويت والخليج ممن يدرسون في بريطانيا وقفنا على ان الجميع يشهدون بعدم صلاحية زكي بدوي لادارة المركز الاسلامي وامامة المسجد بأي شكل وبأي وجه. وقد علمنا ايضا ان المسلمين في لندن رفعوا مذكرات عدة الى سفراء الدول الاسلامية طالبوا فيها باقالة بدوي ومحاسبته ولكن دون جدوى. لذا كان لابد من نشر القضية هنا. ولاسيما ان المسلمين في بريطانيا اعدوا مذكرة مطولة ووثائق دامغة تدين السيد بدوي، وتطالب باقالته ومحاسبته وتحمل مجلس الامناء سوء العاقبة ان لم يستجب لآراء أغلبية المسلمين هناك. وقد وجهت المذكرة كثيرا من التهم لمدير المركز ولعل تهمة واحدة من تلك التهم كافية لاقالته وهذه بعض التهم الموجهة اليه:

«التفريط في الصلاة، والتلاعب بأموال الزكاة، وانعدام الكفاءة الدينية مع ضعف القدرة العلمية، ومحاربة ابناء المسلمين، وتعطيل مشروع المدرسة الاسلامية، ومحاربة المشروعات الاسلامية عموما، وتبديد اموال المسلمين، وممارسة النفاق، والاستعانة بالعناصر المشبوهة، واستغلال المنصب لتمرير الاغراض المشبوهة، واستغلال المنصب ايضا لتثبيت شخصه ووجوده بين المسلمين، واستغلال الصراعات السياسية في التلاعب على اعضاء مجلس الامناء والسفراء، وشق صف المسلمين، والاستهتار بالدين والاستخفاف بأمره، وفتح باب الشر على المسلمين والتآمر عليهم، واستفزاز مشاعر المسلمين وتشويه سمعتهم. الى غير ذلك من التهم الكثيرة التي لا يجوز السكوت عليها بأي حال. وما اذا كانت بعض الاحداث قد كشفت عن شهادة بعض السفراء بكذب مدير المركز وتحايله، فاننا نذكر كل من لديه غيرة على هذا الدين بأن السيد زكي بدوي طرد من نيجيريا مع مجموعة من قساوسة التبشير النصراني بسبب نشاطه المريب معهم. ونحن نذكر ايضا المسلمين ومجلس الامناء في بريطانيا بأن للسيد بدوي صلات حميمة ببعض حاخامات اليهود وقساوسة النصارى في الوقت الحاضر. واذا كان السيد بدوي يبرر هذه الصلات فان اي استفتاء يقوم به مجلس الامناء بين افراد الجالية الاسلامية سيوضح بأن الاغلبية الساحقة من المسلمين يطالبون بازاحة بدوي وانهاء وجوده في المركز والمسجد الاسلامي.

ميتران وعصبية القرابة



قالت مصادر فرنسية مطلعة ان الرئيس ميتران يدرس جديا فكرة تعيين شقيقه الجنرال جاك ميتران في منصب المشرف العام على مؤسسات شركات الطيران في فرنسا، بحيث يلعب دور مستشار الرئيس في ما يتعلق بهذه القضايا وبمسائل بيع الطائرات الحربية والمدنية الى دول اخرى.

- ميتران، الرئيس الفرنسي، زعيم الحزب الاشتراكي، ومع هذا فانه يعين أخاه في مثل هذا المنصب الهام، استجابة لعصبية القرابة والدم.

صهيوني مدير وكالة مراقبة التسلح

وافق الكونغرس الاميركي على تعيين يوجين روستو في منصب مدير الوكالة الاميركية لمراقبة التسلح وقضايا نزع السلاح. روستو معروف بميوله المؤيدة «لاسرائيل»، وقد عمل في عهد جونسون كمساعد لوزير الخارجية، مهامه ستشمل قضايا التسلح في الشرق الاوسط وكيفية الرقابة عليها.

لقد قامت شركة سوزوكي للسيارات في المانيا الغربية بنشر دعاية لسياراتها وللأسف لم تجد هذه الشركة طريقة لجذب انتباه العملاء سوى السخرية من العرب وصدرت المجلات والصحف الالمانية وهي تحمل دعاية لسيارات سوزوكي وفي نفس الوقت تهزأ بالعربي ذي العقال الذي يشتد حنقه على هذه السيارة التي لا تستهلك الا القليل من البترول.

وقامت صحيفة «عرب نيوز» بحملة ناجحة ضد هذا اللون البشع من الدعاية ضد العرب واحتج السفراء العرب في بون.. ونظرت وزارة التجارة والصناعة في هذه القضية.. وفي خلال اسبوع فقط قامت شركة سوزوكي بالاعتذار رسميا للعرب ونشرت ذلك الاعتذار في كبريات الصحف والمجلات الالمانية وفي غيرها من الصحف والمجلات بما فيها عرب نيوز.

شركة يابانية تعتذر للعرب عن وقاحة إعلاناتها

فهل آن للغرب أن يعتذر؟

والسؤال الآن لماذا لا نواجه الاعلام الغربي والحكومات الغربية التي لا تفتأ تسخر من العرب والمسلمين وتهزأ بهم بالاستغلال والجشع وبأنهم وراء كل ازمة اقتصادية في العالم؟؟ لماذا لا نواجه هؤلاء بمثل ما فعلنا مع سوزوكي؟ إن التجربة مع سوزوكي اوضحت لنا بكل جلاء اننا نستطيع أن نجعلهم يعتذرون على هذه الوقاحة المتعمدة.

ففي الوقت الذي قام فيه العرب وخاصة المملكة العربية السعودية بانقاذ الاقتصاد الغربي وذلك عند قيام الثورة الايرانية التي خفضت انتاج البترول من ٦ ملايين برميل يوميا عام ١٩٧٨ الى أقل من ثلاثة ملايين برميل يوميا عام ١٩٧٩.. عندما قامت المملكة بزيادة انتاجها من البترول من ٢٫٤٠٠٫٠٠٠ برميل يوميا عام ١٩٧٨ الى ٣٫٤٣٣٠٫٠٠٠ مليون برميل عام ١٩٧٩.. وكذلك زادت دول الخليج من انتاجها النفطي بحيث أنها عوضت النقص في انتاج البترول الايراني بل وانتجت الدول العربية عام ١٩٧٩ ما يزيد عن النقص الناتج في البترول الايراني بعد الثورة.. وبذلك عوضت الدول الغربية عن هذا النقص ولبت الاحتياجات المتزايدة في البترول وجعلت بذلك أسعار البترول ترتفع ارتفاعا كبيرا..

ولقد بذلت حكومة المملكة العربية السعودية في هذا الصدد جهدا كبيرا في اغراق السوق البترولية وخاصة بعد الحرب العراقية الايرانية التي أدت الى توقف ضخ النفط من كلا البلدين (ايران والعراق) لفترة.. ثم ضخه بعد ذلك بكميات ضئيلة بالمقارنة مع انتاج عام ١٩٧٨ وعام ١٩٧٩.. فقد كان الانتاج العراقي والايراني يبلغ أكثر من ٨ ملايين برميل يوميا عام ١٩٧٨ وانخفض بعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ الى ٦ ملايين برميل يوميا ثم انخفض عام ١٩٨٠ بسبب الحرب العراقية الايرانية الى أقل من مليوني برميل يوميا..

وكان ذلك كفيلا برفع اسعار البترول الى مائة دولار للبرميل ولكن الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية قامت بزيادة انتاجها عام ١٩٨٠ الى ١٠٫٥٠٠٫٠٠٠ برميل يوميا وكذلك فعلت دولة الامارات وقطر.. وكما صرح الشيخ أحمد زكي يماني فان المملكة خلقت فائضا في سوق البترول بدلا من النقص المتوقع حتى لقد بلغ الفائض اليومي في انتاج البترول ما بين مليونين الى ثلاثة ملايين برميل يوميا.. وحتى لم تجد الشركات البترولية الغنية مكانا لتخزين هذا الفائض بعد أن امتلأت خزانات البترول في الدول الغربية بما يزيد عن ثلاثة آلاف مليون برميل.

وأصرت المملكة على أن تتقاضى سعرا يقل بتسعة دولارات عن أعلى سعر تبيع دول اوبيك سعرها بل إن المملكة تبيع بترولها باقل من سعر بترول الشمال وباقل من سعر بترول الاسكا والولايات المتحدة بحوالي عشرة دولارات.. وباقل من اقل سعر باربعة دولارات في كل برميل.. وبذلك فقد كانت المملكة تضحي كل يوم بحوالي مائة مليون دولار هي فرق السعر بين بترولها وسعر بترول ليبيا مثلا..

ورغم هذه الحقائق الناصعة فان الغرب وامريكا على وجه الخصوص بدلا من أن تشكر للمملكة صنيعها لانقاذ الاقتصاد الغربي الا ان الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة متمثلة في اجهزة اعلامها المختلفة تقوم بحملة شرسة على المملكة العربية السعودية وعلى دينها وعلى قيمها. ولا تزال هذه الحملة المشتعلة الاوار مستمرة فقد قامت النيوزويك في عددها الصادر ٢٥ مايو ١٩٨١ وعددها الصادر في ١ يونيه ١٩٨١ بتصوير المملكة بأنها زادت الانتاج وخفضت الاسعار لمصلحتها هي لا لمصلحة الغرب وأنها أي المملكة تتظاهر بتخفيض الاسعار بينما هي في الواقع ترفع السعر من وراء ستار..

وقد اوضح السفير الامريكي السابق إيكنز في محاضرته القيمة التي القاها في جامعة البترول والمعادن بالظهران والتي نشرتها المدينة في ١٠ رجب ١٤٠١ أوضح السفير بان هذه الحملات كاذبة ومغرضة.. وان الذي يوجه الاعلام في الغرب وفي الولايات المتحدة اليهود أو من يتعاون معهم..

كما ذكر السفير السابق أن أرباح الدول المستهلكة للبترول تبلغ ما بين عشرة الى عشرين ضعف ما تكسبه الدول المنتجة..



• يماني: تضحيات من اجل من.

وقد صرح السناتور ديل بومبرز والسناتور هوارد متنبادم في تصريح نشرته المدينة في ١٤٠١/١/٩ بأن أرباح شركات البترول بلغت بليون دولار (مليون مليون دولار).

ورغم ان هذه التضحيات المتتالية التي أوضحها أحمد زكي يماني بقوله يكفينا انتاج ستة ملايين برميل يوميا وسيغطي ذلك جميع احتياجاتنا المالية ومشاريعنا الانمائية الا اننا من أجل اصدقائنا ومن أجل سلامة الاقتصاد العالمي نضحي وننتج عشرة ملايين ونصف المليون من البراميل يوميا..

• صور من الاستهزاء الغربي للعرب

وقد خلقنا الفائض البترولي بحيث أن ذلك أدى الى انخفاض سعر البترول في السوق الحرة والى موافقة دول الاوبيك على تجميد أسعارها عند حدها الحالي بل الى اضطرار بعضها لبيع بترولها بسعر أقل مما كانت تبيع به في الاشهر الماضية..

فلماذا تواجه تضحياتنا الجسيمة واهدارنا لثروتنا البترولية النامية بهذا الاستهتار بل بهذا السيل من الشتائم المقذعة؟

لقد جربنا مرة واحدة فوقفنا في وجه سخرية سوزوكي واستهزاءها فسارعت سوزوكي الى الاعتذار وحسنا فعلت فهل نجرب مع الغرب مرة واحدة ما جربناه مع سوزوكي؟

إن تهديداتهم المبطنة والمعلنة باحتلال منابع النفط والتنسيق الذي يتم بين الولايات المتحدة واسرائيل لاحتلال منابع النفط كما يشرحه كتاب جوزيف تشوربا الذي ظهر حديثا في الولايات المتحدة باسم «التراجع عن الحرية» امر لا ينبغي أن يخيفنا لانهم يدركون إن البلاد العربية ستقاتل دون شرفها ولن تسمح لهم باحتلال منابع النفط دون دفع ثمن غال يندمون عليه..

وجوزيف تشوربا هذا كان مسؤولا بارزا في الاستخبارات الامريكية لشئون الشرق الاوسط كما يعمل مستشارا لاسرائيل.. وفي نفس الوقت يعمل ضمن ادارة الرئيس ريغان. وهو صديق حميم لريتشارد الكن مستشار الرئيس لشئون الامن القومي وأحد غلاة المتحمسين لاسرائيل في الولايات المتحدة..

وعلينا أن نواجه هذه المعركة داخل الولايات المتحدة نفسها ولا بد لنا من الوصول الى الرأي العام الامريكي الذي لا يعرف عنا الا ما تقوله اجهزة الاعلام وهو اننا سبب غلاء المعيشة وسبب المصاعب الاقتصادية التي يواجهها العالم باسره..

ولابد من ايصال صوتنا الى الرجل العادي وذلك بمحاولة ايجاد قنوات لايصال صوتنا الى الشعب الامريكي والاوروبي.. ولا ينقصنا المال لايجاد صحافة قوية تدعمنا كما لا تنقصنا الامكانيات لايجاد محطات تليفزيون في الولايات المتحدة تتحدث عن عدالة قضيتنا.. ويمكننا ايضا أن نصل عبر الشبكات الحالية للتليفزيون إذا أحسنا استخدام ما لدينا من قدرات وامكانيات..

كما ان علينا قبل ذلك كله أن نحسن صلتنا بربنا.. فنسير على النهج الذي أوضحه لنا في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله محمد صلوات الله عليه.. وإذا كنا مستمسكين بحبل الله المتين حقا فلن تخيفنا جموعهم **«إذ قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوابنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله. والله ذو فضل عظيم.. إنما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين». «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين».**

«وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم».

متى يكفر المتلفظ بالشهادة أو يخرج عن الإسلام



بقلم عبد الملك الكليب

وهذه المسالة من أخطر المسائل التي عرفتها في أمور الايمان والاعتقاد ولم أكتب فيها حتى أطمأننت تماما إلى موقفي منها وأنه ولله الحمد والمنه موقف سلف هذه الأمة المتمسكون بكتاب ربهم عز وجل وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم. وقد أخطأ في هذه المسألة بعض من ينتسب إلى العلم والفقه من أصحابنا ـ وارجو أن يكون خطاهم المذكور ناتج عن عدم اطلاعهم عما كتبه السلف في هذه المسألة ـ فانتصبوا للمدافعة عن تلك الطواغيت وقضاة السوء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون بحجة أنهم يتلفظون بالشهادة و يصلون ونصدوا لمن أفتى بتكفيرهم وإلحاقهم بالمرتدين وانكروا عليه وعلى من وافقه من المسلمين انكاراً شديدا أعيذهم بالله ان يدفعهم إلى ذلك حب دنيا فانية او متاع زائل او خوف من لا يضر ولا ينفع إلا بـإذن ربه سبحانه وتعالى (إنما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا).

* نواقض الدين:

• ذكر العلماء أمورا اعتقادية وأمورا عملية إذا ارتكبها المسلم فـإنه ينتقض إسلامه و يخرج من التوحيد إلى الشرك بـالله تعالى وقد ذكر شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب تغمده الله برحمته الواسعة عشرة نواقض لهذا الدين وهي:

الأول: الشرك في عبادة الله، قال الله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) و (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار) ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني: من جعل بينه و بين الله وسائط يدعوهم و يسالهم الشفاعة و يتوكل عليهم كفر إجماعا.

الثالث: من لم يكفر المشركين، أو يشك في كفرهم ـ أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يعمل به كفر.

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول او ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله تعالى (قل أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم).

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف فمن فعله او رضي به كفر، والدليل قوله تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر).

الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى (ومن يتولهم منكم فـإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين).

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر [الخروج] عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

العاشر: الاعراض عن دين الله، لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون).

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطرا وأكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرها و يخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه. [مجموعة التوحيد ٣٧ ـ ٣٩].

• نقل شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه (الصارم المسلول على شاتم الرسول) عن الامام إسحق بن راهويه قوله: «أجمع المسلمون أن من سب الله او رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أنه كافر بذلك وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله». وعلق الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله على ذلك في كتابه «الأجوبة النافعة في المكفرات الواقعة» بقوله: «ومعنى قول إسحق رحمه الله تعالى» «او دفع شيئا مما أنزل الله» أن يدفع و يرد شيئا أنزل الله في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الفرائض أو الواجبات او المسنونات أو المستحبات بعد أن يعرف أن الله أنزله في كتابه أو أمر به رسوله صلى الله عليه وسلم أو تنهى عنه ثم دفعه بعد ذلك فهو كافر مرتد وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله من الشرع إلا ما دفعه وأنكره لمخالفته لهواه أو عادته أو عادة أهل بلده». إنتهى.

* مما يدخل في حكم المرتد:

• ونقل الشيخ حمد بن علي بن عتيق النجدي رحمه الله في كتابه «بيان النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الاشراك» عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قوله: ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر، فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من اتباع لما أنزل الله فهو كافر، فـإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين

إلى الاسلام يحكمون عاداتهم التي لم ينزلها الله كسواليف البادية وكانوا الأمراء المطاعين ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة، وهذا هو الكفر، فإن كثيرا من الناس أسلموا ولكن لا يحكمون إلا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون. فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز لهم الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار» إنتهى من «منهاج السنة النبوية» ذكره عند قوله سبحانه وتعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) فرحمه الله وعفا عنه.

ثم قال الشيخ ابن عتيق النجدي رحمه الله تعالى: وأما كلام العلماء رحمهم الله تعالى فكثير جدا، وقد ذكر صاحب «الاقناع» أشياء كثيرة في باب حكم المرتد وهو الذي يكفر بعد إسلامه وقد لخصت منه مواضع يسيرة فمن ذلك قوله: قال الشيخ: أو كان مبغضا لرسوله أو لما جاء به كفر اتفاقا، ومنها قوله: أو جعل له بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويسألهم كفرا إجماعا، ومنه قوله: أو وجد منه امتهان للقرآن، أي فيكفر بذلك ومنها قوله: أو سخر بوعد الله أو وعيده أي فيكفر بذلك، ومنها قوله: أو لم يكفر من دان بغير الاسلام أو شك في كفرهم أي فيكفر بذلك ومنها قوله: قال الشيخ: ومن استحل الحشيشة كفر بلا نزاع، قلت: ومن استحل موالاة المشركين ومظاهرتهم وإعانتهم على المسلمين فكفره أعظم من كفر هذا لأن تحريم ذلك أكبر وأشد من تحريم الحشيشة.

وفيها قوله: ومن سب الصحابة أو أحدا منهم واقترن سبه بدعوى أن عليا إله أو نبي أو أن جبريل غلط فلا شك في كفر هذا ولا شك في كفر من توقف في تكفيره وقتها وقوله: أو زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر أو أنهم فسقوا فلا ريب أيضا في كفر قائل ذلك بل من شك في كفره فهو كافر. انتهى ملخصا وعزاه لـ «الصارم المسلول».

ومنها قوله: ومن انكر ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر لقوله تعالى (إذ يقول لصاحبه).

قلت (أي ابن عتيق): فإذا كان من جحد مدلول آية كفر ولم تنفعه الشهادتان ولا الانتساب الى الاسلام فما الظن بمن جحد مدلول ثلاثين آية أو أربعين، أفلا يكون كافراً لا تنفعه الشهادتان ولا إدعاء الاسلام؟ بلى والله، بلى والله ولكن نعوذ بالله من رين القلوب وهوى النفوس اللذين يصدان عن معرفة الحق واتباعه

ثم قال: وكلام العلماء رحمهم الله تعالى في هذا الباب لا يمكن حصره حتى إن بعضهم ذكر أشياء أسهل من هذه الامور وحكموا على مرتكبها بالارتداد عن الاسلام، وأنه يستتاب منها فإن تاب وإلا قتل مرتدا ولم يغسل ولم يصل عليه ولم يدفن مع المسلمين وهو مع ذلك يقول: لا إله الا الله ويفعل الأركان الخمسة ومن له أدنى نظر واطلاعٌ على كلام أهل العلم فلابد من أن يكون قد بلغه بعض ذلك» انتهى ملخصا من [مجموعة التوحيد ٤١٣ ـ ٤١٦].

وقال الحافظ ابن حجر الهيثمي رحمه الله في كتابه «الزواجر عن اقتراف الكبائر»: فمن أنواع الكفر والشرك أن يعزم الانسان عليه في زمن بعيد أو قريب أو يعلقه باللسان أو القلب على شيء ولو كان محالا عقليا فيما يظهر فيكفر حالا. أو يعتقد ما يوجبه أو يفعل أو يتلفظ بما يدل عليه سواء أصدر عن اعتقاد أو عناد أو استهزاء.

وفي معنى ذلك كل من فعل فعلا أجمع المسلمون على أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان مصرحا بالاسلام كالمشي إلى الكنائس مع أهلها بزيهم من الزنانير وغيرها أو يلقي ورقة فيها شيء من القرآن او فيها إسم الله تعالى في نجاسة.. أو يشك في نبوة نبي أجمع عليها أو في إنزال كتاب كذلك كالتوراة او الانجيل أو زبور داود أو صحف إبراهيم صلى الله عليه وسلم أو في آية من القرآن مجمع عليها أو في تكفير كل قائل قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة. أو استحل محرما كذلك، كالصلاة بغير وضوء أو استحل إناء مسلم أو كافر ذمي بلا مسوغ شرعي بالنسبة لاعتقاده. أو حرم حلالا كالبيع والنكاح أو يقول: النبوة مكتسبة أو أن رتبتها يوصل إليها بصفاء القلب. أو يقول الولي أفضل من النبي وأنه يوحى إليه وإن لم يدع نبوة. أو يدخل الجنة قبل موته. أو يعيب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ومثله غيره من الأنبياء بل والملائكة، أو يلعنه أو يسبه أو يستخف أو يستهزىء به أو يلحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه أو فعله أو يعرض بذلك أو يسبه بشيء عن طريق الازراء أو التصغير لشأنه أو الغض منه او تمنى له معرة أو نسب إليه مالا يليق بمنصبه على طريق الذم أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور أو عير بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه، أو غمصه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه، فيكفر بواحد مما ذكر إجماعا فيقتل ولا تقبل توبته عند أكثر العلماء وقد قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه من قال (عن صاحبكم) وعد هذه الكلمة تنقيصاً له صلى الله عليه وسلم.

أو يرضى بالكفر ولو ضمنا كأن يشير على كافر بأن لا يسلم وإن لم يستشره، أو سؤال الكفر لغيره لأنه رضى به، أو يسخر بأمر الله او نبيه أو وعيده، كأن يقول: لو أمرني بكذا لم افعل أو لو جعل القبلة هنا ما صليت إليها أو لو اعطاني الجنة ما دخلتها استخفافا أو عنادا، أو يقول: لو آخذني بترك الصلاة مع ما في من الشدة والمرض ظلمني، أو قال ظالم لمظلومه القائل (هذا الظلم بتقدير الله) أنا افعل بغير تقدير الله. أو قال: لو شهد عندي ملك أو نبي ما صدقته أو لو كان فلان نبيا ما آمنت به. أو قال: إن كان ما قاله النبي صدقا نجونا. او قيل له: قلم أظافرك فإنه سنة قال: لا أفعل وإن كان سنة استهزاء، أو قال:

لا حول ولا قوة إلا بالله لا تغني من جوع ومثلها في سائر الأذكار كما هو ظاهر، أو قال المؤذن يكذب، أو شبه صوته بناقوس الكفر او استخف بالأذان، أو سمى الله على محرم استهزاء، أو قال: لا أخاف القيامو استهزاء، أو قال عن الله أنه لا يتبع السارق ناسبا العجز اليه، او نسب الله تعالى إلى جو من التحريم أو لبس زي كافر ميلا إلى دينه. أو قال: اليهود خير من المسلمين، او قيل له: ما الايمان فقال لا أدري استخفافا. أو انكر صحبة أبي بكر أو قذف عائشة رضى الله عنها لأنه مكذب للقرآن بخلاف غيرهما، أو قال:

استخفافا: شبعت من القرآن أو الصلاة أو الذكر او نحو ذلك، أو قال: اي شيء المحشر او جهنم؟ أو قال: لعنة الله على كل عالم، إذا قصد الاستغراق لشموله الأنبياء والملائكه، أو قال: أي شيء هذا الشرع؟ وقصد الاستخفاف، أو قال: إذا ظهرت الربوبية زالت العبوديه وعنى بذلك رفع الأحكام. او أنه فنى من صفاته الناسوتيه إلى اللاهوتيه، أو أنه يرى الله عيانا في الدنيا او يكلمه شفاها، أو أنه يحل في صورة حسنة او أنه أسقط عنه التكليف، أو قال: العبد يصل إلى الله تعالى من غير طريق العبودية، أو قال: الروح من نور الله فإذا اتصل النور بالنور اتحد. انتهى ملخصا [الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/ ٢٨ ـ ٣٠].

● وسئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن مقاتلة التتار مع تمسكهم بالشهادتين وما زعموا من اتباع أصل الاسلام فقال: «كل طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء أو غيرهم فانه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه كما قاتل أبوبكر والصحابة رضي الله عنهم مانعي الزكاة وعلى ذلك اتفق الفقهاء، فاتفق الصحابة على القتال على (حقوق الاسلام) عملا بالكتاب والسنة، وكذلك

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشرة أوجه الحديث عن الخوارج والأمر بقتالهم وأخبر أنهم شر الخلق والخليقة مع قوله:

«تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم» فعلم أن مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال، فالقتال واجب حتى يكون الدين لله وحتى لا تكون فتنة، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب -ثم قال في آخر الفتوى: وهؤلاء عند المحققين العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين على الامام بل هم خارجون عن الاسلام بمنزلة مانعي الزكاة.

* حكم من يقنن او يأمر بالتقنين او يحكم بغير ما انزل الله:

• وسئل الشيخ محمود شلتوت رحمه الله عن رجل يحكم في قضية ما حكما غير إسلامي هل يعتبر مرتدا عن الدين؟ فقال:

«هذا السؤال لا يختص بالقاضي الذي يحكم حكما غير إسلامي، إنما يتناول الحكام المسلمين الذين يأمرون بتقنين أحكام غير اسلامية، والمتقننين المسلمين الذين يتولون وضع هذه الاحكام، والمتخاصمين المسلمين الذين يتحاكمون إليها و يرضون بها، بل إن حاجة هؤلاء الى حكم الاسلام فبهم أشد من حاجة القضاة الذين يحكمون بتلك الاحكام وخاصة من يكونون منهم في بلد إسلامي ليس لغيره عليه سلطان في تشريعه وأحكامه، وقد شاع على السنة كثير من المسلمين المتدينين أن القضاة الذين يحكمون بالقانون الوضعي -الذي تخالف احكامه أحكام الاسلام- كفار مرتدون عن الاسلام معتمدين في ذلك على ظاهر قوله تعالى من سورة المائدة «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون» و يلزمهم أن يحكموا بكفر المتقننين والامرين بالتقنين فان هؤلاء وإن لم يكونوا يحكمون بها -قد وضعوها بانفسهم أو امروا بوضعها. ولاشك أن واضعيها والآمرين بوضعها تبعتهم أشد من تبعة الحاكمين بها- ثم قال في آخر الفتوى:

وأما قوله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» فقد جاء في قوم يملكون أنفسهم وتشريعهم و يعرفون حكم الله و يرفضونه مؤثرين عليه حكم الهوى والشهوة، ومن جورهم يقول الله «من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم» و يقول «ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك» انهى ملخصا من [الفتاوى ص ٣٧ و ٣٩].

* أيجوز أن يحكم المسلمون في بلادهم بتشريع مقتبس من تشريعات أوربة الملحدة:

• وقال شارح العقيدة الطحاوية وهو الشيخ علي بن محمد بن أبي العز الحنفي: «إن الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرا ينقل عن الملة» وربط ذلك باعتقاد الحاكم حيث يقول: «فانه -اي الحاكم- إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب وأنه مخير فيه أو استهان به مع تيقنه أنه حكم الله فهذا كفر أكبر» ذكره في [شرح العقيدة الطحاوية ص٣٦٣].

قلت: فهل بعد هذا من شك في كفر هذه الطواغيت وقضاة السوء الذين استهانوا بوعيد الله جل وعلا وتركوا الحكم بما أنزل الله عمدا وضادوا الله عز وجل في أمره وأشاعوا الفاحشة والخوف بين المسلمين باستبدال العقوبات الشرعية الفورية الرادعة بالعقوبات الوضعية المتراخية التنفيذ التي لا يرتدع بليِّنها المجرمون، ومنعوا عن الناس حقا عظيما من حقوق الاسلام وهو الحكم بالكتاب والسنة الذي هو حق خطير للمسلمين على ولاتهم؟

وقال الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعليقا على قول ابن كثير عند تفسير قوله تعالى «أفحكم الجاهلية يبغون»: أقول: أفيجوز -مع هذا- في شرع الله أن يحكم المسلمون في بلادهم بتشريع مقتبس عن تشريعات أوربة الوثنية الملحدة؟ بل تشريع تدخله الأهواء والآراء الباطلة يغيرونه و يبدلونه كما يشاءون لا يبالي واضعه أوافق شرعة الاسلام أم خالفها؟

إن المسلمين لم يبلوا بهذا قط -فيما نعلم من تاريخهم- إلا في ذلك العهد، عهد التتار، وكان من أسوأ عهود الظلم والظلام ومع هذا فانهم لم يخضعوا له بل غلب الاسلام التتار ثم مزجهم فادخلهم في شرعه، وزال أثر ما صنعوا بثبات المسلمين على دينهم وشريعتهم، وبما أن هذا الحكم الشيء الجائر كان مصدره الفريق الحاكم إذ ذاك لم يندمج فيه أحد من أفراد الأمم الاسلامية المحكومة ولم يتعلموه ولم يعلموه ابناءهم فما أسرع مازال أثره.

أفرأيتم هذا الوصف القوي من الحافظ ابن كثير -في القرن الثامن- لذلك القانون الوضعي الذي صنعه عدو الاسلام جنكيز خان؟ ألستم ترونه يصف حال المسلمين في هذا العصر من القرن الرابع عشر؟ إلا في فرق واحد أشرنا اليه آنفا: ان ذلك كان في طبقة خاصة من الحكام أتى عليها الزمن سريعا فاندمجت في الأمة الاسلامية وزال أثر ما صنعت، ثم كان المسلمون الآن أسوأ حالا وأشد ظلما وظلاما منهم لأن أكثر الأمم الاسلامية الآن تكاد تندمج في هذه القوانين المخالفة للشريعة والتي هي أشبه بذاك (الياسق) الذي اصطنعه رجل كافر ظاهر الكفر، هذه القوانين التي يصطنعها ناس ينتسبون للاسلام ثم يتعلمها أبناء المسلمين و يفخرون بذلك آباء وأبناء ثم يجعلون مرد أمرهم الى معتنقي هذا (الياسق العصري) و يحقرون من يخالفهم في ذلك و يسمون من يدعوهم الى الاستمساك بدينهم وشريعتهم (رجعيا) و(جامدا) والى مثل ذلك من الالفاظ البذيئة.

بل إنهم أدخلوا أيديهم فيما بقي في الحكم من التشريع الاسلامي يريدون تحويله الى (ياسقهم) الجديد بالهوينا واللين تارة، وبالمكر والخديعة تارة، وبما ملكت أيديهم من السلطات تارات، و يصرحون ولا يستحون بأنهم يعملون على فصل الدولة من الدين!

افيجوز إذن -مع هذا- لأحد من المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديد أعني التشريع الجديد؟ أو يجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل هذا (الياسق العصري) وأن يعمل به و يعرض عن شريعته البينة؟ ما أظن أن رجلا مسلما يعرف دينه و يؤمن به جملة وتفصيلا و يؤمن بأن هذا القرآن أنزله الله على رسوله كتابا محكما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبأن طاعته وطاعة الرسول الذي جاء به واجبة قطعية الوجوب في كل حال، ما أظنه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد ولا متأول بأن ولاية القضاء في هذه الحال باطلة بطلانا أصليا لا يلحقه التصحيح ولا الاجازة.

* القوانين الوضعية كفر بواح:

• إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة ولا عذر لأحد ممن ينتسب للاسلام -كائنا من كان- في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها فليحذر نفسه لنفسه وكل امرىء

حسيب نفسه. [انتهى من عمدة التفسير ج٤ص ١٧١ ـ ١٧٢].

قلت: فهذا الذي تقدم عرض لما استفاض عن السلف رحمهم الله تعالى في تكفيرهم لمن دفع ما أنزل الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم وإن كان شيئا يسيرا، او تركه عملا وهو يعلم ما عليه من الوعيد، أو كم يعتقد وجوب الحكم بما انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم، أو استحل أن يحكم بما يراه هو عدلا وإن كان مخالفا لما أنزل الله تعالى او اعتقد ان الحكم بما أنزل الله تعالى لا يناسب هذا العصر، فكل هؤلاء كفار خارجون عن الاسلام وإن كانوا مقرين بجميع شرائع الاسلام الباقية.

* توعد الله لمن نبذ شريعته أو بعضها:

وكما كفر (بتشديد الفاء) الله عز وجل من نبذ شريعته ولم يحكم بها جملة فقد توعد من عمل ببعضها واهمل او تثاقل عن العمل بالبعض الاخر بخزي الدنيا واشد عذاب الاخرة، قال الله جل وعلا (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون. أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) [البقرة ـ ٨٥ ـ ٨٦]

ففي الآيتين الكريمتين توعد وانكار شديد من الله جلت قدرته من يخالف أوامره فيؤمن ببعض الشريعة ويعمل به ويكفر ببعضها الاخر فيعطله ويهمله، فتوعده ربنا تبارك وتعالى بخزي في الحياة الدنيا وبعذاب غليظ يوم القيامة، وما ذلك إلا لأنهم استحبوا الحياة الدنيا واستهانوا بالله الواحد القهار ومضادته ودفع ما أنزل سبحانه.

فان كان هذا الوعيد الشديد فيمن عطل بعض الشريعة ولم يعمل به فما بالك فيمن عطل الشريعة كلها ونبذها وراء ظهره وآثر ضلالات العباد وأهواءهم على شرعة رب العباد الذي إليه المراد سبحانه والى ناره أو جنته.

(فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا).

توضيح وزارة الصحة

جاءنا من السيد وكيل وزارة الصحة توضيحا حول ما نشرناه في مجلة المجتمع عن سكوت الوزارة عن المشعوذة الراهبة نسيمة.. وفيما يلي نص التوضيح.

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

بعد التحية،

بالاشارة الى ما نشر بمجلة المجتمع في عددها رقم ٥٣٣ الصادر يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨١/٦/١٦ نفيدكم بما يلي:

١ ـ ان اتخاذ الاجراءات القانونية والادارية بشأن من يزاولون مهنة الطب بطريق غير شرعي هي من اختصاص وزارتي الداخلية والعدل.

٢ ـ ان وزارة الصحة لا تفرق بين الراهبة او غيرها من المدعيات كالحمد لله وتعتبر كل من يزاول مهنة الطب بطريق غير شرعي قد ارتكب جريمة يعاقب عليها القانون.

٣ ـ لقد قامت وزارة الصحة العامة من جانبها بابلاغ وزارة الداخلية عن الراهبة المذكورة وعلمت وزارتنا من وزارة الداخلية انه تم ترحيل المذكورة.

واقبلوا التحية،،،

وكيل وزارة الصحة

الدكتور نائل احمد النقيب

وكيل وزارة الصحة العامة

متابعة

على الدعاة إلى الله تبارك وتعالى ان يتابعوا افرادهم في محاضنهم التربوية وعليهم كذلك أن يتمثلوا المسئولية الثقيلة التي القيت على عاتقهم فبدون متابعة للفرد يستفحل الداء ويصعب الدواء وينتشر ما لا نريده في صفوفنا وفي المتابعة والملازمة الدائمة نقضي على المشكلة الكبيرة في مهدها وتكتشف الموهبة الوليدة فتنمى حتى تكون شابة يافعة تخدم الدعوة والدعاة وفي المتابعة أخيراً لا يتهاون المحسن ولا يجترأ المسيء واحفظ عن مقولة علي بن ابي طالب وهو يحث الدعاة على المتابعة والملازمة مع الافراد:

يجب على الوالي ان يتعهد، ويتفقد اعوانه، حتى لا يخفى عليه احسان محسن ولا اساءة مسيء، ثم لا يترك احدهما بغير جزاء، فانه اذا ترك ذلك:

تهاون المحسن واجترأ المسيء وفسد الامل وضاع العمل.

أحلى

قال تعالى: إن الأبرار لفي نعيم. على الأرائك ينظرون. تعرف في وجوههم نضرة النعيم. يسقون من رحيق مختوم. ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. صدق الله العظيم

اخي الحبيب/وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، في ذلك النعيم وفي ذلك التكريم.. فهو مطلب يستحق المنافسة، وهو افق يستحق السباق، وهو غاية تستحق الغلاب. والذين يتنافسون على شيء من أشياء الارض مهما كبر وجل وارتفع وعظم، إنما يتنافسون في حقير قليل فان قريب. والدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة. ولكن الاخرة ثقيلة في ميزانه، فهي اذن حقيقة تستحق المنافسة فيها والمسابقة.. ومن عجب أن التنافس في أمر الآخرة يرتفع بأرواح المتنافسين جميعا. بينما التنافس في أمر الدنيا ينحط بها جميعا. والسعي لنعيم الآخرة يصلح الارض ويعمرها ويطهرها للجميع. والسعي لعرض الدنيا يدع الارض مستنقعا وبيئا تاكل فيه الديدان بعضها البعض. او تنهش فيه الهوام والحشرات جلود الابرار الطيبين!

والتنافس في نعيم الآخرة لا يدع الارض خرابا بلقعا كما

فن التجميع وتوسيع دائرة المعارف

تقوم اسس هذا الفن على عدة قواعد نلخص قواعدها على النحو الآتي:

القاعدة الاولى: الصفات الشخصية للداعية وهي ما يتمتع به من صفات اساسية فيه او اكتسبها نتيجة لتربية الدعوة له. ويكون لهذه الصفات الأمر المباشر والفعال في كسب الناس وتجميعهم. وهذه الصفات هي: اللباقة، حسن التصرف، الكرم، الشجاعة الادبية، الجانبية الشخصية وتمتعه بشخصية محبوبة، الميل الى التعرف وعدم الأنطوائية والانعزال، الصدق، الأمانة، الوفاء، المروءة، التواضع، النجدة وتقديم الخدمات والمعونات.

القاعدة الثانية: اقتحام المجالات الاجتماعية وهي مواطن اجتماع الناس وتواردهم، والتي يرتبطون بها بمصالحهم الشخصية والتي تشغل اهتمامهم وتكون في الغالب حديث مجالسهم. ومن هذه المجالات: المجالس النيابية، الديوانيات، جمعيات النفع العام، الأندية، الاتحادات، الجمعيات العلمية، مواطن الافراح كالاعراس والمناسبات وكذلك مواطن التعزية والمواساة في المآسي وغيرها.

ففي هذه المجالات يمكن للداعية ان يبرز شخصيته الاسلامية وان يالف قلوب الناس من حوله ويشعرهم انه معهم، مهتم بقضاياهم وان عنده راي في هذه القضايا ينبغي ان يسمع ويهتم به.

القاعدة الثالثة: المرحلية الواعية. ان التجميع يتخذ مجالين:

أ ـ مجال اختيار الطاقات الصالحة للقيادة وللقيام بمهمات الدعوة الحركية والتربوية.

ب ـ مجال كسب «رجل الشارع» وجمهور الناس حول الدعوة الحركية فمن اسس فن التجميع عدم الخلط بين المجالين وان يتم التنسيق في العمل فيهما بوعي وتنظيم مدروس. فالمرحلة التي نجتازها الآن هي مرحلة تجميع الطاقات الصالحة لتسلم زمام الدعوة وواجباتها (خاصة في ميدان الشباب) فينبغي في هذه المرحلة تركيز الجهود نحو هذا المجال، مع عدم اغفال المجال الآخر بل ينبغي من يعطي حقه من الاعداد والتهيء لاقتحامه. فتستطيع الدعوة من طريق هذه المرحلية الواعية من أن تسير سيرا منظما لا مضطربا. فبعد ان تكون قد اسست القواعد وأعدت القيادات القادرة على توجيه الناس يمكنها ان تنفتح على القاعدة الشعبية العريضة فتكسبها في صفها وتسير بها محققة ما تصبو اليه من اهداف.

القاعدة الرابعة: تنمية القدرة على التجميع، ينبغي ان يكون من الاساسيات التي يربى عليها الداعية هي ان يعتاد التعرف على الناس وعمل علاقات معهم ويتم ذلك بتوجيه ممن يتول تربيته بحيث يزوده بما يحتاج اليه من مفاهيم وعلاج لبعض المشكلات والعيوب.

عبدالله السعيد

اعداد : جاسم المسلم

صور التنافس

قد يتصور بعض المنحرفين. إنما يجعل الإسلام الدنيا مزرعة الآخرة، ويجعل القيام بخلافة الارض بالعمار مع الصلاح والتقوى وظيفة المؤمن الحق. على أن يتوجه بهذه الخلافة الى الله، ويجعل منها عبادة له تحقق غاية وجوده كما قررها الله -سبحانه- وهو يقول: «**وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون**» وان قوله «**وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**».. لهو توجيه يمد بأبصار أهل الارض وقلوبهم وراء رقعة الارض الصغيرة الزهيدة، بينما هم يعمرون الارض ويقومون بالخلافة فيها. ويرفعها الى آفاق ارفع وأطهر من المستنقع الآسن بينما هم يطهرون المستنقع وينظفونه!

إن عمر المرء في هذه العاجلة محدود، وعمره في الآجلة لا يعلم نهايته الا الله. وان متاع هذه الارض في ذاته محدود. ومتاع الجنة لا تحده تصورات البشر. وان مستوى النعيم في هذه الدنيا معروف ومستوى النعيم هناك يليق بالخلود! فأين مجال من مجال؟ وأين غاية من غاية؟ حتى بحساب الربح والخسارة فيما يعهد البشر من حساب؟ الا ان السباق الى هناك.. «**وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**» (١)

بهذه الروح عاش السلف رضوان الله عليهم، ولهذه الغاية تنافسوا، وتسابقوا، وتركوا عالم اللهو واللعب للاطفال والصغار، إنما هم أصحاب ذلك الملك العريض «**جنة عرضها السموات والارض**» بهذه الروح نضيء هذا النور مرة اخرى كما اضاءه سلفنا الصالح فينير لنا ولغيرنا طريق الدعوة.. فقد ثبت في الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت: اليوم اسبق ابابكر إن سبقته يوما. قال: فجئت بنصف مالي، قال: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت: مثله. وأتى ابوبكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا اسابقك الى شيء أبدا» (٢).

لهذا يتسابق الاخ مع اخوانه في البذل والعطاء.. في التضحية بكل شيء.. لقد وقف الصديق في طريق المغيرة بن شعبة مرة وهو يرجوه ويقسم عليه بالله الا يسبقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يدع له فرصة تبشير الرسول (صل) بقدوم وفد الطائف، ليكون هو الذي بشره وفرحه بذلك فيفوز بها عن غيره.(١)

(١) الظلال ٣٨٥٩/٦ ـ ٣٨٦٠

(٢) اشارات لطيفة/لابن تميمة ٨٤

الاستاذ
حامد ملا حسين



هذه الرسالة الثانية التي أبعثها الى مجلتكم الغراء وقد كانت الاول منذ سنوات.

اخي: لقد اعجبت أيما اعجاب بالباب الاسبوعي (الملتقى التربوي) وانني اذ أبعث اليكم بهذا الموضوع الهام ارجو منكم نشره (لأهميته للشباب الداعين الى الله) في باب (الملتقى التربوي) وجزاكم الله خيرا. واليكم الموضوع:

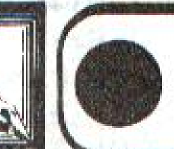
يسود في اوساط الداعين الى الله في حث اخوانهم على السير في هذا الطريق (ان المؤمن كالشمعة او الفتيلة تحرق نفسها لتضيء للآخرين) ويردد الشباب في نشيدهم:

كالشمعة تبكي وتحرق نفسها في لهفة للدعوة.

وهم لا يعلمون ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما شبه بالشمعة فانما شبه بها رجلا سيء المثال وهو ذلك الرجل الذي يعلم العلم ولا يعمل به، وهل يريد ان يكون المؤمن الداعي الى الله كذلك. فقد قال عليه الصلاة والسلام (فيما رواه الخطيب البغدادي في كتابه اقتضاء العلم العمل ص٤٩ وصححه الالباني) مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها. وهذا المثال (اي الشمعة) يقوله أصلا من يدعو الى فكرة شيوعية، او قومية او غيرها لانه لا يرجو من الله اجرا فليس له ليدعو أصحابه للعمل لفكرته الا هذا المثال، أما المسلم فلا يعمل الا ليرضي الله سبحانه وليدخل الجنة ولا يعمل لغير هذا.

وختاما: ارجو نشر هذا المقال الصغير في الملتقى التربوي سريعا نظرا لاهميته وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اخوكم في الله
ابو عمر ـ كلية اصول الدين بالرياض





المنتدى الثقافي

موسوعة الامام الونشريسي

تعززت الخزانة الفقهية في المغرب بصدور موسوعة الامام أبي العباس احمد الونشريسي المسماة (المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والأندلس والمغرب) وتقع هذه الموسوعة العلمية التاريخية في اثنى عشر مجلدا ضخما يتضمن كل مجلد حوالي ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير، هذا الى جانب مجلد اضافي يحتوي على الفهارس الكاملة، وبذلك تصدر هذه الموسوعة في ثلاثة عشر مجلدا.

وقد أشرفت وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالمغرب على اخراج وطبع ونشر هذا العمل العلمي الذائع الصيت.

وكان كتاب المعيار قد طبع لأول مرة في المطبعة الحجرية بفاس عام ١٨٩٧ في اثنى عشر جزءا بعناية ثمانية من الفقهاء الخطاطين والمصححين ونفدت نسخ هذه الطبعة.

ويعتبر كتاب المعيار مرآة للحياة الاجتماعية والتاريخية بالمغرب في القرن العاشر الهجري، فقد حوى الكثير من الاشارات الى أحوال المجتمع الاسلامي في هذه المنطقة، من عادات في الأفراح والأتراح، وانواع الملبوسات والأطعمة وحالات معينة في الحرب والسلم والعمران وما الى ذلك، الأمر الذي يجعل من هذه الموسوعة الهامة مصدرا وثيقا للمؤرخ الاجتماعي مثلما هو للفقيه.

وقد كتب الدكتور محمد حجي عميد كلية الآداب بالرباط تقديماً مستوفيا لكتاب المعيار وترجم لمؤلفه الذي ولد بالجزائر وارتحل الى المغرب واستوطن فاس وعاش في البيئة العلمية المغربية فنبغ وذاع صيته كعالم عالي الكعب غزير المادة متمكن من العلوم الاسلامية.

صدر الكتاب عن دار الغرب الاسلامي ببيروت.

• فاس ولينين

• نشكر الأخ ـ ناموس مصطفى ـ المغرب ـ على إرساله قصاصة من مجلة النور مع رسالته. وهذه الرسالة تحوي قصيدة للشاعر ـ محمد المنتصر الريسوني ـ تحكي معاناة الشباب المسلم في مدينة «فاس» في المغرب ويسعدنا أن ننشر هذه القصيدة.

•••

• في الأيام الأخيرة أقام الطلبة الاسلاميون في جامعة ـ محمد بن عبدالله بفاس ـ معرضاً للكتاب الاسلامي لقي نجاحا باهرا فغاظ الطلبة الشيوعيين هذا العمل الاسلامي الظافر وهجموا على المعرض هجمة شرسة بالسكاكين والسلاسل، فتصدى لهم الشباب المسلم ليحمي المعرض من حقد لينين اللعين.

• شهدت فاس السنا ليلا من الـ
ـجدب قد أفرزه حقد (لينين)
فاظله نور الهدى، يجلو الدجى
يخصب الجيل، يقود المتعبين
بزرع الأنداء في الربيع الجديـ
ـد، يرف الرشد عطرا من يقين
ينثر الأضواء في عين المدى
فترى الاصباح تندى ياسمين
إنه القرآن في الكون اخضرا
روريق وعلى كر المستضعفين
• شهدت فاس جنود الله ثـ
ـار للباري، فقد فار الوباء
رفرف التكبير يدعو للفدا
فمضت جذوته تذكي المضا.
غضبة الكبت جذى القرآن في
أنفس الأشبال، فارتاع البلاء
ردت الهجمة في أعقى لظى
روعت من يحتوي وحي السماء
وهج من قدس (بدر) قد أضا
* ربانا عزمات وفداء
• شيعة الاشراك هذي أرضنا،
خالط الدين ثراها فرواها
هذه أرض (بلال) لا (لينـ
ـين)، فتبا ودمارا لبعداها
ارحلوا عنا فبانا أمة
نهجها المصحف والقائد طه
ارحلوا عن أمة قد مجكم
شعبها الهادي وأمجاد هداها
شرعة الرحمن فوق الحدثا
ن سنمضي أبدا تحت لواها.

افراح الروح

العمر الحقيقي

العمر عمران، عمر ظاهري شكلي، وعمر جوهري حقيقي، أما العمر الظاهري فهو ما تقضيه من سنين على وجه الارض سواء قضيت هذا العمر في الباطل او الصالح، أما العمر الحقيقي الجوهري فهو العمر التي قضيته في الأعمال الصالحة.

مسعدة احمد يوسف

نجاح كبير لمعرض الكتاب الاسلامي

يوم السبت الماضي كان آخر ايام معرض الكتاب الاسلامي السابع الذي حقق نجاحا ملحوظا حيث شهد إقبالا كبيرا من الجمهور فاق بكثير ما شهده في الاعوام السابقة. وقد نجح القائمون على المعرض بادارته وتنظيمه وتوفير الراحة للجمهور. ومن أهم ما تم انجازه عمل فهرس للكتب المعروضة صنف بطريقة تسهل للزائر أخذ بغيته، بيع بسعر رمزي. كما اجريت مسابقة ثقافية خلال ايام المعرض شارك فيها الكثير.

رأي ثقافي

كان الشهيد سيد قطب يردد دائما: أن الكلمات التي لا تقتات من قلب انسان، كلمات ميتة لا روح فيها، لا تؤثر في الناس.

ولقد كانت كلمات سيد تقتات من قلبه رحمه الله، حتى جاء يوم سقاها فيه من دمه، ولهذا فهي كلمات حية الى يوم الدين، تفعل اليوم فعل السحر في قلوب الشباب، وفي نفوسهم، وتوجههم نحو الاسلام، توجها كاملا، وتساعدهم على أن يغرفوا من كتاب الله، وينهلوا منه، وسط هذا الظمأ الفكري والروحي، وذلك عبر كتابه الرائع «في ظلال القرآن».

وما يميزنا اليوم، عن أصحاب الفكر اليساري او اليميني، على حد سواء، أن كلماتهم لا تقتات من قلوبهم، ولهذا فان أصحابها يعيشون في أزمة.. وستشتد هذه الازمة، حتى يموت فكرهم، في الوقت الذي سيزيد فيه الفكر الاسلامي اتساعا وانتشارا.

الى أم المجاهد

أماه قد أزف الرحيل فهيئي كفن الردى
أماه إني زاحف للموت لن أترددا
أماه لا تبكي على اذا سقطت ممددا
فالموت ليس يخيفني ومناي أن استشهدا

* * *

الله أكبر كلما صوت القنابل زغردا
الله أكبر كلما صدح الرصاص وغردا
الله أكبر لن تضيع دماء إخواني سدى
فالنصر أقبل ضاحكا والحق زاد توقدا
والحور زفت للشهيد ومهرها سهم العدا

* * *

نأبى الخنوع وهامنا علم على طول المدى
نأبى الصغار ولو أعد الذابحون لنا المدى
نأبى الركون الى الطغاة الحاقدين على الهدى
فليقتلونا إننا مهما الجبان استأسدا
سنتابع الدرب الطويل المستقيم الصاعدا

م. ز. س

تقويـــم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الأخطاء التي ظهرت على بعض الأقلام وانتشرت على بعض الألسنة قول بعضهم هذا عريس أو جاء العريس وهذا لا يتفق مع الفصيح ولا يجري مع الصحيح من كلام العرب بل المألوف المعروف في كلامهم ان يقال للرجل عروس وللمرأة عروس وهما عروسان اما كلمة عريس فإن لها معاني أخر فمنها العريس عرين الأسد ومنه قولهم «أمنع من عرس الأسد في عريسه» وهي لبوته والعريسة مأوى الأسد.

والفعل عرس ومنه التعريس وهو النزول ليلا والمكان مُعَرَّس ومنه قولهم: ومالي بأرض الهوان من مُعَرَّس ساعة.

وعرس لامرأته أي تحبب اليها.

والمِعْرِسُ: كمنبر: السائق الحاذق السباق إذا نشطوا سار بهم وإذا كسلوا عَرَّسَ بهم.

وأعْرَسَ: اتخذ عُرْساً. وبأهله: بنى عليها.

وعرس القوم: اذا نزلوا ليلا للأستراحة وأعرس لغة «قليلة فيه منسوبة لابن الأعرابي.

واعْتَرَسوا عن صاحبهم إذا تفرقوا عنه والعرس: ككتف هو الأسد وفي المعجم الوسيط العريس كلمة مولدة يعني وصف الرجل بها إذا كان عروساً وإذاً فالعروسان تطلق على الرجل والمرأة ماداما في الأعراس ويقال عُرْس بالضم وعَرُوسٌ بالفتح ومنه قولهم «لا عطر بعد عُرْس» أما بنت عبدالله العذرية اسم زوجها عُرْسٌ ومات عنها فتزوجها رجل أعْشَرٌ«١» أبخرٌ«٢» بخيلٌ دميمٌ فلما أراد أن يَظْعَنَ بها قالت: لو أذنت لي رثيتُ ابن عمي؟ فقال: أفعلي فقالت ابكيك يا عروسَ الأعْراسْ: يا ثعلبا في أهله وأسداً عند البأس مع أشياء لا يعلمها الناس فقال: وما تلك الأشياء؟ فقالت: كان عن الهمة غير نعاس. ويعملُ السيف صبيحات أبياس«٣» ثم قالت: ياعروسُ الأغرّ الأزهرُ الطيبُ الخيم«٤» الكريم المخضر، مع أشياء لا يُذكر، فقال: ومابلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوفاً للخنى والمُنكر طيب النكهة غير أبخر أيسَرَ غير أعْسَرَ فعرف الزوج إنها تُعرِض به فلما رَحَل بها قال: ضُمّي إليك عِطْرك، وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت: لا عِطْرَ بعد عروس.

وصفوة القول إنه لايصح ان يقال للرجل عريس وانما الفصيح الصحيح أن يقال للرجل عروس وللمرأة عروس وهما عروسان وأن كلمة عريس كلمة مولدة كما سبق ان بينا.

أعْشَرٌ: الشديدة مع قوة. «٢» والأبخر: نتن رائحة الفم. «٣» بياس: يريد يعمل السيف في الليلة الشديدة التي تعرفها الشمال. «٤» الخيم: يعني أنه كريم الأصل.





رمضانيات

أختي المسلمة.. لاشك ان شهر رمضان المبارك مميز عن غيره من شهور السنة ولما كان ذلك فان عبادتك فيه أيضا يجب ان تكون مميزة عن باقي شهور السنة ولهذا فقد أعددنا لك هذا الاستفتاء البسيط لتحاسبي به نفسك ولترين هل أعطيت شهر رمضان حقه من العبادة. اذا كانت حصيلتك من النقاط فوق السبع فمستواك جيد جدا اما ان كانت في حدود الخمس فهي جيدة ولكن اذا كانت أقل من هذا فسارعي اختي الى لوم نفسك وتقريعها وشمري عن ساعديك من اجل المزيد من العبادة والروحانية.

س ١: هل تقرأين يوميا جزء كاملا من القرآن الكريم؟

س ٢: هل تحافظين على صلاة التراويح يوميا؟

س ٣: هل تحافظين على صلاة الضحى كلما امكن؟

س ٤: هل تكثرين من الصدقات في رمضان؟

س ٥: هل تحرصين على زيارات تقومين بها صلة لرحمك في هذا الشهر؟

س ٦: هل تستمتعين بالصيام وتتمنين لو أن رمضان أيامه اكثر من شهر فقط؟

س ٧: هل تكثرين من الاستغفار والتسبيح والدعاء في رمضان.

س ٨: هل تتضايقين من الحر وشدة الصوم؟

س ٩: هل تقطعين صيامك في النهار بالنوم؟

س ١٠: هل تشعرين بان ايمانك وروحانيتك وخشوعك قد ازداد خلال هذا الشهر؟

ملحوظة: كل سؤال تكون الاجابة عليه بنعم يحسب بنقطة ماعدا السؤال الثامن والتاسع.

أم القعقاع



الحلقة الثانية

ان كانت امكم المريضة قد ضاقت عليكم الدنيا بسببها فأقول لكم معشر الاخوة والاخوات ان دعوتكم مريضة.. نعم انها الدعوة التي تعلو تارة مع طلقات الرصاص، واخرى تداس بالاقدام او تترك بعاقها هنا وهناك.

ايها الاخوة الدعاة والاخوات الداعيات. ان كنا رضينا ان يكون في هذه الاسرة ابنة واحدة هي البارة بأمها. فلن نرضى ان يكون للدعوة ابنا بارا واحدا ولكن كلنا مطالب بالبر وكم عبت يا اخي في نفسك مواقف هؤلاء الأبناء المخزية ؟؟ أهل ترضى لنفسك ان تكون كذلك تجاه دعوتك؟؟

ان كان عاق الولد لا يدخل الجنة، وعاق ربه ماذا ينتظره سوى العذاب الأليم؟ ان كانت الام مكرمة عند رب العزة فما بالك بالرباط الذي يربطك بهذه الأم؟؟ انها الدعوة فلن وتشتكي؟!

ان الطبيب يستجدي عطف ابنائها الذي قست قلوبهم وغلبت انانيتهم واصبحوا لا ينظرون الا للذائذهم وكمالياتهم. يا أبناء الاسلام و يا بنات الدعوة الغراء، اجمعوا أمركم وضافروا جهودكم ولا تكونوا كهؤلاء الابناء الذين يختلقون الاعذار للتقاعس عن نجدة امهم المريضة، ولا تكونوا قانعين بما قدمتم، فالحكاية ليست حكاية عطف او قضاء واجب. انها الدعوة -دماؤنا وارواحنا- انها خفقات القلوب وخلجات الاعصاب انها الحياة.. فلا تضنوا عنها ولا تبخلوا ولا تكونوا كمن قالوا: «ان بيوتنا عورة وما هي بعورة». ولا كالذي ترف الدمع الثخين وهو يرى ان الاصطياف الزم، ووقعت عليه الضرورة أكثر من انقاذ امه وهو الذي يتقطع ألما لدفع ما يملك على مجوهرات ابنته.

ام الشيماء

معنى الشهور العربية حسب ترتيبها:

١ ـ محرم الحرام: وهو شهر كانت العرب تحرم فيه القتال ولاسيما العاشر منه وهو يوم عاشوراء.

٢ ـ صفر الاغر: تصفر فيه ديار العرب (تخلو) من رجالها الذين خرجوا للتجارة او القتال.

٣ ـ ربيع الاول: عند تسميته كانت ايامه تقع بعد الشتاء مباشرة وفيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم.

٤ ـ ربيع الثاني: هو فصل الربيع الناضج والذي يبدأ عادة في يوم (النوروز) ٢١ مارس وهو أول ايام الابراج وأول ايام السنة الشمسية.

٥ ـ جمادى الاول: اطلق ذلك عليه في الشتاء عند تسميته، وهو بداية فصل الشتاء.

٦ ـ جمادى الثانية: عند التسمية كان الوقت منتصف الشتاء.

٧ ـ رجب الفرد: رجب أي اتقى، وفيه يتقي العرب القتال ويحرمونه وفيه ليلة الاسراء والمعراج وهو في اواخر فصل الربيع (ايام التسمية).

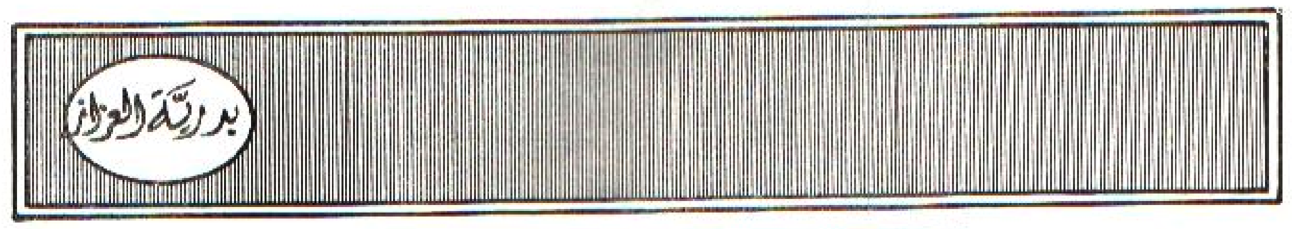
٨ ـ شعبان: تتشعب فيه العرب طلبا للمراعي والتجارة.

٩ ـ رمضان: اطلق عليه هذا الاسم لانه كان الفصل صيفا شديد الحرارة والارض مرمضه بحيث لا يستطيع الفرد السير حافيا، وفيه انزل القرآن الكريم.

١٠ ـ شوال: تشول فيه النياق باذنابها طالبة اللقاح وهو في اوائل فصل الخريف.

١١ ـ ذو القعدة: يستعد فيه العرب للقعود عن الحرب ثلاثة شهور.

١٢ ـ ذو الحجة: فيه يحج الناس وأقدس ايامه يوم عرفة في التاسع منه.



يوميات معلمة

يخطىء من يظن أن دور المدرسة ينتهي بقدوم الاجازة الصيفية وانقطاع المعلمة عن رؤية تلميذاتها.. في رأيي أن المدرسة الناجحة يستمر دورها وعطاؤها طوال العام خصوصا اذا كانت محبوبة من تلميذاتها فان هذا يعني الا تنقطع صلتها بهن ولو بشكل يسير خلال الاجازة المدرسية. ثم ان دور المدرسة لا يتعلق بالطالبات وحدهن بل يشمل زميلاتها من المدرسات وباقي أعضاء الهيئة الادارية ولهذا احب ان التقي بالطرفين على الدوام. لعلي ابتعدت قليلا عن النقطة التي رغبت في الحديث عنها اليوم والتي أردت ان تكون عن الصيام وكيفية قضاء هذا الشهر الفضيل فقد تلقيت مكالمة هاتفية اليوم من احدى طالباتي تسألني فيها عن حالي وفي عرض الحديث قالت لي: بأنها تقضي ليالي رمضان بمشاهدة التلفاز ثم بينت لها بأن التلفاز قد اعد برامج جميلة جدا لشهر رمضان، وحدث انني كنت قبلها بفترة قصيرة اقرا في جريدة الصباح وقرأت برامج الدورة الجديدة لشهر رمضان وضحكت!! نعم وشر البلية ما يضحك فالمشرفون على هذه الدورة لم يتركوا مسلسلا أجنبيا ولا أغنية ماجنة ولا فلما فاضحا الا وحشر حشرا في هذه الدورة التي يقال بأنها خصيصا لشهر رمضان كأن رمضان غدا شهر اللهو والمجون لا شهر الاستغفار والعبادة والحقيقة انني لا الوم طالبتي فهي بحكم سنها الغض وسذاجتها لم تدرك ماهية هذه البرامج التي تعرض من خلال التلفاز وخصوصا خلال هذا الشهر الذي يجب ان نعود فيه ابناءنا بأنه شهر العبادة والتصاق العبد بربه كلما أمكن. ان حديثي مع طالبتي قد أقنعها بضرورة الانصراف عن مشاهدة ما يفسد عليها صيامها خلال هذا الشهر ولكن ماذا عن غيرها هل يقوم باقي الآباء والامهات بتوصيل هذه الرسالة الى عقول ابنائهم!! أرجو هذا؟!

معلمة

المجتمع النسوي

ملاحظات لابد منها

أختي القارئة المسلمة:

أعود اليك بهذه الزاوية المتواضعة بعد انقطاع قصير داعية المولى ان يلهمني ما يعود علي اولا بالثوبة، وعليك ايتها المسلمة بالرضى والقبول.

أخواتي في الله:

هناك مشكلة دعوية تخص المرأة المسلمة يمكن ان اسميها «صفات الداعية». والمقصود بهذه الصفات تلك الخلق الاسلامي العظيم الذي تعززت به المرأة المسلمة منذ ايام الدعوة الاولى والذي يشمل:

١ ـ الايمان بأن العمل الدعوي أساسا ليس مصلحة لشخص او دعوة الانسان، وإنما هو عمل متجرد عن فلان وفلانة خالص لوجه الله سبحانه.

٢ ـ اقتران صفة التواضع الصادق بالعمل الدعوي بعيدا عن العجب والشعور بالذات (والأنا) الشخصية. فمن تواضع لله أعزه الله. وطلب العز والمجد عن غير هذا الطريق خلق مذموم ليس من صفات الداعية المخلصة والمسلمة الصادقة.

٣ ـ ملازمة العمل للقول.. والسلوك الطيب للوعظ الذي على الداعية أن تقوم به حيث أن مخالفة السلوك لما تأمرين الداعية وتطالب به يجعلها أضحوكة بين الناس.

٤ ـ مبادرة الاخوات بالطيب من القول مع حسن العرض الذي يتأتى ويبعد عن الشعور بالفوقية، لأن تبجيل الداعية نفسها امام بنات جنسها لا يكسبها سوى الازدراء.

٥ ـ الريادة والسبق في فعل الخير مع كل مسلمة دون انتظار أجر او ثواب دنيوي فمن تطلب تلك الاغراض تنتفي عنها صفة الاخلاص.

أختي المسلمة.. أختي الداعية.. هذه ملاحظات لابد منها. والى اللقاء في العدد القادم ان شاء الله والسلام عليكم.

أم سدرة

سؤال

قص شعر المرأة

• مما ورد الى ركن الاسرة سؤال من أخت في المملكة الاردنية الهاشمية تقول فيه: «متى يجوز للمرأة ان تقص شعر رأسها وأن تقص حواجبها ورموش عينيها قصد الزينة والتجميل؟!

الاجابة:

• لا يجوز للمرأة أن تحلق رأسها الا من ضرورة لما روى الترمزي والنسائي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهى أن تحلق المرأة رأسها» أما قص شعر الحواجب او تحديده بقص جوانبه او حلقه او نتفه فحرام لما فيه من تغيير خلق الله. قال صلى الله عليه وسلم «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات المغيرات لخلق الله».

والنامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه والنمص نتف الشعر عن الوجه والواصلة التي تصل شعرها بشعر آخر. والمتفلجة التي تفلج ما بين أسنانها اذا كانت من أصلها غير مفلجة اي بينها مسافات تتخللها.

وصدق الله سبحانه وتعالى حيث يقول:

«وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

وما ذكرناه هو خلاصة فتوى أصدرتها لجنة البحوث والافتاء بالمملكة العربية السعودية.

هل يتبنى مجلس الأمة قضية خطباء المساجد في دورته الجديدة!

إن مجلس الأمة مشعل الحق في هذا البلد، وهو الذي يعبر عن ارادة الشعب الحقيقي باحقاق الحق وابطال الباطل، وانني أوجه هذه الرسالة وأملي فيكم يا نوابنا الأفاضل أن تتبنوا قضية الخطباء الذين عرفناهم بصلابة عودهم وقولهم الحق اينما كان ولتوعيتهم الشعب بما يهمهم في شئون دينهم ودنياهم، الشباب من الخطباء الكويتيين الذين تطوعوا من أنفسهم ليس رغبة في الوظيفة انما لمصلحة البلد الذي هم عاشوا به. فهؤلاء الذين أوقفوا عن الخطابة وهددوا. لماذا لأنهم قالوا الحق. فهل من عودة لهم ومن هؤلاء «الشيخ طايس» والشيخ «عبدالرحمن الجمعيان» وأملنا كبير بأن يرجع هؤلاء الى ما كانوا عليه لاننا سئمنا الخطب المحفوظة المكررة والخطب المفروضة عليهم من الوزارة لا تخرج عن النظافة والايمان والحب في الله وآداب الدخول الى الحمام والخروج منه. فكم نحن بحاجة الى توعية وفهم بأمور ديننا وكم نحن بحاجة الى فهم الاقتصاد الاسلامي والفكر الاسلامي. لنقف بوجه الأفكار الدخيلة علينا.

عنهم ابو بكر/ الكويت

«الصحوة الاسلامية في موريتانيا»

إن الصحوة الاسلامية في موريتانيا بلغت مجالا لا بأس به، حيث ترى المساجد ممتلئة بالمصلين من كبار وصغار، والخطباء يتواجدون قبل الصلاة وخاصة يوم الجمعة بوقت طويل بالوعظ والارشاد، ومن دلائل الصحوة الاسلامية صدور العدد الأول من مجلة «سبيل الحق» وهي ثقافية اسلامية يصدرها مكتب فرع الجمعية الثقافية الاسلامية «باركيز» وقد تناولت في عددها الأول مواضيع قيمة تهم العالم الاسلامي.

محمد سعد بوه: موريتانيا

المحرر: نبارك لاخواننا في موريتانيا خطواتهم الحثيثة وعملهم الدؤوب لرفع كلمة الله عالياً، من غير خوف ولا تهاون، وخاصة في الوقت الذي تحتاج فيه موريتانيا للثقافة والعلم الاسلامي لقلة الصحف ووسائل الاعلام أو ندرتها ان صح القول.

فتح عثماني وليس استعماري

ورد في العدد (٥٣٢) تحت عنوان «الثورة الارتيرية وإهمال الأشقاء» على لسان الأخ ممثل جبهة تحرير اريتيرية ان الشعب المسلم ظل يرزخ تحت نير الاستعمار التركي حوالي ٥٠٠ عام، وهذا ما لا نوافق على تسميته بالاستعمار التركي. وهل هناك وجهة مقارنة بين الاستعمار التركي وبين الاستعمار الايطالي والانجليزي والبرتغالي ... ولا ننكر انحلال الخلافة العثمانية في أواخر عهدها ولكننا لا نبخس الأوائل حقهم أليسوا هم الذين فتحوا البلاد الغربية وأصبحت اسلامية. ألم يحافظوا على بلاد المسلمين ولم يرض السلطان عبدالحميد أن يبيع شبراً واحداً من ثراها لليهود. وفي الختام أرجو من الله ان ينصر الثورات الاسلامية في بقاع الأرض.

المنتصر بالله ـ دمشق

لحم الخنزير وسوءته

جرت مناقشات بيني وبين علماء الحيوان والتغذية في المملكة العربية السعودية حول لحم الخنزير وكان منها:

أولا: الشعوب الغير مسلمة التي تأكل لحم الخنزير تتناحر فيما بينها للحصول على أغراض شخصية. وهذا يمكن ملاحظته بسهولة عند انثى الخنزير حيث أنها تلد (١٣) خنزيراً وهي تملك ١٢ حلمة للرضاعة فيبقى واحدا منهم بدون حلمة يرضع منها الحليب فتجدهم يتنافسون للحصول على تلك الحلمة الشاغرة.

ثانيا: موت الغيرة من الانسان. فخروج البنت مع عشيقها أو الزوجة ترقص مع رجل آخر بمباركة الزوج وهذه تجدها لمن يأكل لحم الخنزير. فالخنزير الذكر لا يغار على زوجته أبدا.

ثالثا: وجد أن من يأكل لحم الخنزير معرض أكثر للاصابة بأمراض جلدية وجلطة في القلب وتضخم بشرايين القلب والمخ، ويوجد نوع يسمى «Bacon» «بيكن» وعادة ما يتناول مع فطور الصباح الذي يسبب الاصابة ببعض أنواع السرطان. هذه ملاحظات أردت أن أبينها لمن يأكل لحم الخنزير. وكفانا ان الله سبحانه ورسوله الكريم حرما هذا اللحم الخبيث.

سليمان الماضي الرياض

بعد تدمير المفاعل العراقي

بعد قصف يهودي للمفاعل النووي، هل نكتفي نحن المسلمين باستنكار هذا الحادث وشجبه وباعلان أن يهود دولة عدوانية ... الخ ألا يوقظ هذا الحادث ضميرنا ويدفعنا الى العمل الجاد لمحاربة يهود على أرض الواقع بدل اللجوء الى وسائل الاعلام والتباكي عند عتبات الامم المتحدة. لقد آن الأوان لنقوم بشيء جاد لتوحيد كلمة المسلمين واذا لم نكن ذئابا أكلتنا....

سامي الحاج - الأردن

من تجربتي

لقد اطلعت في العدد (٥٣١) في زاوية «أسرتي» مقال للأخت أم عبدالله يتعلق باستعمال المنبه للقيام لصلاة الفجر وأود أن أعرض تجربتي في هذا الشأن: وهي استعمال المسجل الذي توجد به ساعة تستعمل منبها ولضبط وقت تشغيل المسجل أوتوماتيكيا حيث استعمل شريطا مسجلا عليه بعض من آيات القرآن الكريم أو أي تسجيل آخر حسب رغبة الشخص بحيث يؤقت تشغيل المسجل على الوقت المطلوب للقيام لصلاة الفجر.

المحرر: هذا الجهاز موجود في مركز شباب جمعية الاصلاح بسعر بسيط زهيد.

تهنئة رمضانية

بمناسبة اطلالة شهر رمضان الكريم نهنىء المسلمين كافة، وقراء مجلة المجتمع خاصة، والأخوة الذين بعثوا بتهانيهم للمجلة بهذا الشهر الفضيل شهر الطاعات والعبادات، شهر الاستغناء والذكر شهر الدعاء الذي فيه استجابة للعبد المؤمن

«ردود قصيرة»

الأخ - خالد ابراهيم - القطيف: ينبه المجتمع والمجلات الأخرى بأن ما تنشره حول صورة مسجد الأقصى انما هو صورة قبة الصخرة شكر الله لك.

الأخ - الكرمي - الرباط، والأخت فاطمة محمد - موريتانيا: يا مرحبا بكما وقد لبينا طلبكما ولعله يكون قد وصلكما باذنه تعالى.

الأخ - علي فكري - مكة المكرمة: لا يوجد في الكويت جامعة اسلامية انما معهد ديني وهو بمستوى الثانوية وطلبك الأخر حول الى القسم المختص وأهلا بك.

الأخ - اسماعيل الرحمن - الجزائر: أسئلتك عن الدولة العثمانية راجع فيها الاعداد السابقة حول ترتيب أوراق الخلافة الاسلامية للدكتور عقيل النشمي وسيجاب على الأسئلة الاخرى في حينها، أما طلبك للكتاب الذي ذكرته فنأسف. وسامحنا.

الأخ - محمد مفلح - السعودية: يقول يوجد مستشفى في الكويت توجد فيه كنيسة، يا أخ محمد الا ذكرت لنا اسمه ومكانه؟؟ لتواجه وزارة الصحة بذلك!!

الأخ - أبو الأديب - الكويت: يسأل جريدة الوطن الكويتية لتشرها موضوع «أحرار مصر» فقط في مصر أحرار لا يوجد في سوريا أحرار أم أن أحرار سوريا ليسوا بيسار!

الأخت - طالبة من جامعة الامارات: شكت الينا بحادثة غريبة حدثت في جامعتها وذلك عندما دعي مدير الجامعة الى حفلة تخرج البنات فأمر باحضار الموسيقى والرقص وأمام احتجاج الطالبات امتنع عن هذا المنكر. هذه حادثة يجب أن لا تمر على المسؤولين في الجامعة لعلمنا بمدى احساسهم بالمسئولية واخلاصهم في عملهم.

الأخ - عبدالله السوري - الامارات: نسيت الصحف أنه يوجد الاف ينافسون البولندي «ساندرز» بأعمال أجل مما قام به هو ولكن الاعلام طمس عليهم، وهل ساندرز بولندا يختلف عن ساندرز المسلمين!!

الأخ - أبو حسين - السعودية: اقتراحاتك لطيفة ونرحب ما ترسله لنا. أما الأسئلة التي طرحتها فمتابعتك معنا في المجلة ستجد اننا لا نترك بابا فيه خير إلا ولجناه. وأهلا بك.

الأخ - مسلم من فلسطين: لقد علمنا ما ذكرته عن الكرد وحقا ما تقول وشاكرين حرصك.

الأخ - صفي أحمد - المدينة المنورة: نرحب بكل ما ستقوم به لاجل المجتمع ونأسف لعدم تحملنا لتكاليف السفر. وحياك الله.

الأخ - أبو اسامة - الأردن: ان ما نشرته مجلة المجتمع حول الموضوع الذي ذكرته مسجل في اشرطة.

الأخوة من موريتانيا: أحمد محمود، محمد الامين بن خيري، ومحمد الأمين. هلا زودتمونا عن اخبار الجمعية الثقافية الاسلامية في موريتانيا وأنشطتها، وأما طلبكم باهداء مجلدات المجتمع، فنأسف على ذلك ولا بأس من مراسلة قسم الاشتراك في المجلة وحياكم الله.

مذكرات رضا نور

ليس مصطفى كمال إنما نحن الذين وضعنا الميثاق



● مصطفى كمال (أتاتورك) وعصمت اينونو

مصطفى كمال يعترض على ترشيحي

ظهرت أثناء الاستعداد للانتخابات مشكلة جد معقدة. مصطفى كمال لا يوافق على شخصي. يريد أن يضع مكاني فتحي المالطي. كان التحكم في ولاية قسطموني اثنان هما: كورفريد وهو نائب الوالي، والآخر عثمان بك وهو القائد. كلاهما من رجال مصطفى كمال. أما متصرف سينوب فكان في صفي. وكانت سينوب في ذلك الوقت عبارة عن سنجق (متصرفية) تابع لقسطموني. اخذ كورفريد يهدد المتصرف ويرعبه فخاف المتصرف، لكنه كان يخبرنا بمجرى الأمور خفية، لم يكن يتدخل لا مع أحد ولا ضد احد. وكان هذا أمرا حسنا. يكفينا هذا.

كان في نيتي الالتحاق بمصطفى كمال

كان في سينوب بكباشي قسطموني الاصل، وكان رئيسا للشعبة العسكرية، وهذا الرجل من أنصار عثمان بك وعمل ضدي بشدة. نويت ان انتقل إلى الاناضول لالتحق بالحركة الشعبية ضد المستعمر لكني كنت خائفا. والسبب في هذا أن (علي كمال) وأمثاله من الكتاب والصحافيين. كانوا في كتاباتهم يصورون الثورة الشعبية في الأناضول على أنها ثورة يديرها الاتحاديون. ومثل كل شخص آخر، صدقت أنا بدوري هذه الكتابات. قلت لنفسي: ماذا لو قام الاتحاديون بتدبير أمر ضدي! ماذا تكون العاقبة إذا قمنا بمساعدة هؤلاء الاتحاديين ثم أتوا الى السلطة من جديد! إن هذا لن يكون إلا حمقا وجريمة... ومع ذلك فقد راجعت أخيرا مصطفى كمال في سيواس، لكني لم اتلق منه أي جواب. معنى هذا أن مصطفى كمال لا يريدني في الاناضول اتضح هذا في الانتخابات. كان وزير الداخلية في استانبول وقتها هو الداماد شريف باشا. وكان هذا الرجل مثقفا وعلى خلق وتربية. شكوت إليه فكتب إلى المتصرف يقول: دعوا الانتخابات حرة ولا تتدخلوا فيها. وشكوت أيضا إلى دلى حامد متصرف سمسون، وكان على علاقة جيدة بمصطفى كمال لذلك شكوت اليه أيضا. وقام هذا بدوره بالكتابة الى مصطفى كمال. لكنه كل هذا لم يجد شيئا. بذل كل من كور فريد وعثمان كل ما في وسعهما ليبرزا



• مصطفى كمال يستدعيني

لمصطفى كمال طاعتهما.

الكماليون يستخدمون قطاع الطرق للفوز في الانتخابات

قطاع الطرق في سينوب كثيرون. وجد رئيس الشعبة العسكرية انه لا يستطيع عمل شيء في الانتخابات قط. فجمع قطاع الطرق حوله ليستعين بهم بعد أن وعدهم باستصدار عفو عنهم. وفي يوم الانتخابات كنت أسير أمام الجامع الكبير متجها إلى منزلي. واذا بصوت وقع حوافر جياد قادمة من ناحية باب القلعة. أدرت رأسي فاذا بي أرى قائد الشعبة العسكرية في المقدمة وخلفه ما يقرب من ثمانين شخصا. واصلت مسيري، بعدها وصل إلى منزلنا: ديزدار حقي افندي وهو من الأشراف وكنت أحبه كثيرا. جاء مضطربا مسرعا

ويقول: أن رئيس الشعبة العسكرية قد جمع أشقياء البلد وقطاع الطرق وهجموا على البلد، وسيجري الانتخابات كيفما يشاء والا فستحدث مذبحة. قلت له: يا حقي افندي: لا تخف! ألا تعرف هؤلاء المجرمين!

استطعنا جذب قطاع الطرق الى صفنا ونجحت في الانتخابات

قال لي ديزدار حقي افندي: «إني اعرف منهم حوالي خمسة عشرة أو عشرين شخصا. قلت له: «حسنا! والاشراف الآخرون ألا يعرفون الآخرين؟ قال: «يعرفون» قلت له: «إذن فالغلبة لنا. نحن أهل البلد. والمجرمون يسمعون كلامنا اكثر من كلام غيرنا، وعلى الفور ينهب كل منكم و يتصل بمن يعرف من هؤلاء المجرمين شارحا الوضع بالضبط. إقنعوهم واخدعوهم، وهم يقنعون الآخرين بدورهم وتنتهي المسألة. سمع مني هذا ونهب. ونهبت أنا بدوري إلى داسم بك تحدثنا معا، مال المجرمون إلينا في ظرف ساعة واحدة. وتخلوا عن رئيس الشعبة العسكرية الذي أسقط في يده. والذنب ذنبه. فلم يكن من اهل التجربة والدراية. ان الثورة والتمرد والاغارة والحروب وأمثالها، انما تكون بحملة معنوية. مسكين قائد الشعبة العسكرية فلم يكن على علم بهذا. وكانت النتيجة ان الاصوات كلها اصبحت في صالحنا، وهكذا أصبحت أنا نائبا بمجلس الأمة.

مصطفى كمال يستدعيني

مضى على ذلك عدة أيام. واذا بمصطفى كمال يرسل إلي من سيواس يستدعيني تلغرافيا لالتحق به في الاناضول. عندنا مثل يقول: «قبل اليد التي لا تستطيع ان تلويها» أما أنا فهل في مقدوري الآن الا انهب اليه؟ الحقيقة انني لم استطع جوابا. فربما يكون في الذهاب اليه مخاطرة بحياتي. ومن ثم توجهت الى استانبول حيث مجلس الأمة.

المجلس ينبغي أن يكون في أنقره

تم افتتاح البرلمان. وقبل الافتتاح وصل مصطفى كمال إلى أنقره، وهو في حماية علي فؤاد قائد الجيش. وقد نصب نفسه نائبا برلمانيا عن انقره. قال مصطفى كمال: «ان افتتاح المجلس لن يكون في استانبول وانما في أنقره. وكان له بعض حق في هذا. لكن حكومة استانبول اعترضت عليه. لم يكن هناك أحد في الأمة ولا في البرلمان يقبل هذا الذي نادى به مصطفى كمال. كان أمر الافتتاح هذا مسألة شخصية بحتة بالنسبة لمصطفى كمال. كان يريد أن يجعل المجلس بين مخالبه هو شخصيا ثم يقول انتخبوني رئيسا، وكان سيفرض هذا الانتخاب. وبينما كان الأمر يسير على هذا المنوال اذا به يقرر الذهاب الى استانبول ووصل بالفعل حتى إزمير واذا بنا كلنا نقع في اضطراب عظيم اذ انه كان قد اصبح (نظرنا) ممثلا للحركة الوطنية، وحضوره الى

استانبول يعني تسديد ضربة لهذه الحركة. واخيرا قالوا له: لا تأت (إلى استانبول) لانك لن تصبح رئيسا. فوجد مصطفى كمال في ذلك القول سببا معقولا وضرورة لعدم تقدمه ونهابه إلى استانبول فتراجع.

السوريون بلاء مبين

تشكلت (في المجلس) لجنة وضعت الميثاق الوطني. أراد رؤوف ومجدي أن يجعلا سوريا في إطار حدودنا الوطنية. فاعترضت أنا بشدة على هذا. قلت: «انهم (أي السوريون) ليسوا أتراكا دعوهم! لن يصيبنا منهم إلا البلاء المبين». كانا مازالا يفكران بطريقة اسلامية. وأخيرا تراجعا. ادعى مصطفى كمال في خطابه المشهور (نطق) انه هو الذي عمل الميثاق. إن من ينظر إلى الميثاق يتصور أن كل كبيرة وصغيرة في تركيا انما عملها هو، ومن صنعه هو.

ليس مصطفى كمال، وانما نحن الذين وضعنا الميثاق

إن المجلس (البرلماني) في استانبول هو الذي أعد الميثاق الوطني. إذن كيف يمكن لمصطفى كمال أن يكون هو واضعه؟ إنه يكذب بهذا.

ذات يوم نزلت إلى المحطة وكنت متوجها نحو المجلس. قطع الجنود الانكليز الطرق. وفي المساء علمنا أن الانكليز أذاعوا بيانا قالوا فيه: «اننا قمنا باحتلال استانبول رسميا». وقام الاسطول الانكليزي بالاقتراب من السواحل في كل الجوانب، ووجه مدافعه اليها، واستولت الوحدات المسلحة على الشوارع وهجموا على كل مجلس الأمة وقبضوا على من رؤوف وقره مصطفى.

رؤوف يتمسك باعتقال الانكليز له!

حكى لي هذا، الزملاء الذين كانوا هناك في ذلك اليوم ومنهم زكي نائب منطقة كوموش خانه أرادوا أن يهربوا رؤوف وقره واصف. وكان هناك إمكان طيب جدا للهرب. واعدوا تجربة لهذا الأمر في كل شيء مضبوطا. لكن رؤوف رفض أن يهرب! سلم نفسه! إن هذا الشيء ملفت للنظر. ان سبب هذا يعلمه -بالطبع- رؤوف بنفسه.

مجلس الأمة ينبغي أن يكون حرا

قلبت هذه المسألة مخي. ان مجلسا يتلقى ضربة بهذا الشكل لا يمكن أن يعتبره أحد مجلسا. تنعدم حيثيته. لا يمكنه أن يؤدي عمله. إن مجلسا كهذا ينبغي أن يلغى. كما اني فكرت في أن يحدث غدا أو بعد غد أن يدفع هذا المجلس إلى التوقيع على شيء تحت تهديد حراب البنادق. لابد من إغلاق هذا المجلس. لكن إغلاقه كلية ليس بالأمر الجيد. فقد يصبح اجراء انتخاب مرة أخرى. أمر صعب في هذه الحالة ينبغي تعطيل المجلس وتسريح اعضائه مؤقتا. ولابد بالضرورة من الارتماء بين مخالب مصطفى كمال. لا حيلة أخرى. ان الوطن مفضل على كل شيء. والشيء الممكن عمله الآن هو الآتي: يجب أن ندفع الزملاء النواب إلى اتخاذ قرار بالاتفاق. بتعطيل المجلس مؤقتا. وفي نفس الوقت لابد من إرسال مذكرة احتجاج إلى كل المجالس البرلمانية في العالم تندد بالضربة التي وجهها الانكليز إلى مجلسنا التشريعي واظهار هذا الأمر بأنه جريمة ضد الحرية.

اقتنعت اغلبية النواب بذلك. لم يكن هناك غير اثنين اعترضا. علي شكري والاخر حلمي الطونالي. أما حلمي فاني اعرف انه جبان تافه. لابد منه تأديب حلمي. كما انني بذلك أكون قد أثرت بشكل ما في علي شكري. قلت لحلمي: «إني سأجهز عليك». ارتعش حلمي واذا به يقول لي: «حسنا حسنا»! أنا موافق. إذن فالدور على الاخر: علي شكري. انه طراز اخر: عصبي، جبار، عنيد ان معاملته بمثل ما عاملت حلمي، ستجعله يعاند تماما. فنصرفت تجاهه وكأني لست غاضبا. حادثته برقة وبحلاوة لسان. اقتربت من علي شكري. عانقته. قبلته في وجهه، وقلت له: هيا! وافق! وسريعا ودون ابداء أي تردد. وافق. إذن فقد حصل الاتفاق. اننا سنحتج لدى اوربا واتفاقنا في هذا شيء طيب.

كتبت أنا صيغة الاحتجاج. وكانت خلاصته: «ان الضربة التي وجهت إلى المجلس، ضربة ظالمة ومفزعة جدا. لا حرية تحت تهديد الحراب. لهذا السبب فاننا نعطل المجلس مؤقتا إلى أجل غير مسمى واننا نحتج لدى كل المجالس النيابية في العالم. ونودع التاريخ وثيقتنا هذه».

تمت الموافقة على هذا بالاجماع. كتبت الاحتجاج بالفرنسية وارسلناه إلى كل مكان. انه موجود بنصه في مضبطة المجلس. واني مقتنع بأني أديت بهذا خدمة كبيرة. ذلك لأن معاهدة سيفر قدمت بعد ذلك إلى تركيا. وتولى الداماد فريد باشا الحكومة من جديد، ولو كان المجلس موجودا لأجبروه بالقوة وتحت التهديد على التصديق على هذه المعاهدة.

إني افخر بهذا دائما. إن فكرة هذا الأمر والجهد المبذول فيه، انما هو بسبب همتي أنا.

صدقت يا حذيفة

يروي حذيفة بن اليمان عن المستقبل البعيد الذي أصبحنا نحياه حاضراً قائلا «أول ما تفقدون من دينكم الخشوع.. وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة.. ولتنفضن عرى الاسلام عروة عروة.. وليصلين النساء وهن حيض.. ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل لا تخطؤون طريقهم ولا يخطأنكم.. حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول إحداهما.

• فمال الصلوات الخمس.. لقد ضل من كان قبلنا.. انما قال الله «أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل» ولا تصلوا إلا ثلاثاً..

وتقول الأخرى:

وإيمان المؤمنين بالله كايمان الملائكة.. ما فينا كافر أو منافق..

حق على الله أن يحشرهما مع الدجال»

رواية الصحابي تتحدث عن أمور مستقبلية تحدث.. الصحابي يتحدث منذ ١٤٠٠ عام وكثيراً مما ذكره الصحابي يعيشه هذا العصر و يحياه..

• لقد فقد الخشوع من الصلاة.

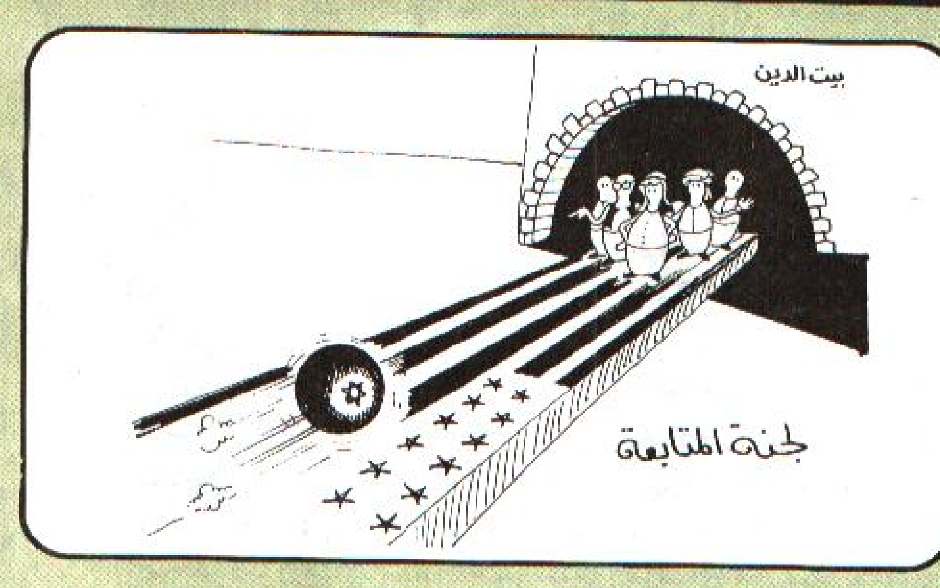
ونقضت عرى الاسلام عروة عروة أولها الحكم كما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه.

• وأصبحنا سلك طريق من الأمم التي سبقتنا من يهود ونصارى في الملبس والمأكل والمسكن.. في السلوك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي... في كل شيء.. في الاتكيت في الحياة اليومية وفي حركاتنا وسكناتنا.. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلناه وراءهم لأنها «الموضة»..

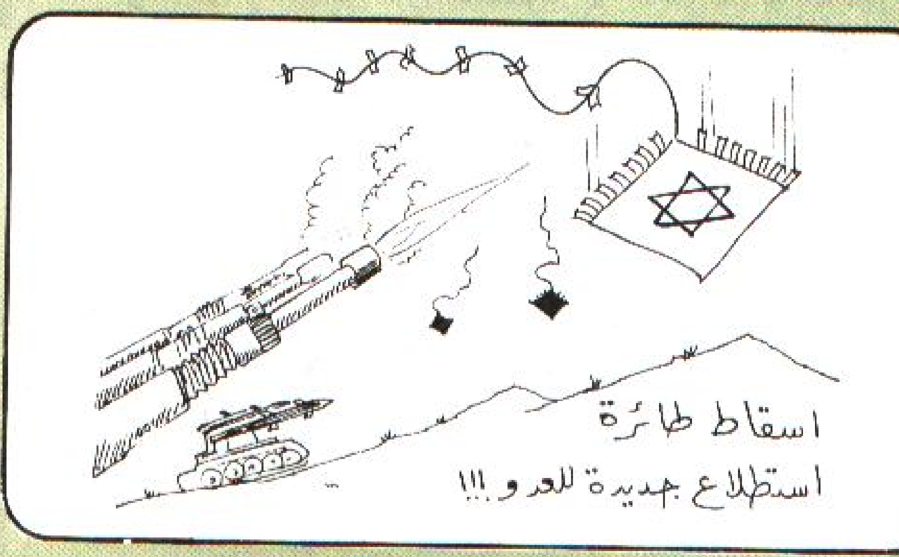
• أما الفرقة الأولى التي خصصتها الرواية بالحديث وركزت عليها فنتركها لذكاء القارىء.

• أما الفرقة الثانية التي تقول ان ايمان المؤمنين بالله كايمان الملائكة.. ما فينا كافر أو منافق.. فتلك التي تزعم تارة أنها اسلام يساري أو اسلام تقدمي أو اسلام معاصر.. وتعمل للحكام وتلتصق بهم.. وتقول كذلك أن النصارى مؤمنين وان اليهود مؤمنين.. وان قضية التكفير تعصب وتزمت.. اذا أردت أن تعرف هذه الفئة وأسماء أفرادها فما عليك عزيزي القارىء الا أن تراجع مقالات مجلة «العربي» الكويتية.


تأملات
كاريكاتورية


بيت الدين
لجنة المتابعة


أفغانستان
أفغا « نسيان » !
الاعلام
العربي


اسقاط طائرة
استطلاع جديدة للعدو !!!